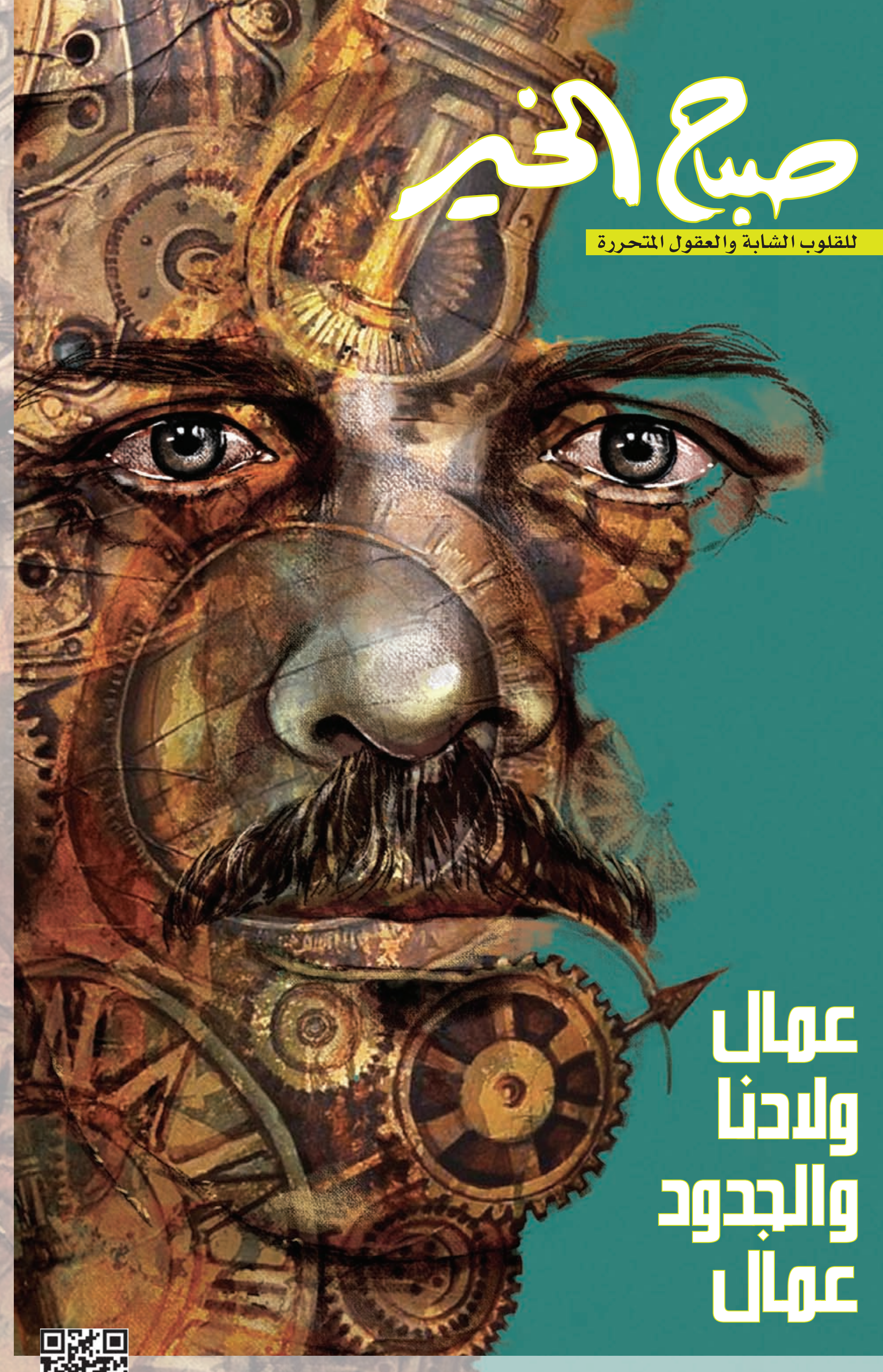
صباح الخير

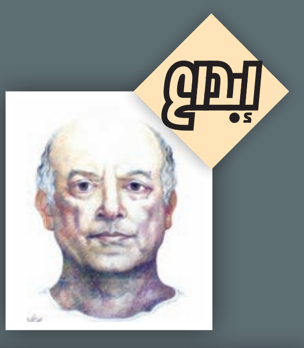
للقلوب الشابة والعقول المتحررة

الثلاثاء 1 مايو (آيار) 2018 م • الموافق 15 شعبان 1439 هـ • العدد 3251 • 5 L.E • NO.3251 • الثمن خمسة جنيهات • http://sabahelkher.com



عمال ولادنا والجدود عمال

ريشة الفنان: كريم عبدالملاك



إيهاب شاكر



أحمد الخميس

ريشة الفنان:
كريم عبدالملاك

٧

حنان مبكر

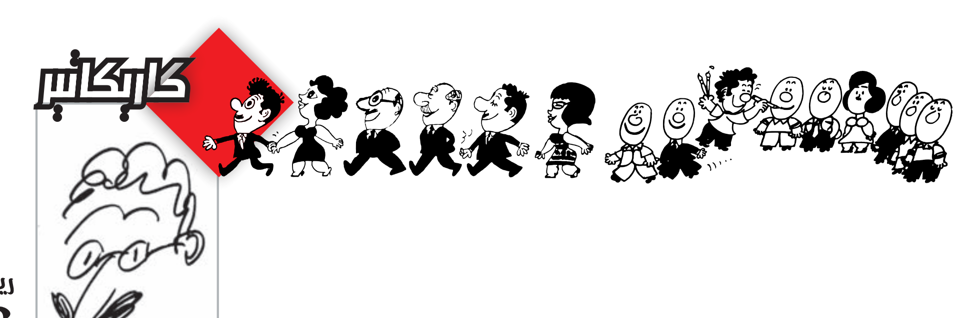
فى الثامنة من عمره. توفى والده فانكسرت زهرة الحنان من أمه. أمسى ينام على سريره الضيق، وجهه إلى الحائط يكلم الظلال المتماوجة على الجدار حتى يغمره النعاس. يذهب إلى المدرسة. يلعب على سطح البيت أو مع الأولاد فى الشارع. يفكر فى الطابق السابع. النزهة الوحيدة فى حياته هى الصعود إلى شقة الجيران فى الطابق السابع، عندهم لا يمد يده إلى لقمة لكنه يرى الطعام، لا يتكلم لكن يسمع الضحك، لا يطمئن لكن سكينة تشمله، وهو جالس صامتا يتشبع بالنور من حضور فريال.

لايصعد إلى الطابق السابع إلا بعد أن يتهيأ. يسرح شعر رأسه طويلا باهتمام. يشد أطراف البنطلون الشورت على فخذيه مرات عديدة. يبلل طرف إصبعه بريقه ويمر به على جلد الصندل. وأخيرا حينما يشعر أنه أصبح محاطا بهالة الطاقة التى كانت بداخله يخرج ببطء ويرتقى السلالم صاعدا إلى الطابق السابع. يرتقى الدرج ببطء. مع كل درجة يملؤه الأمل أقوى وأقوي. أخيرا يجد نفسه أمام باب الشقة، وهنا يشعر أنه صبى آخر غير الذى كانه منذ دقائق قليلة. يتمهل. يسحب نفسا عميقا ثم يطرق الباب. فى أغلب الأوقات كانت هى فريال من يفتح له. تنظر إليه بفرحة كأنما وجدت كنزها الصغير. تجلس القرفصاء عند عتبة الباب المفتوح. تمسك خصره بيديها الاثنتين. تقول له: «جئت؟». تغمر وجنتيه بقبلاتها الحارة المتلاحقة. تسحبه من يده إلى الداخل. تصيح فى اتجاه المطبخ حيث أمها : «مازن ياماما». يسعده الإعلان عن مجيئه ويشعره مجددا أنه صبى آخر.

عادة تجره فريال إلى البلكونة التى تطل على صالة سينما صيفى مكشوفة. تجلس على كرسى فوتيه. يقعد على كرسى أمامها. تحنى رأسها وكتفيها نحوه. تمسك كفيه الصغيرتين ترجهما لأعلى وأسفل. تحدق بعينيه طويلا بحنان فياض. تسأله بصوت عميق «من تحب؟». تلهب السخونة وجهه ويتدحرج اسمها من فمه على مقطعين «فر.. يال». تحتويه بين كتفيها الدافئتين : «أنت حبيبى يامازن». تسأل وبسمة فى عينيها «ستحبنى دائما؟ دائما؟». يهز رأسه مغمغما : «نعم»، لأنه لا يعرف كلمات أخرى تصف ما يشعر به، فيكتفى بنعم.

تقول «خل عينك على الصالة لكى لا تطب ماما علينا فجأة». تخرج سيجارة من جانب الفوتيه. تشعلها. يرفع عينيه نحوها كأنما منحه اختلاسها سيجارة حق تسديد نظرة مباشرة. يتملى من وجهها المشبع بحرارة الشباب. يلمح حمالة قميص النوم عند منزلق كتفها. تضبطه ينظر إليها فتصفف شعرها خلف أذنها وتتأمله. تسأله: «عارف أنى سأتزوج عما قريب؟». يطرق فى صمت. تمسك يديه من دون أن تقول شيئا وتنظر إليه برصانة. تقول: «هذا لازم. فاهم؟ ستكبر وتفهم». تضغط يديه بين كفيها بقوة. ترتجف كفاه الصغيرتان وينسرب دمعه من بعيد. بعد نحو شهر احتفلوا بعرسها على سطح البيت. أضاءت الكلوبات السطح فأصبح الليل نهارا. صدحت الأغنيات بصوت مرتفع، وتتابعت أقدام المعازيم على صاعدة إلى أعلي. لكنه لم يصعد. ظل جالسا فى البيت حتى جاءت أختها تقول له: «طنط فريال تقول لك إطلع». صعد. مع كل درجة كانت الضوضاء والصيحات المرتفعة تزيد وتسد أذنيه. توقف عند الباب السطح المفتوح بين سيقان الرجال والمعازيم. لمحها جالسة فى «الكوشة» فى فستان أبيض بجوار شاب غريب. لبث مكانه يتطلع إليها مترددا ولا يتقدم نحوها. لمحته فوثبت من «الكوشة» نحوه وفى عينيها الفرحة التى كانت تستقبله بها دائما. انحنت عليه وهمست بصوتها العميق معاتبة: «أتتركنى يوم زفافي؟». قبضت على كفه وجرته. أجلسته على الكرسى بجوارها وأخذت تربت على رأسه وتغمر كتفيه بقبلاتها.

اختفت فريال بعد شهور. لم يعد ثمة طابق سابع. وخاف إذا سأل عنها أن يخمن الآخرون أنه مغرم، ووحيد، ويسأل عن فريال. وظل يتمتم باسمها مشطورا نصفين «فر.. يال» وهو فى العشرين، وهو فى الأربعين، وهو فى الستين من عمره. ينزلق من محبة إلى محبة، ومن عطر إلى عطر، بدون أن يفهم ما الذى جرى له فى الطابق السابع.



ريشة الفنان:

عمرو سليم

الزمالك بدأ يكسب ..
بافكر أشجع نادى غيره
يادكتور !



لدى حلم

طارق رضوان

t_rdwan@yahoo.com

نخوض حربًا مقدسة على أرض مقدسة.. وكل يوم نحقق انتصارًا.. وقريبًا.. قريبًا جدًا.. سيقف رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة وخلفه قادة الجيش ليعلن انتصار مصر فى حربها ضد الإرهاب.. ستعلن مصر وحدها أمام العالم أن الإرهاب يمكن الانتصار عليه عندما تكون هناك عزيمة وإصرار وإخلاص ونبل لتحرير الإنسانية من خوارج العصر.. مصر وحدها حاربت، ووحدها انتصرت.. والعالم سيجنى معها حصاد الانتصار.

ريشة الفنان: كريم عبدالملاك



الحرب.. أى حرب فى تاريخ البشرية هى آخر الحلول التى تلجأ إليها الأمم لتحقيق أغراضها أو للدفاع عن أرضها، فمسألة الحرب أخطر من أن يتداولها الباحثون والخبراء والمدعون والمزايدون.. بل هى عملية يعرف حجمها ومجرياتها قادة الدول وقادة الجيوش.. ومصر طوال تاريخها المجيد لم تكن فى يوم من الأيام دولة من دول دعاة الحرب لم يخض جيشها فى عصرها الحديث حربًا إلا من أجل الدفاع عن أرضها وتاريخها وشرفها وعرضها وكبريائها.. لم يدخل الجيش المصرى حربًا ليكون معتديًا غازيًا مستعمرًا طامعًا فى أرض ليست أرضه أو مورد ليس ملكه. وهو ما جعل النصر حليفه فى كل حرب يخوضها، فعندما يخوض الجيش المصرى حربًا فإن الإنسانية معه.. والله معه.. كانت حرب أكتوبر المجيدة والانتصار المدوى والمدهش على قوى الغرب خير دليل على نبل الجيش المصري.. وحرب سيناء 2018 كانت لنفس الغرض على نفس الأرض.. أرض سيناء.. من أجل الدفاع عن أرض وعن مستقبل لكن العدو هذه المرة كان مختلفًا. عدو أكثر خطرًا من عدو حرب أكتوبر، فعدو أكتوبر كان جيشًا واضحًا معروفة أبعاده وأغراضه، ومعروف من يقف خلفه يدعمه بالسلاح وبالسياسة.. لذلك لم تكن حرب أكتوبر حرب سلاح فقط.. بل كانت حرب سياسة ودبلوماسية بجانب حرب السلاح.. أما حرب سيناء فهى ضد عدو خفى.. يجيد فنون الكرّ والفرّ.. ومتدرب على فنون التخفى والمناورة ومدعوم من قوى مختلفة الأغراض والأهواء بلا مشروع حقيقى سوى تكبيد مصر خسائر متوالية طويلة المدى، إن الخطر الأعلى صوتًا فى الإعلان عن نفسه وفى التخويف من سطوته هذه المرحلة فى العالم هو الإرهاب وهو ظاهرة موجودة فى كل عصور التاريخ.. لكنه الآن وفى المستقبل أكثر أخذًا، وسوف يأخذ طابعًا مختلفًا.. لذلك قامت مراكز الأبحاث الكبرى فى العالم لتحليله وتوصلوا إلى أن الإرهاب لم يعد شخصًا وحيدًا أو معه مجموعة من الأشخاص التقوا فى الخفاء سرًا على اغتيال رجل أو امرأة انتقامًا، كما لم يعد الإرهاب اتحاد جماعات لها اتجاه يمينى متطرف أو يسارى متطرف.. إنما أصبح وبطبيعة العصر الحديث نوعًا جديدًا من فنون الحرب الحديثة، تستخدمه دول للحرب دون تدخل مباشر منها، أصبح كتلا ممتدة عبر الأوطان والقارات، وكانت الظروف المستجدة فى العالم تعطيهم وحدة سبب، لأنهم كانوا جميعًا قوى مأجورة لأمر واقع فرضه الأقوياء وأصحاب الأجندات.. وبوجود ثورة التكنولوجيا الحديثة فتحت مجالات جديدة دخلت إلى جميع الساحات بما فيها ساحة الإرهاب.. وحدث بالفعل أن التكنولوجيا فى مجال الاتصال والمراقبة والتنصت والتسليح والإخفاء أعطت للإرهاب يدًا طولى لم يتمكن منها فى يوم من الأيام، بسبب التكنولوجيا أصبح الإرهاب يواجه القوة ويستغل نقط ضعفها معتمدًا فى ذلك على وسائل تختلف بطريقة كاملة عن نوع العمليات التى يمكن توقعها، وعدم التوازى فى القوة يعنى أن يستعمل العدو طاقة الحرب النفسية وما يصاحبها من شحنات الصدمة والعجز لكى ينتزع فى يده زمام المبادرة وحرية الحركة والمرونة والإرادة وبأسلوب يستخدم وسائل مستحدثة وتكتيكات غير تقليدية وأسلحة وتكنولوجيات جرى التوصل إليها بالتفكير فى غير المتوقع وفى غير المعقول، ثم تطبيقه على كل مستويات الحرب من الاستراتيجية إلى التخطيط إلى العمليات بحيل جديدة مستحدثة يستخدم فيها الخيال كى لا يخطر على البال منطقيًا، ولا يطرح نفسه عمليًا فى التقديرات التى نستطيع تصورها. لذلك فحرب الإرهاب لا تنتهى بإعلان وقف إطلاق النار من أحد الطرفين، بل تنتهى بسحق العدو.. وتكبيده خسائر بشرية ومادية يمكن بعدها أن يلملم شتات نفسه ويستعيد قوته، وهو ما كانت القوات المسلحة المصرية واعية تمامًا قبل أن تعلن حربها ضد الإرهاب فى سيناء، فأى جيش فى العالم عندما يقبل على حرب فإنه يحتاج بشدة إلى غطاء أخلاقى ودستورى وقانونى يمارس تحت مظلته حربه، لأن ذلك هو الضمان الأساسى لثقة القوات فى مهمتها إلى جانب إحساسها بتأييد شعبها ومساندته، الجيوش تحتاج إلى عدة أمور مقنعة لخوض الحرب.. فلابد من هدف واضح يلزم بلوغه لتحقيق مصلحة أو أمن وطنى مهدد، كذلك مشروعية للحرب تكفل التوافق بين المصلحة والأمن من ناحية وبين الأخلاق والدستور والقانون من ناحية أخرى.. لأن ذلك حق القوات وغذاء عقلها وروحها عندما يطلب منها أن تواجه الموت.. وضمان أوسع تأييد شعبى للعمل العسكرى بحيث يرضى الشعب بالتكاليف طواعية ويرضى بالصبر على مصاعب الظروف وتقلباتها، ويجب توفير حجم الإمكانيات المادية اللازمة لأداء المهمة بأكبر قدر من القدرة والمهارة والكفاءة، كذلك تحضير المسرح السياسى إقليميًا ودوليًا لقرار الحرب، والأهم هو بيان اللحظة التى يكون عند بلوغها إشارة متفق عليها بأن العمل العسكرى أوفى بعهده وأكمل مهمته، أى لحظة إعلان النصر.. حرب سيناء توفرت فيها كل الأسباب والحجج لأى دولة أن تعلن الحرب وتكون قواتها مستعدة نفسيًا لخوضها.. فقد بلغ الإرهاب ذروته فى عملياته المتكررة داخل سيناء، وامتد بعرض مصر وطولها.. كانت الدولة تتلقى الصدمات من الاغتيالات والتفجيرات المتكررة بما يمثل تهديدًا للأمن القومى للبلاد، ويهدد سلامة مواطنيها وسلامة أراضيها. وهو ما انعكس على كل مجريات الحياة فى مصر، من الحياة السياسية إلى الاقتصادية إلى الاجتماعية إلى الثقافية، فكل عملية إرهابية يكون لها صدى عالميًا يؤثر سلبًا على الحياة، ويقتل كل فرص الاستثمار على أراضيها، كما أنه يبث الذعر فى نفوس الشعوب المحبة لمصر، فتتوقف حركة السياحة تمامًا، وتتكبد الدولة خسائر لا حدود لها، وهو الغرض وهو الهدف من شن حرب الإرهاب على مصر. لذلك كان على الجيش المصرى أن يتخذ القرار ويعلن أمام العالم أنه سيخوض وحده حربه، سيحارب ويقاتل ذلك العدو مهما كانت الخسائر، ومهما كانت التضحيات، ومهما كانت التكاليف، فأى تأخير معناه أن تتكبد مصر خسائر متوالية متراكمة ستجعل المهمة أصعب للبناء والتعمير والتقدم الاقتصادي. الإرهاب يشل حركة الاقتصاد تمامًا ويضفى روحًا قاتمة على البلاد وعلى شعبها.. ومن هنا كانت اللحظة الحاسمة.. ولأن الجيش المصرى من أكبر وأعظم جيوش العالم فهو يملك المقدرة ويملك العقول ويملك القادة ويملك قدرة اتخاذ القرار.. بل إن جنوده لديهم العزيمة والإصرار بروح التحدى للانتصار.. للأخذ بالثأر لزملاء لهم ماتوا غدرًا والأخذ بالثأر لدولتهم ولحفظ حاضر ومستقبل بلادهم. حرب الإرهاب التى يخوضها الجيش ليست حربًا النصر فيها وقتى محدود الأثر، بل نتائجها تفرد مظلتها على المستقبل، وانتصارها ليس انتصار اللحظة بل هو انتصار للمستقبل. البلاد فى مرحلة البناء والتعمير، والأجيال القادمة هى من ستحصد ثمار الانتصار. علينا التضحية والبناء وعليهم الحصاد فهذا حقهم علينا، نحن من ندفع الثمن راضين من أجل مستقبل الأمة ومن أجل مستقبل أولادنا ومن أجل مستقبل الإنسانية كلها، النصر فى حرب سيناء هو نصر للمستقبل.. نصر للبشرية.. للعالم المتحضر.. للناس.. لله.●



عبير صلاح الدين

ريشة الفنانة: نرمين بهاء

عندما تخطط الدولة لإعادة توزيع السكان:

القضية السكانية فى التجمع الخامس

نجحت وسائل التواصل الاجتماعى أن تجعلنا نتابع ما حدث فى منطقة التجمع الخامس، التابعة لمدينة القاهرة الجديدة، إثر سقوط الأمطار الثلاثاء الماضى وتوابعها فى اليومين التاليين، عبر فيديوهات نشرها سكان المنطقة من داخل سياراتهم التى غمرتها المياه، أو شققهم التى غرقت، بأصوات حزينة ونبرات مريرة غاضبة.

نقلت لنا الفيديوهات ما لم تستطع كاميرات التليفزيون أن تصل إليه، بل إن توك شو الفضائيات اعتمد على هذه الفيديوهات، لنقل الحدث، أكثر من أى مادة أرسلها الإعلاميون الذين استطاعوا الوصول إلى المنطقة خلال هطول الأمطار، التى أوقفت الكثير من الطرق المؤدية للتجمع، أو على الأقل أعاقتها بشكل كبير.

صوّر أصحاب الشقق منازلهم من الداخل، ليظهر الأثاث الوثير الغارق فى المياه، والحوائط التى بدأ طلاؤها فى الانهيار، والأرضيات الباركيه التى تأثرت أو خربت من المياه، ومشاعر الفزع من تدفق المياه إلى أماكن منخفضة، لا يعرف متى ستتوقف، وأعاد الكثيرون بث «مشاركة أو شير بلغة فيس بوك» هذه الفيديوهات على صفحاتهم.

فى تلك الأثناء كان بعض أصحاب صفحات فيس بوك وتويتر يعلقون بطريقتهم على الحدث، بعبارات أو «بوست» تحمل عباراته مشاعر أخرى.

من بين هذه التعليقات «التجمع غرق يارجاله»، «بعد غرق التجمع..عاشت المساكن الشعبية وشبرا والمطرية»، «إحنا مش وش تحضر وكومباوندات بدون صرف وتهوية وخدمات..التجربع الخابث»، «يقال أن موسى عبر بعصاه مع بنى إسرائيل من شارع التسعين بالتجمع الخامس»، «شوية مطر كشفت خرافة المدن الجديدة، والنهب فى بناء البنية التحتية»، «كانت مشكلة سكان التجمع شفط الدهون مع أطباء التجميل، دلوقت....»، «اتعيين القرموطى رئيس مدينة التجمع الساحلية»...وغيرها.

وكان أغرب تعليق ما جاء على لسان أمين سر لجنة الطاقة بمجلس النواب سيد حجازى، خلال مداخلة هاتفية لبرنامج الحياة اليوم: «يجب محاسبة المسئولين عن عدم إنشاء مخرات للمياه، الناس عايزة عدالة فى المحاسبة، والدولة بتحاسب الفلاحين على شوية زراعات، واللى بيحصل حاليا ذنب الفلاحين اللى منعناهم من زراعة الأرز»!!.

رأى البعض فى هذه التعليقات تعبيرًا عن حقد طبقى، والبعض وصفها بأنها دعابات أو هزار، ورأى فيها البعض الثالث «تلقيحًا» سياسيًا.. ما حدث بعيون مخطط عمرانى

كيف تخطط الدولة لامتصاص الزيادة السكانية؟

وما بين موضوعية أستاذ التخطيط العمرانى، ومشاعر مهندس وضع تحويشة عمره فى شقة بالمنطقة الراقية بعد سنوات الغربة، يحكى د.أحمد عبدالعزيز البقلى، أستاذ التخطيط العمرانى، بمعهد التخطيط القومى، وأحد سكان التجمع الخامس، ما حدث.

يعود د. البقلى إلى تاريخ المنطقة التى خُصصت أصلًا للشباب، ضمن 10 تجمعات سكانية حول القاهرة، أرادت الدولة فى الثمانينيات والتسعينيات أن تمتص بها الزيادة السكانية والتكدس داخل العاصمة، ومنها تجمعان أيضًا بمدينة 6 أكتوبر.

فكان التجمع الأول، الذى خُصص لإسكان الشباب، منذ نحو 20 عامًا تقريبًا مع نهاية التسعينيات، المعروف بمشروع مبارك لإسكان الشباب، وكانت عبارة عن شقق 80 مترًا و100 تقريبًا.

وبعدها نشأ التجمع الثالث وشققه ذات المائة، والستين، والخمسين مترًا، أيضًا لإسكان الشباب، بالتقسيط المريح، إلى أن جاء أحد وزراء الإسكان ورأى أن مثل هذه التجمعات-تجمعات الفقراء- لاتصنع تنمية، فضم التجمعين معًا تحت اسم القاهرة الجديدة، وخطط لأن تكون المنطقة بينهما للخدمات البنكية والتجارية وغيرها، فظهر التجمع الخامس، بين المنطقتين الفقيرتين.



هكذا ظهر التجمع الخامس تحول الجراج لدوبلكس

شارع التسعين يقسم المدينة إلى جزأين، (شمالى وجنوبى)، وعلى جانبيه تقع منطقة الفيلات، وهى المنطقة الأكثر تأثرًا بأمطار الثلاثاء الماضى، والتى تأثرت بها أيضًا مدينة الرحاب، التى كانت كمبوند بعيدا بمفردها، فانضمت للقاهرة الجديدة.

ما كشفته الأمطار ولم يكن يعرفه الكثير من سكان الشارع، أن بعض سكان الفيلات يسكنون فى دوبلكس «أى شقة على طابقين يربطهما سلم داخلى» الأول منه تحت الأرض، المفروض أن يكون (بدروم أو جراج)!!

يعلق أستاذ التخطيط العمرانى: تفاجأت بوجود هذا الشكل من الدوبلكس، طابقه الأول تحت الأرض، والثانى أرضى، وهو يتنافى مع أى تخطيط عمرانى، وبالتأكيد هى مخالفة عمرانية أو «استثناءات».

ويشرح الأسباب: قد يكون ثمن هذا الدوبلكس أرخص من الدوبلكس الأعلى منه فى الطوابق، لكن تكلفة رفع مياه الحياة التى فى البدروم والمخصصة غالبًا للمطبخ والغسالة وغيرها، وكلها تحتاج لرفع مياه صرفها إلى منسوب الأرض، أى تحتاج إلى استهلاك طاقة أعلى.

وهذه الدوبلكس هى أغلب ما غرق فى مياه الأمطار، ووصل ارتفاع المياه داخل الشقق إلى نصف متر، السكان خسروا خسائر هائلة، ليس فقط الأثاث، ولكن الأرضيات والدهانات، وكل شىء، وكان يمكن أن يتم تلافى كل هذا لو كانت هناك شبكة صرف مطر، لكن المشكلة الأكبر أن شبكة الصرف الصحى بالتجمع كله، لا تستوعب حجم السكان الموجودين الآن، لأنها كانت مخصصة للتجمعين الأول والثالث فقط، ولذلك أثناء نزح مياه الأمطار، كانت بالوعات الصرف الصحى أمام الجامعة الكندية، تخرج المياه لأعلى، لأنها لم تتحمل هذا العبء الإضافى.



د.أحمد عبدالعزيز البقلى

يلفت البقلى إلى أن أغلب «الفيلات» تحولت إلى عمارات من 4 طوابق، بكل طابق شقتان، وبالطبع استهلاك 8 شقق يختلف تمامًا عن استهلاك فيلا، يعنى 8 أضعاف الاستهلاك.

48 ساعة خارج الخدمة

«أن يعتذر رئيس الحكومة للناس عما حدث لهم، شىء جيد وإيجابى، لكن الناس لا تحتاج للمعذرة فقط، لكن إلى من يساعدها ويعوضها، فالبعض تركوا بيوتهم، لأنه لايمكن العيش فيها الآن، وتحتاج لأموال كبيرة لإصلاح ما حدث، وهل هناك ما يضمن ألا تتكرر المأساة» يتساءل د. البقلى.

من الثلاثاء وحتى الخميس شعر أستاذ التخطيط العمرانى أنه يريد العودة إلى الحياة فى القاهرة القديمة، الدقى أو مدينة نصر، فبعد غرق محطات الرفع فى محطة المياه الرئيسية، تعطل العمل بالمحطة، فانقطعت المياه فى التجمع، وبعدها قطعت الكهرباء، لأسباب مشابهة.

يتحسر البقلى: سكان التجمع الخامس بعضهم ترك مدينة نصر والزمالك ومصر الجديدة، بحثًا عن المكان الأرقى، والمفروض أنه بنى على أحدث الإمكانيات، لكن الاستثناءات فى المبانى وبالتالى فى عدد السكان، جعلت من يعيش فيه يدرك أن به الكثير من المشاكل، مثل العزلة، وانقطاع المياه والكهرباء كما يحدث فى أى منطقة، يعنى مافيش مميزات كبيرة.

«تأثير الكوارث الطبيعية فى القاهرة القديمة، أخف كثيرًا من المنطقة التى تفصل بين كتلها العمرانية مسافات كبيرة، بالإضافة إلى تكلفة الانتقالات لمن يعملون فى القاهرة، ويسكنون القاهرة الجديدة، وقلة بدائل الطرق، فإذا حدثت مشكلة كبيرة فى طريق، من الصعب أن نجد بديلًا، للنزول للقاهرة» يضيف البقلى.

ثم يتوقف عند ملاحظة مهمة، «لا أشعر بنفس الأمان الذى كنت أشعر به حين كنت أعيش بالدقى، فالرقابة على يحدث فى الفيلات المغلقة صعبة، فأغلب الفيلات محاطة بأسوار عالية أو بسور من الزرع.

أما مدينة الرحاب ففضحت الأمطار أن بعض مبانيها مستخدم فيها مواد بناء غير مطابقة للمواصفات، بعض سكان الطوابق الأخيرة، اضطروا لنزح المياه بأنفسهم من الروف أو«الأسطح»، لأن المياه تسربت إليهم عبر السقف، ومواصفات جهاز المدينة تمنع تركيب «المزاريب» فى البلكونات أو الأسطح، مراعاة للشكل الجمالى للمبانى!! ●

أحمد عبدالحافظ

جاء بيان هيئة الرقابة الإدارية بوقف مسئولين فى عدة جهات حكومية إلى النيابة العامة، وتحديد مسئولية كل منها فى أزمة غرق بعض شوارع التجمع الخامس بالقاهرة الجديدة، وإغلاق الطريق الدائرى لعدة ساعات متتالية، كحد فاصل فى تاريخ التعامل مع مثل هذه الأزمات.

فى غرق القاهرة الجديدة ..

الأمطار كشفت أزمة إدارة الأزمات

ففى السابق كان الرد الجاهز لا يخرج عن أن الأمر خارج عن إرادة الحكومة وأجهزتها، وأن الأمر عوامل طبيعية لا يد لمسئول فيها، ولا يمتلك أحد حق توجيه اتهام بالتقصير لأحد لأن المسئولية مشتركة بين جهات حكومية مختلفة. هذه المرة فرضت الإرادة السياسية منطقا مختلفا للأمور، فالجهات الرقابية كانت فى الشارع- إلى جانب التنفيذيين- يتابعون أسباب الأزمة وسبل حلها، والبحث عن أسبابها ومعرفة حجمها الحقيقى، وتحديد المسئوليات والمهام فى إدارة مثل هذه المواقف. . «صباح الخير» سألت عن الأسباب العلمية وراء وقوع أزمة غرق بعض مناطق القاهرة الجديدة والطريق الدائرى، مع الدكتور طارق الغمراوى أستاذ إدارة المشروعات بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية، والمخطط لعدد من المدن الجديدة والمناطق الصناعية المتخصصة بالتعاون مع الهيئة العامة للتخطيط العمرانى.

● تعطل المنشآت الحيوية والطرق الرئيسية خطر على الأمن القومى

● شبكة صرف الأمطار تزيد تكلفة البنية التحتية 25% وتستغرق 5 سنوات

وضع مخطط لأى مدينة جديدة، لا بد أن يتضمن تصورا لتصميم شبكة تصريف مياه الأمطار، لكن قبل التنفيذ وخلال مرحلة دراسة الجدوى، فى الغالب يؤخذ قرار سياسى باستبعاد تنفيذ شبكة صرف الأمطار، لأنها تزيد تكلفة البنية التحتية لأى مدينة بنسبة بين 20 لـ25 % بحسب الغمراوى، فضلا عن أن استبعاد تنفيذها يكون لصالح تدعيم شبكات المرافق الأخرى، من طرق وصرف صحى ومياه وكهرباء وتليفونات.

شبكة صرف الأمطار هى شبكة موازية لشبكة الصرف الصحى، وتحتاج إلى مواسير ذات أقطار كبيرة عند تنفيذ الخطوط، وتحتاج إلى محطات رفع ومحطات معالجة لهذه المياه، قبل الوصول إلى مكان تصريفها الأخير، وهى تكلفة ضخمة.

ويرى الغمراوى أن «اللجوء إلى تنفيذ شبكة تصريف مياه الأمطار فى الوقت الحالى فى المناطق السكنية الحالية سواء داخل القاهرة أو فى المدن الجديدة هو أمر لن يتحمله

كاريكاتير: إسماعيل إبراهيم

د.طارق الغمراوى

المواطن، ولن تتحمله موازنة الدولة، لأن تنفيذ هذه الشبكة فى أى مدينة يستغرق بين 4 لـ5سنوات».

ويستطرد غمراوى قائلا: «جدة والدوحة مدن خليجية راقية على مستوى التخطيط والبنية التحتية، وكلاهما ليس به شبكة صرف مياه أمطار فى الأحياء السكنية، رغم كل ما تمتلكه حكومة الدوحة والرياض من فوائض مالية، ولكن يبقى التفضيل أنه يتم توفير السيولة لخدمة وتدعيم باقى شبكات المرافق الأخرى».

طوفان القاهرة الجديدة استمر طويلا

تنقسم شبكات صرف مياه الأمطار إلى نوعين، شبكات مياه إيجابية وهى عبارة عن خطوط نقل للمياه وبالوعات يتم توزيعها على جوانب الشوارع الداخلية للمدن.

والنوع الثانى هو شبكة الصرف السلبى وهو ما يتم تنفيذ فى شبكة الطرق الصحراوية والزراعية الطويلة، ويكون ذلك من خلال تصميم جوانب الطريق بزوايا ميل محدد، تسمح بتجميع مياه الأمطار فى جانبى الطريق ثم خروجها إلى الصحراء بعيدا عن الطريق، وتكلفة شبكة الصرف السلبية لا تقارن بتكلفة الشبكة الأخرى.

لذلك يقول الغمراوى إنه من المقبول أن تكون هناك مدن كاملة بدون شبكات صرف لمياه الأمطار، لأن أى خبير تخطيط عندما يضع مخططا لمدينة جديدة يعلم أنه كل 5 سنوات هناك موجة من العواصف والأمطار الكثيفة تمر بالمدينة مرة واحدة فقط، وكل 10 سنوات هناك عاصفة أقوى من تلك التى تمر كل 5 سنوات.

وفى الغالب تتسبب هذه العواصف فى حالة من الفيضان فى شبكات الطرق وقد تصيب المنازل، ولكن المعيار هنا هو فترة الطوفان، فبعض المدن تصميمها يسمح باستيعاب الكميات التقليدية من مياه الأمطار، ولكن عندما تأتى العاصفة الأقوى قد يحدث هذا الطوفان لمدة ساعة أو ساعتين لكن فى حالة القاهرة الجديدة «ظاهرة الطوفان» استغرقت فترة زادت على 6 ساعات فى بعض المناطق.

لذلك أصبح مقبولا لدى كثير من المخططين والمسئولين عن إدارة المدن أن يكون هناك حالة من الغرق فى بعض المناطق السكنية مرة كل 5 سنوات نتيجة كثافة الأمطار واستمرارها لساعات طويلة، لكن من غير المقبول ألا يكون هناك شبكة صرف أمطار سواء سلبية أو إيجابية أمام المنشآت الحيوية مثل أقسام البوليس أو المستشفيات أو الجهات الخدمية مثل محطات الكهرباء والمياه.

ومن غير المقبول أن يكون هناك تجمعات للمياه فى طريق رئيسية والمحاور المرورية الكبيرة مثل الطريق الدائرى، لأن هذه الأمور تتعلق بالأمن القومى، وقد يتسبب فى تعطيل مؤسسات الدولة وخدماتها.

خطة طوارئ الغرق

يتساءل طارق الغمراوى: «القاهرة الجديدة من أحدث المدن الجديدة، وكان يجب أن يراعى فى تصميمها شبكات صرف مياه الأمطار سواء السلبية أو الإيجابية، داخل أحياء المدينة، سكنية أو التجارية».

ويشير الغمراوى إلى أن المخططين يعرفون جيدا المناطق المرشحة للغرق فى مثل هذه الحالات، لأن المخطط يكون لديه خريطة كاملة بجميع المناسيب بالمدنية، ويعرف أكثر المناطق انخفاضا، وهى المرشحة للغرف نتيجة تراكم مياه الأمطار بها، وهى معلومات يمكن بناء خطة طوارئ عليها، وتسلم لمسئولى إدارة المدينة لوضع تصورات للتعامل مع هذه المناطق فى حال أعلنت الأرصاد الجوية عن احتمالات هطول الأمطار .

ويؤكد غمراوى «أن أزمة مثل أزمة غرق القاهرة الجديدة والطريق الدائرى، هى أزمة إدارة أكثر منها أزمة تخطيط، لأن المعلومات تكون متاحة ومتوافرة، لكن المحك يكون على قدرة الإدارة على الاستفادة من المعلومات المتوفرة لديها». ●

أى سكور تؤكد :
ارتفاع معدلات الأمان والائتمان بتطوير منتجات الشركة



محمد كفافى



محمد رفعت الحوشى

أعلن محمد كفافى رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للاستعلام الائتمانى بأن الشركة فى إطار حرصها على تقديم خدماتها للبنوك والمؤسسات المالية فى أفضل شكل ممكن قامت بالتعاقد مع البنوك وشركات التأجير التمويلى والتى تشمل حوالى ٣٠ بنكا وشركة للتأجير التمويلى.

جاء ذلك فى المؤتمر الذى عقدته الشركة مؤخراً بخصوص السجل المصرى للضمانات المنقولة وشارك فيه ممثلى البنوك والمؤسسات المالية الكبرى كما شاركت فيه أيضاً الهيئة العامة للرقابة المالية . .

وفى كلمته أوضح محمد كفافى عن الأعداد لإطلاق منتج تأمينى جديد بالتعاون مع شركات التأمين وذلك لإيمان شركات التأمين بضرورة وجود مركز معلومات بعدد بوالص التأمين للعميل الواحد تبين قدرته على السداد مشيراً إلى وجود بعض حالات الإزدواج عبر تأمين بعض الشركات على أصولها لدى أكثر من شركة بالإضافة إلى تعدد بوالص التأمين على الحياة فى بعض الحالات .

وأضاف كفافى فى كلمته . . أن التواصل مستمر مع شركات التأمين لتوصيف احتياج المنتج الجديد حيث تختلف عن متطلبات المنتجات السابقة والمرتبطة أكثر بعلاقه دائن بمدين أو مدين محتمل . . لأن الوضع فى مجال التأمين مختلف تماماً عن الأوضاع فى المجالات الأخرى . وقال أيضاً أن شركة أى سكور متعاقدة مع ٣٠ بنكاً وشركة تأجير تمويلى ومن المتوقع مزيد من النمو فى عدد التعاقدات بناءاً على نمو سوق الائتمان فى مصر حيث يتجاوز عدد العملاء ١٣,٨ مليون فرد فى سوق الائتمان .

كما أن حجم الضمانات المنقولة وصل إلى ١,٥ مليار جنيه ارتفعت إلى ٢ مليار جنيه خلال أسبوع واحد قبل انطلاق المؤتمر الذى نحن بصدده الآن وتشمل المنقولات المشهرة بالسجل معدات ثقيلة وآلات ومعدات وشهادات استثمار وودائع مصرفية وحسابات بنكية وهو ما يعنى تنوع القوى الائتمانية وتعددها وعدم الاقتصار على أصول بعينها .

ومن جانبه قال رفعت الحوشى العضو المنتدب لشركة أى سكور أن الشركة تسعى دائما لتكون فى حالة تطوير لمنتجاتها التمويلية وأهمها سجل الضمانات وكذلك فتح تقييم الجدارة الائتمانية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة لمواكبه معدلات النمو وحجم الائتمان للمشروعات الصغيرة والمتوسطة لهذه الشركات والذى يتضاعف من ٤ إلى ٦ مرات كل ٣ سنوات ومن الجدير بالذكر أن أهم المؤسسات المالية والبنوك التى تتمتع بخدمات شركة أى سكور يأتى فى مقدمتها كل من البنك الأهلى المصرى وكذلك بنك مصر وبنك القاهرة والبنك التجارى الدولى وبنك التنمية الصناعية والعمال المصرى والبنك الزراعى المصرى وغيرهم من كبرى البنوك ذات رأس المالى الأجنبى والمشترك وكذلك جهاز تنمية المشروعات الصغيرة ومعظم شركات التأجير التمويلى . ■

■ عبير أحمد



إيهاب فتحى

الخواجة كوستين وأم يني

دخل سلامة أفندى إلى بيته حاملًا زوجًا من الأرانب وبطيخة كبيرة وجد عند مدخل البيت أطفال جيرانه الساكنين فى الدور الأول يلعبون ثم يتشاجرون.. حذر سلامة أفندى «ينى» الصغير من الشقاوة حتى لا تقع البطيخة من يده خرجت أم ينى من شقتها ألقت السلام على سلامة أفندى بادلها التحية واطمأن على زوجها الخواجة كوستين وساعدها سريعًا فى حل سبب مشاجرة أولادها المتجاوز عددهم الخمسة.

ريشة الفنانة: نسرين بهاء

جلس سلامة على منضدة الطعام فى شقته يتناول طعام الغداء لم يستمتع بتناول اللقمة الأولى فجاره المشاكس مرجان أفندى فى الشقة التى تعلوه بدأ يمارس خبطا مزعجًا حتى سقط جزء من طلاء السقف فى طبق الشوربة الذى أمامه على المنضدة.. اندفع سلامة أفندى غاضبًا خارجًا من مشاده مصرية على تأديب الجار المزعج.

مشادة مصرية

نشبت مشادة مصرية أصيلة لا تتعدى التلاسن مع التهديد باستخدام العنف وتأكيد سلامة أفندى أن الجار المزعج سيتلقى علقة ساخنة لولا زوجة سلامة التى تمنعه رغم أنها لم تلمسه أو تقف فى طريق حملة التأديب التى قرر شنها على جاره مورجان.

لولا الخواجة

خرج الخواجة كوستين ضخم الجثة يرتدى قميصًا وبنطالًا بحمالات وهوغاضب بشدة من إزعاج جيرانه سلامة ومرجان صاح فيهما بعاميته المصرية المخلوطة باليونانية «مس ممكن كل يوم شمطة أوزين نام» وجدها سلامة أفندى فرصة لا تعوض لينقذ نفسه من الحرج فهو لن يضرب جاره مرجان قال فى ثقة متراجعًا إلى شقته منهيًا المعركة « لولا الخواجة كوستين عاوز ينام أنا كنت وريتك».

هذه الوقائع حدثت فى بيت مصرى فى العام 1937 واحتفظ بها الشريط السينمائى لفيلم «سلامة فى خير» من تمثيل نجيب الريحانى وتأليف بديع خيرى.

بالتأكيد ما دار بين الثلاثى سلامة ومرجان والخواجة كوستين هو مشهد تم تمثيله ضمن أحداث الفيلم، لكن السينما لا تأتى أحداثها من الفراغ أو من مجتمع آخر فدخول الخواجة كوستين وزوجته أم ينى فى أحداث الفيلم كان انعكاسًا لواقع يعيشه المجتمع المصرى.

أم ينى

ليس فيلم «سلامة فى خير» فقط الذى أتى بالخواجة اليونانى وعائلته إلى الدراما المصرية فهناك المئات من الأفلام لعب الخواجة فيها دورًا رئيسيًا فى الأحداث وكان شريكا للمصريين فى حياتهم من أفراح وأحزان.

فالسيدة أم ينى لم تترك زوجة سلامة أفندى فى رحلة بحثها عن زوجها بعد اختفائه المريب والممثلة التى قامت بدور أم ينى هى يونانية بالفعل تسمى مدام جريس ليصبح الخيال واقعًا.

هؤلاء الخواجات عاشوا بيننا وكانوا أولاد بلد مثلهم مثل المصريين يعملون معهم ويتاجرون وتجدهم فى كل حارة يمتلكون محلات البقالة والبارات، والمصريون لا ينظرون للخواجة على أنه غريب بل واحد منهم وتصل التعاملات بينهم إلى مرحلة الشراء على النوتة.

روح التسامح

حالة الخواجة عكست بوضوح روح التسامح أحد الأعمدة الرئيسية المكونة لهوية الشخصية المصرية الأصيلة هذه الهوية الموغلة فى التاريخ بل لا نبالغ إذ قلنا أنها تسبق التاريخ ذاته وهى من أعطت للتاريخ هوية.

فالمصرى بتسامحه الإنسانى الفريد على استعداد لمشاركة الآخر لقمته ومسكنه ويصنعان سويًا مزجًا حضاريًا جديدًا مغلفًا بالروح المصرية، حتى إن هذا الآخر ينسى من أين أتى ولا يتذكر إلا الهوية الجديدة التى أعطتها له هذا البلد الحنون مصر.

استيعاب الآخر

اندماج الخواجة اليونانى فى الحياة المصرية يعطى شعورًا بمدى قوة هذا المجتمع وقدرته على استيعاب الآخر لكن هذا الاندماج يطرح سؤالًا آخر لماذا تعامل المصرى بعداء شديد مع العثمانلى التركى رغم أن هذا التركى يحمل دين غالبية المصريين؟

تبدو إجابة السؤال سهلة بأن التركى أتى غازيًا، أما اليونانى فأتى مهاجرًا لكن وقائع التاريخ لا تنحاز لهذه الإجابة السهلة، فالسلطة السياسية للأتراك العثمانيين انهارت بعد سنوات قليلة من دخولهم مصر بالخديعة والخيانة وعاد الحكم إلى يد المماليك المتمصرين والمصريين أيضًا الذين يتولون شئون الإدارة فى البلاد.

تقبل المصرى الخواجة اليونانى وشاركه لقمته وجاوره فى الحارة والمنزل لأن المصرى يتسامح ويندمج مع صاحب الحضارة، فالحضارة المصرية الأقدم تفاعلت مع الحضارة اليونانية الأحدث التى تشاطئها فى المتوسط وأعطت لها وأخذت منها طوال تاريخ عميق وثرى كانت آخر حلقاته ظهور الخواجة اليونانى بصورته السينمائية منذ القرن التاسع عشر.

العثمانلى

كشف المصرى فى اللحظات الأولى حقيقة العثمانلى التركى فهو ابن القبائل المرتحلة عديمة الحضارة التى لا تعرف سوى السلب والنهب إنهم أعداء المصرى القديم والحديث منذ حروبه مع الهكسوس نفس الهمج الذين يريدون سرقة خبز المصرى ومنجزه الحضارى ويحاولون طمس هويته الأصيلة بهوية زائفة دخيلة عليه.

لا ينخدع المصرى عندما يرتدى اللص عباءة الدين ويتحسس كلماته مدعيًا الشرف والفضيلة لقد نهب التركى خيرات مصرومنجزها الحضارى فى أكبر عملية تجريف شهدتها أمة، لم تكن هذه الخيرات محاصيل زراعية أو أموالا بل سرق الإنسان وحمله معه إلى بلاده العجفاء.

سرق العثمانلى التركى الصانع والطباخ والمهندس والحرفى المصرى، فكل ما تتفاخر به تركيا الحديثة من تراث وفنون هى من صنع أيادى المصرى البسيط العبقرى الذى حملوه غصبًا وقهرًا إلى بلاد السلب والنهب ليبنى لهم حضارة ويخرجهم من ظلمات البداوة.

مظلة أمان المصريين

لو كان هناك عدل فى هذا العالم، فإن أجدادنا المبدعين الذين حُملوا غصبًا وقهرًا إلى بلاد العثمانلى يستحقون تعويضًا بل مصر كلها تستحق تعويضا عما أصابها من انتكاسة حضارية وما حققه العثمانلى من مكاسب وأرباح لا تحصى من وراء عقول وعرق المصريين.

مرت سنوات بعد دخول العثمانلى وهى فى عمر مصر المديد سويعات وكان المصرى الذى لا ينسى ثأره يدق بجيشه الحديث أبوابهم فى اسطنبول ويعطيهم درسًا فى معنى الحضارة والإنسانية فلا سلب أونهب بل عدل وأعطى البلاد العربية مظلة أمان من طغيانهم.

احتفظت بلاد الشام العربية بذكرى هذا الجيش العظيم فى وجدانها ولخصتها فى كلمة واحدة فالمال فى لهجة أهل الشام هو المصارى فلم يأت الخير والمال ألا على يد المصرى وجيشه.

دائما التاريخ يتلون ولا يتغير عاد لص من أحفاد اللصوص العثمانلية الأوائل مدعيًا نفس الادعاءات ومرتديًا نفس عباءة الدين متحدثا باسم الخلافة ومتربصًا بسيدة الحضارة مصر.. لكن على اللص أن يتذكر أن اسطنبول ليست ببعيد.

نترك اللصوص فمصيرهم معروف مهما طال استمتاعهم بسرقاتهم ونعود للخواجة الصديق ابن البلد لم تنس مصر هذا الابن رغم ما تعرضت له هويتها طوال العقود الأربعة الماضية من هجمة شرسة على يد همج آخرين وباسم الدين والدين منهم براء.

الهمج الجدد

أطلق الهمج الجدد على أنفسهم اسم الإخوان وفى أحيان أخرى سلفيين، وكما فى النضال الدائم والقدرى للأمة المصرية روح الإنسانية ضد الهمج عديمى الحضارة هزمت اللص العثمانلى ومن بعده الفاشيست الأخوان وأذنابهم السلفيين وبدأت تستعيد هويتها الأصيلة.

فى لحظة الاستعادة كان السؤال كيف نسرع باستحضار أقوى ما فيها...هذا التسامح الفريد؟ هنا كانت النظرة إلى الخواجة ابن البلد لنستعيد رافدًا حضاريًا مهمًا يصب فى الهوية المصرية التى عانت من تصحر مقيت طوال العقود الماضية.

فتحت مصر بوعى شديد الباب من جديد للتسامح والآخر عندما أعلنت عن مشروعها الحضارى الإنسانى بالتواصل مع الخواجة اليونانى والقبرصى من خلال احتفالية العودة للجذور وإحيائها التى تقام فى الإسكندرية ملتقى الحضارات وقلب العالم وعقله.

مصر روح الإنسانية

هذا الإحياء ليس إحياءً لعلاقات سياسية أو اقتصادية الأمر أعمق وأنبل من هذا أن مصر تشرق الآن بالوجه الكزموبليتانى من هويتها على امتداد شاطئ المتوسط ومنه إلى العالم الذى ينتظرها فى شوق.

مصر قبل أن تكون أمة أو دولة هى فكرة وروح الإنسانية وعقل الحضارة وهويتها التى تستعيد عافيتها الآن ستكون قريبًا معبرة عن أحلام كل الباحثين عن التسامح والعدالة. ●

هايدى فاروق

ريشة الفنانة: نسرين بهاء



دمج الأحزاب.. محاولات لم تنجح

10 محاولات لم يكتب لها النجاح، على مدار 4 سنوات لاندماج الأحزاب، بدأت فى 2014، بعد دعوة الرئيس عبدالفتاح السيسى، خلال لقائه ممثلى وسائل الإعلام الأجنبية والمصرى، بمنتدى شباب العالم، مستدركًا: «الأحزاب كثيرة ويجب أن تدعوهم للدمج من أجل زيادة قدراتهم».

وبين اعتبار الدمج ضرورة ملحة لتجاوز أزمة كثرة الأحزاب، وعدم جدوى تلك الخطوة من الأساس، تغيب ثقافة فريق العمل الواحد، ويضيع التخطيط الاستراتيجى، ناهيك عن مشاكل التمويل العديدة، واختلاف الأيديولوجيات والأفكار التى تنضوى تحتها الأحزاب كافة.

الرغبة الواسعة فى دمج الأحزاب، بغض الطرف عن دعوة البعض إليه، أو رفضه من الأساس، تصطدم بعدة أمور على أرض الواقع، أولها أن القانون يحظر على أعضاء مجلس النواب تغيير صفاتهم الحزبية بعد انتخابهم، الأمر الذى يصعب معه اندماج أحزاب ممثلة فى البرلمان.. ربما أيضًا الدعوة للاندماج تكمن فى تعزيز التعددية الحزبية وخلق كيانات متماسة مع الشارع المصرى بقواعد عديدة، تقابلها مخاوف وتكهنات عديدة من تداعيات إحياء تجربة «الحزب الحاكم» والتى عانت منها مصر طيلة السنون الماضية.

قبل أسبوعين من الآن، ترددت أقاويل كثيرة عن دعوة وجهها المهندس محمد السويدى، رئيس ائتلاف دعم مصر، للدكتور على عبدالعال، رئيس مجلس النواب، وأعضاء الائتلاف، حيث دار الحديث عن مستقبل الائتلاف بعد انتهاء دورة البرلمان الحالية، وإمكانية تحويله لحزب سياسى كبير، يكون صاحب الأغلبية، واتفق الحضور على تشكيل لجنة قانونية، لدراسة الشكل الأمثل للعمل السياسى دستوريًا وقانونيًا داخل «دعم مصر، خلال الفترة المقبلة..

الصورة لا تقتصر فحسب على ائتلاف دعم مصر، الذى لا تزال إمكانية تحويله من الأساس لحزب سياسى، أمرًا فى غاية الصعوبة، خاصة أنه يحتاج فى سبيل ذلك، تغييرًا فى قانون تكوين مجلس النواب، فعدد أعضائه يبلغ 400 عضو يضم فى تشكيلته العديد من الأحزاب، وبالتالى إذا تحوّل إلى حزب سياسى ستواجهه مشاكل عديدة، بينها إسقاط عضوية العديد من الأعضاء داخل أحزابهم الأساسية، وكذلك سيخسر «دعم مصر» ذاته الكثير

من الأعضاء؛ بل تحتاج المادة السادسة من قانون مجلس النواب أيضًا - لحذف الجزء الخاص بالصفة الحزبية - والذى ينص على إسقاط عضوية النائب حال تغيير انتمائه الحزبى المنتخب عنه أو أصبح مستقلًا، يعقبه تعديل آخر للائحة نفسها.

أيضًا المادة 110 من الدستور - والتى نصت على إسقاط العضوية عن النائب فى ارتكابه ثلاث مخالفات، تخص واجبات العضوية وفقدان حسن السير والسمعة وفقدان شروط العضوية، لذا توجّهت الأنظار إلى حزب «مستقبل وطن»، بعدما أعلن رئيسه، المهندس أشرف رشاد، اتفاقا مبدأيًا لضم حزبه إلى جمعية «من أجل مصر» - وهى الذراع الشعبية لائتلاف دعم مصر.

30 نائبًا جديدًا على قوائم «دعم مصر»

سيد حجازى، أمين سر لجنة الطاقة بالبرلمان، أحد المنضمين حديثًا لـ «دعم مصر»، ضمن 30 نائبًا أعلنوا انضمامهم إلى الائتلاف، قال: «كان شرطى للانضمام، عدم إملاء أى رأى عليّ، وتفعيل النقاش والتشاور والتحاور حول كل ما يخص الشارع وخدمة أهالى الدائرة»، مؤكدًا أن تحويل «دعم مصر» لحزب سياسى، شيء من رابع المستحيلات، نظرًا لوجود أعضاء كثيرة من أحزاب مختلفة بداخله، وهذا يتطلب نسف بعض القوانين.

أضاف حجازى، إن مصر الآن تمر بمرحلة عصيبة، ومن الضرورى جدًا وجود أحزاب قوية، واندماج بعضها لتكون حلقة وصل قوية فى خدمة المجتمع بكل أطيافه، خاصة أن الأحزاب الموجودة على الأرض، لا تمتلك قواعد شعبية واسعة، وبرامجها نسخة واحدة منقولة من بعضها البعض.

الأحزاب يجب أن تكون ظهيرًا للوطن

كمال أحمد، عميد البرلمانيين، عضو مجلس النواب عن دائرة الجمرك والمنشية والعطارين بالإسكندرية، رفض منذ دخوله مجلس الشعب - كأول مرّة - عام 1976، فكرة الانضمام إلى أى حزب سياسى،مفضلًا خوض المنافسات كلها مستقلًا، يرى ضرورة ملحة لوجود قواعد شعبية لأى حزب، فضلًا عن أن يكون لأى حزب الوصول إلى السلطة، لتحقيق برنامجه.

يضيف: «الاندماج شيء مهم جدًا، ولا بد أن يتم ذلك بشكل طوعى، والأحزاب فى مصر تنقسم إلى نوعين.. دينية وغير دينية، أو أحزاب لأشخاص، وهو نوع موجود على مر التاريخ الإنسانى حول العالم، لكنها تزول بزوال الشخص، لكننا فى مصر الآن نحتاج إلى أحزاب البرامج».

أكد عميد البرلمانيين، أنه ليس بالضرورة أن يكون للرئيس ظهير حزبى،لا سيما أن الأحزاب جميعها يجب أن تكون ظهيرًا للوطن وحسب، حتى لا تكون وجودها وقتيًا فقط ينتهى بتغيير الوضع السياسى أيًا كان.

• اختلاف الأيديولوجية عقبة أمام تحويل «دعم مصر» إلى حزب

أحمد السجينى، رئيس لجنة الإدارة المحلية، عضو البرلمان عن حزب الوفد، يقول أنه من حق أى كتلة سياسية أن تطمح فى تشكيل حزب، مؤكدًا أن إعلان «دعم مصر» نيّته تشكيل حزب سياسى، جاء مبكرًا، وإن كان متوقعًا إلى حد كبير، خاصة أن ذلك الإعلان المبكر، سيكون سببًا رئيسيًا فى انشقاقات عديدة.

وعن أهمية وجود قاعدة شعبية لأى حزب، بعيدًا عن كونه كتله تصويتية، يضيف: «من الطبيعى أن يكون الحزب له قواعد شعبية، لكن هناك دائمًا استثناءات، فيمكن للحزب أن يؤسس على موقف ومن ثم تتشكل القاعدة الشعبية لكن ائتلاف دعم مصر قوته من تشكيلة نوابه؛ فالنواب أنفسهم لهم ناخبون وقوة كبيرة وعائلات وقبلية».

يتابع السجيني: «القاعدة الشعبية بالنسبة لى، لا تمثل أى قلق فيما يخص تأسيس حزب لدعم مصر، لكن التركيبة الأيديولوجية ستكون مسار القلق تحت القبة، ومسألة التحالف على أيديولوجيات مختلفة ستكون العقبة الكبرى أمام الائتلاف، وبالنسبة لحزب الوفد، فلا أحد يتصور أن باستطاعة أى عضو أن يضحى بتاريخ الحزب واسمه وينضم لحزب آخر، خاصة أنه حزب مملوك للتراث الوطنى السياسى وهو حالة خاصة».

• شخصية عبده مشتاق

الإعلامى أحمد الشاعر، المتحدث الرسمى لحزب مستقبل وطن، يستدرك: «لا يوجد اندماج بين مستقبل وطن ودعم مصر، وحزب مستقبل وطن يعد الجزء صاحب الأغلبية داخل ائتلاف دعم مصر، كما أنه بموجب اللائحة لا يحق لأحد النواب أن يغير صفته داخل الدورة الواحدة وإلا سقطت عنه العضوية».

يضيف الشاعر: «فى حزب مستقبل وطن لدينا 27 أمانة فى 27 محافظة، ولدينا قوائمنا بالفعل، وقرار الاندماج مع أى أحزاب أخرى، يحدده رئيس الحزب وجمعيته العمومية والتى تصل إلى 340 ألف عضو.. إحنا مش عاوزين فى حزبنا شخصية عبده مشتاق، فالمعيار الوحيد لنا هو خدمة الوطن دون مقابل».

النائب مجدى ملك، عضو الهيئة البرلمانية لحزب المصريين الأحرار، يستبعد تحوّل ائتلاف دعم مصر لحزب سياسى،لأنه - على حد قوله - مكون من عدد كبير من الأحزاب، ومن المتوقع عدم موافقة هذه الأحزاب على الاندماج.

قال ملك: «أؤيد فكرة الاندماج، لكن الوضع الراهن صعب ويحتاج لكثير من الدراسة الموضوعية، خاصة أن تغيير الصفة الحزبية فى هذه الفترة غير وارد على الإطلاق»، متوقعًا اندماج أحزاب «مستقبل وطن، والمؤتمر، وغيرها»، لتشكيل حزب جديد، بمسمى جديد.



النائب سيد حجازى

النائب أحمد السجينى

مجدى ملك

الإعلامى أحمد الشاعر

ريشة الفنانة: مها أبوعمارة

رأى

د. محمد سعد



«فجوة» بين الجيلين.. والطبقتين

تعرف الغالبية الساحقة من الأجيال اليافعين والشباب ومتوسطى العمر أيضًا إحدى سلاسل المتاجر العالمية للملابس العصرية والشهيرة باسم GAP والتى تعنى ترجمتها الحرفية من اللغة الإنجليزية (فجوة). لا أعتقد أن الكثيرين انشغلوا بتفسير الدلالة الرمزية لتلك الكلمة رغم وضوح رسالتها المباشرة، وهى أنها تبيع طرازات (ماركات) الملابس التى تناسب الجيل المعاصر الحديث الديناميكى الحركة وتميزهم عن الجيل الأقدم عمرًا أو باختصار آبائهم. بالطبع، لا يوجد ما يمنع مؤسسة أو شركة أن تروج لمنتجاتها أو خدماتها من خلال الإعلان بوضوح عن جمهورها المستهدف، وخاصةً أن التصنيف وفقًا للسن أو الجيل يُعد أبرز أنماط عملية تشريح فئات الجمهور Segmentation التى تضطلع بها الكيانات الاقتصادية وشركات أبحاث التسويق العالمية.

قد يتبادر للذهن إن الفجوة المقصودة هى نتاج لتفاوت الأعمار والنضج بين الأجيال المتعاقبة، كما كان الحال فى الماضى القريب، بالنظر إلى أن سلاسل المتاجر سالفة الذكر تم تأسيها عام 1969. لكن تلك الفجوة قد تكون أكبر وأوسع نطاقًا من تخيلات البعض، فهى تتضخم بصورة غير مسبوقة حتى كادت أن تكون صدعًا عميقًا بعمق فالق سان اندرياس بولاية كاليفورنيا الأمريكية.

الحقبة الذهبية

استعرضت مجلة صباح الخير برشاقتها المعهودة ملفًا شيقًا منذ عددين تم نشره بمسمى مصر التسعينيات، وهو ما أعاد ذكريات بألوان الطيف الذى تركته الحقبة الذهبية فى قلوب من عاشوها. عندما أفقت من الذكريات لأتحدث مع

ريشة الفنانة: **نرمين بهاء**



بعض الشباب عن تلك العشرية المحببة وجدت أننى كمن ينبش فى ماض بعيد لا يمثل لهم سوى ذاكرة الأيام أو بعبارة أخرى كفقرة (حدث فى مثل هذا اليوم) بالصحف اليومية. الملفت للنظر أن الجيل الصاعد لا يملك تلك الذاكرة التليفزيونية التصويرية على النحو الذى عهده سابقوه، وهو ما يجد مبرره لديه بأنه لا حاجة للاحتفاظ بتلك الصور المخزنة طالما تستطيع استرجاعها ومشاهدتها فى أى لحظة باستخدام محركات البحث على شبكة الإنترنت أو موقع (يوتيوب) أو العودة إلى الـ Time Line على صفحاتهم على (فيس بوك) دون تجشم هذا العناء العقلى غير المبرر من وجهة نظرهم. لحظة من فضلك، هل ترون أن مجرد استخدام ذاكرتكم السرمدية القابعة بتلافيف عقولكم فى تخزين ما يمكن استرجاعه فى أقل من ثانية إلكترونيًا مضيعة للجهد؟!! هل مساحة عقولكم التخزينية ثمينة إلى هذا الحد؟

donkey work

ألمح ابتسامة ترتسم على شفتيك! انتظر لثانية، إذن هل ترى أن حفظ (جدول الضرب) ليس مهمًا بالكلية؟ بالطبع لديك آلتك الحاسبة فى هاتفك المحمول أو جهازك اللوحى (تابلت) الذى لايفارقك. اعذرونى يا سادة هناك فجوة حقيقية فى أسلوبنا أو لدى غالبيتنا فى فهم ذلك المنطق بالرغم من وجاهته الصاعقة. أكاد أخفى تساؤلات عدة حول حجم اتِساع الفجوة فى المعرفة والتفكير والمنطقية إذا ما طلب من أولئك الشباب أداء مهام وأعمال روتينية تتسم بالتكرار فاقد المعنى ولكننا اعتدناها فى العديد من جهاتنا الحكومية، والتى يسميها شبابنا بكل صراحة donkey work دون تفسير للعبارة.

سكان حى الأسمرات

فجوة أخرى لا تقل أهمية أو دلالة على خلاف عظيم فى الرؤى بين طبقتين فقدتا محدداتهما فى السنوات الأخيرة، إلا أن الأحداث التى شهدها الأسبوع المنصرم صارت كاشفة لأفكارهما ونظرتهما للدولة ودورها فى حياة الفرد. بلا مواربة، هناك مؤشرات ليست إيجابية فى إعلان بعض سكان حى الأسمرات للإسكان الاجتماعى الذين انتقلوا إليه منذ عدة أشهر بامتناعهم عن دفع القيمة الإيجارية الرمزية التى حددتها المحافظة عقب تخصيصها الوحدات السكنية لمواطنين قادمين من المناطق العشوائية الخطرة. وهنا نؤكد أنه لا يسعنا إصدار الأحكام وتعميمها دون تطبيق الأساليب العلمية لقياس وتحليل ظاهرة اجتماعية أو سلوك جماعة من الأفراد، وإن كنا نتفق أن هناك فجوة حقيقية بين قناعات سكان الأسمرات بما ينبغى أن تقدمه الدولة لهم وبين ما تريده وتقرره الحكومة. المواطنون الذين انتقلوا إلى حى الأسمرات المتاخم لأحياء مدينة نصر والقطامية والمقطم هم من أبناء الطبقة الأقل حظًا فى المجتمع، ويرون أن هناك التزامًا على الدولة بحل مشاكلهم كلها دون استثناء، الأهم أنه لا يجوز فى ظنهم أن يكون ذلك الحل فى مقابل مبلغ أو التزام مالى أيًا كان نوعه أو هدفه.

على الجانب الآخر، تداول بصورة واسعة مقطع فيديو تتحدث خلاله إحدى السيدات بحنق بالغ على أثر أزمة السيولة المرورية ببعض المحاور والطرق الرئيسية بالقاهرة والمحافظات بعد هطول الأمطار بغزارة على مدار يومين متتاليين. يقطع أسلوب تلك السيدة فى الحديث والتعبير عن مشكلتها بانتمائها للطبقة المتوسطة المتوترة على الدوام فى مجتمعنا. بكل صراحة، نخطئ على الدوام بالجزم بوقوع تقصير أو إهمال فى مواجهة حدث طارئ غير مسبوق زمنيًا باعتبار أنه من الواجب دراسة كل السيناريوهات والاستعداد لها وهو أمر سليم من الناحية الاستراتيجية إذا كنا نواجه أمرًا قطعيًا أو متكرر الوقوع.

التفاصيل

على أية حال، لا تكمن الفجوة الطبقية التى نقصدها فى التفاصيل المستفيضة وإنما فى منطلقات كل من الطبقتين فى مطالبهما، فالأولى تريد توفير المسكن والمرافق والخدمات بلا مقابل يُذكر بوصفه حقًا مكتسبًا لها وهو ما بنته على سابقة تغاضى الدولة عن انتشار سرطان العشوائيات فى تخوم أحياء المدن الكبيرة وعلى رأسها العاصمة، فلا تكاد ترى حيًا فى القاهرة تقطنه الطبقة المتوسطة الدنيا أو العليا إلا وأحاطت به منطقة عشوائية يقطنها أصحاب المهن والحرف من الكادحين والنازحين من ريف وصعيد مصر بحثًا عن عمل أو واقع أفضل، ولا يلبثون إلا قليلًا حتى يعيدوا بناء وصياغة مساكنهم على نمط قراهم التى نزحوا منها فتصير معها المدن الكوزموبوليتانية بلدات كبيرة. تطالب الغالبية الساحقة من الطبقة المتوسطة بخدمات لائقة ومتوفرة وتمكينها من الاحتفاظ بمكتسباتها المستحقة من العلم الذى تلقاه أفرادها وأهلهم للقيام بالأعمال المهنية والإبداعية وتخفيف الضغوط المالية عليها لكونها قلب المجتمع وضميره ونخبته وقوته الدافعة، فضلًا عن كونها الممول الحقيقى للحصيلة الضريبية التى تخصم من المنبع بخلاف الطبقتين الأخريين.

التنوع

يتحتم على المجتمعات الساعية لإحداث نقلة حضارية لمواكبة ما فاتها خلال عقود ماضية واجهت خلالها معوقات متعددة العمل بصورة جدية على تقليص حجم الفجوات بين الأجيال والطبقات من خلال سياسات متوازنة تهدف إلى تحقيق التناغم وبناء قاعدة معرفية صلبة. ليس من المنطقى توحيد الكل لتبنى نظرة واحدة، وهو لا يصلح أن يكون هدفًا فى الأساس، فالتنوع سنة كونية أكدت العلوم على اختلافها على أهميتها لبث الحيوية فى التجمعات التى تضم البشر سواء كانت شركات أو منظمات أو مجتمعات. نحن فى حاجة ماسة لبدء العمل الدؤوب لتنفيذ تلك المهمة قبل أن تتسع الفجوة وتصبح عائقًا أمام التنمية وطريق المستقبل. ●

المصادر:



http://www.gapinc.com/content/gapinc/html.html

https://www.tahrirnews.com/posts/885307/%D8%AD%D9%8A+%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B7%D9%85++%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86+%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9



رشاد كامل

وقعت فى غرام السيدة (روزاليوسف) دون أن أراها أو أقابلها فقد ولدت قبل رحيلها بأربعة أعوام. . وقعت فى غرامها منذ التحاقى بالمجلة التى أسستها عام 1956 لتكون مجلة القلوب الشابة والعقول المتحررة، مجلة صباح الخير.

أكثر من أربعين عاما قضيتها فى (صباح الخير) محررًا صغيرًا حتى شاءت الظروف أن أتولى رئاسة تحريرها فى يونيو سنة 2003 ولمدة ست سنوات إلا شهرين!!



روزاليوسف سيدة حرة مستقلة..

وعشت سنوات وأنا أقرأ عنها ولها، وما أكثر المقالات والتحقيقات التى كتبتها عنها فى مناسبات مختلفة، مقالات حاولت فيها أن أروى بعض جوانب هذه السيدة الأسطورة التى يبدو أنها لن تتكرر..

ثم جاءت المحطة الأهم عندما تحمس المهندس (عبدالصادق الشوربجى) رئيس مجلس إدارة (روزاليوسف) بإعادة نشر تراث روزاليوسف الصحفى، وهو ما حدث بالفعل طوال السنوات السابقة.

ولعل أكثر ما أسعدنى هو اكتشافى لمذكراتها التى كانت قد كتبتها طوال عامى 1938 و1939 ولم تنشر فى كتاب وأعدنا طبعها ونشرها فى كتاب مستقل بعنوان (من ذكرياتى الصحفية) منذ عامين، ثم أعدنا نشر وطبع مقالاتها فى الصحافة والسياسة فى كتابين مع شرح وتوضيح ظروف كتابة هذه المقالات التى تعرضت بسببها روزاليوسف إلى التعطيل والمصادرة والإيقاف والمحاكمة بل والسجن أيضا.

ولا يمكن كتابة تاريخ مصر السياسى الحديث بغير الكتابة عن دور السيدة روزاليوسف وما أصدرته من مجلات وما كتبته من مقالات أو ممن كتبوا عنها فى مناسبات مختلفة تروى جانبا من حياتها ومشوارها.

وبمرور الوقت استولى على عقلى فكرة كتابة كتاب عن (السيدة روزاليوسف) على أن أستعين بهذه المقالات المختلفة، خاصة أن السيدة روزاليوسف لم يصدر عنها سوى كتاب واحد فقط للدكتور إبراهيم عبده مؤرخ وأستاذ الصحافة وهو (روزاليوسف سيرة وصحيفة) عام 1961.

وكلما قرأت عشرات المقالات عنها والمليئة بالأسرار والحكايات ومعاركها الضخمة رأيت أن يكون الكتاب كاملا بأقلام هؤلاء النجوم!

السيدة (روزاليوسف) اسم لا يغيب أبدا، اسم دخل تاريخ الصحافة وسيبقى إلى الأبد !!

وهذا العام 2018 يكون قد مر ستون سنة على رحيلها ومائة وثلاثون عاما على ميلادها، فقد ولدت سنة 1888 ورحلت فى إبريل سنة 1958.

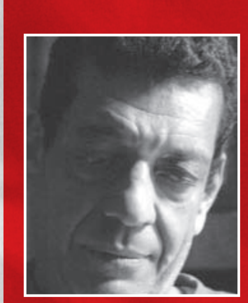
(روزاليوسف) : سيدة حرة مستقلة ذات سيادة (كتاب يروى قصة هذه السيدة من الألف إلى الياء بأقلام من عاصروها وعملوا معها وكتبوا فى مجلتها لسنوات عديدة.

مقالات وشهادات كتبها نجوم الصحافة المصرية اجتهدت فى العثور عليها منسية ومطوية فى فترات مختلفة، وفى إعادة نشرها من جديد تكريمًا لها وإعادة اكتشاف لبطولة (روزاليوسف) .

مقالات بأقلام الأساتذة إحسان عبدالقدوس، أحمد بهاء الدين، أحمد بهجت، أحمد عباس صالح، أحمد كامل مرسى، إبراهيم خليل، حسن فؤاد، حافظ محمود حازم فودة، زكى طليمات، سمير عطاالله، صلاح حافظ، عباس محمود العقاد، فتحى غانم، فكرى أباظة، كامل الشناوى، كامل زهيرى، محمد التابعى، مصطفى أمين، مفيد فوزى، محمود أمين العالم، محمد عودة، محمد عبدالقدوس، هبة عنايت، يوسف فرنسيس، يوسف حلمى، عبدالتواب عبدالحى، مديحة عزت، زينب صادق، نجاح عمر، سعاد رضا، سناء البيسى) وأيضا جزءًا من حوار للأستاذ (محمد حسنين هيكل).

إن أهمية هذه المقالات تكمن فى أنها تزيح الستار عن حكايات مهمة وخطيرة فى حياة السيدة (روزاليوسف) على مدى سنوات اشتغالها بالصحافة سواء فى زمن الملكية أو زمن الجمهورية ! ●

من دفتر اسكتشات الفنان محمد الطراوى



شفا وخمير...


هيثم عبدالفتاح
Photography
صباح الخير

عصام طه



الهدوء الرياح الشروق
الغروب انتظار الأطفال. حتى
الأعياد الشعبية والأعياد
الدينية وطقوسها.. الحمام..
الغربان أحلام الصراعات
الحرب السلام الحياة الموت ..
الحساب العلم والتكنولوجيا
التدمير إرادة الحياة.. الأبيض
والأسود الخير الشر الأصفر
المرتبط بالصحراء أو الموت
الأحمر رمز الانفجارات والنار
والحروب. وموسم جنى القطن
والبنات والشباب وهم يجنون
القطن، كل هذا التفاعل..
وإرادتهم على مواصلة الحياة
بعمقها وحلوها.

أحمد نوار

القناص







بل رحلات الجوالة فى البداية التى كشفت للفنان الكثير من مشاهده قرى ومزارع وأنهار ومدن وحياة مختلفة، بل متاحف ولوحات.. كل هذا المخزون الكبير الذى عاشه الفنان ليبدع فى مجالات عدة: التصوير والرسم والنحت والجرافيك والفيديو آرت ليجرب ويواصل.

لكن البداية كما أكد الفنان هى من كتاب الشيخ على بعزبة يوسف بك الشريف محافظة الغربية قبل الالتحاق بالمدرسة، وكان يشاهد أخوه الأكبر وهو يقوم بالرسم والتلوين يرسم الطبيعة ويستخدم الألوان المائية بل يجلس بجواره بهدوء ليستمتع بعمله بل كان المثل الأعلى فى ذلك الحين.

أما فى بداية الدراسة الابتدائية والإعدادية فى بلده كفر الشيخ فكان هناك رعاة للمواهب وأذكر من الرعاة الأستاذ الدكتور مجدى وهبة أستاذ الأدب الإنجليزى بجامعة القاهرة وهو من قام ببناء المدرسة ويرعى المواهب بل قام بعمل فريق رياضى وكان محبًا للمواهب ويرعاها، ليست رعاية شكلية بل رعاية موضوعية ينفق على الأنشطة وحصص يوم الجمعة ليعرض على شاشة كبيرة فيلما روائيا ليس للتلاميذ فقط بل لأهل القرية.

أحمل هذه الصفة والأعمال الإيجابية وأتمنى أن تكون فى أماكن كثيرة.

فى أواخر الابتدائية كنت قائد فريق الكشافة فالكشافة لها محاسن كثيرة. التعاون الانضباط مساعدة الآخر العمل الجماعى وتكوين الشخصية وتعليم النظام والنظافة.

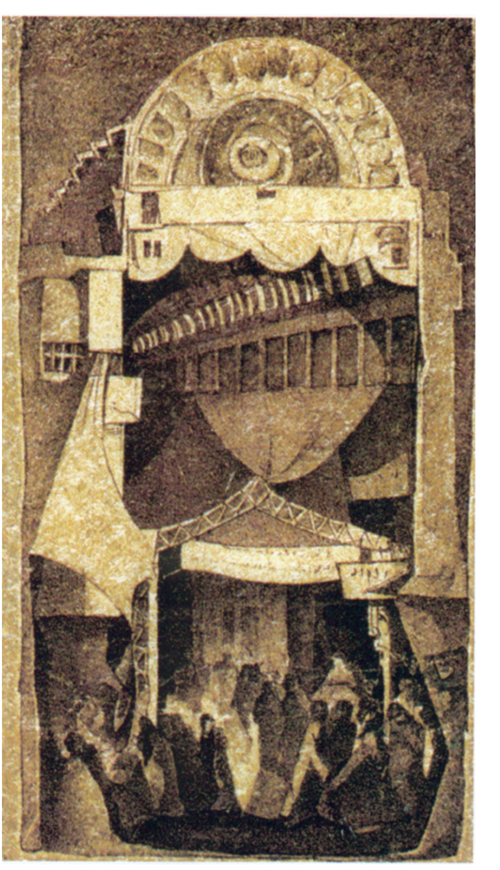
فى نهاية الدراسة بالثانوية الفنية لم يرغب والدى بالتحاقى بكلية الفنون الجميلة وقال لى:



«وسام القناص، حارس القدس» 1971

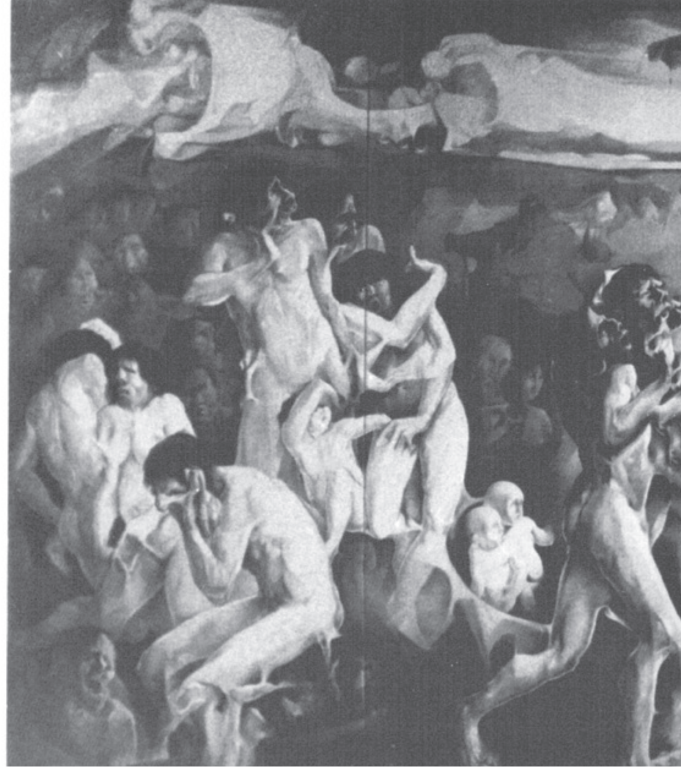


معزوفة النصر 2012

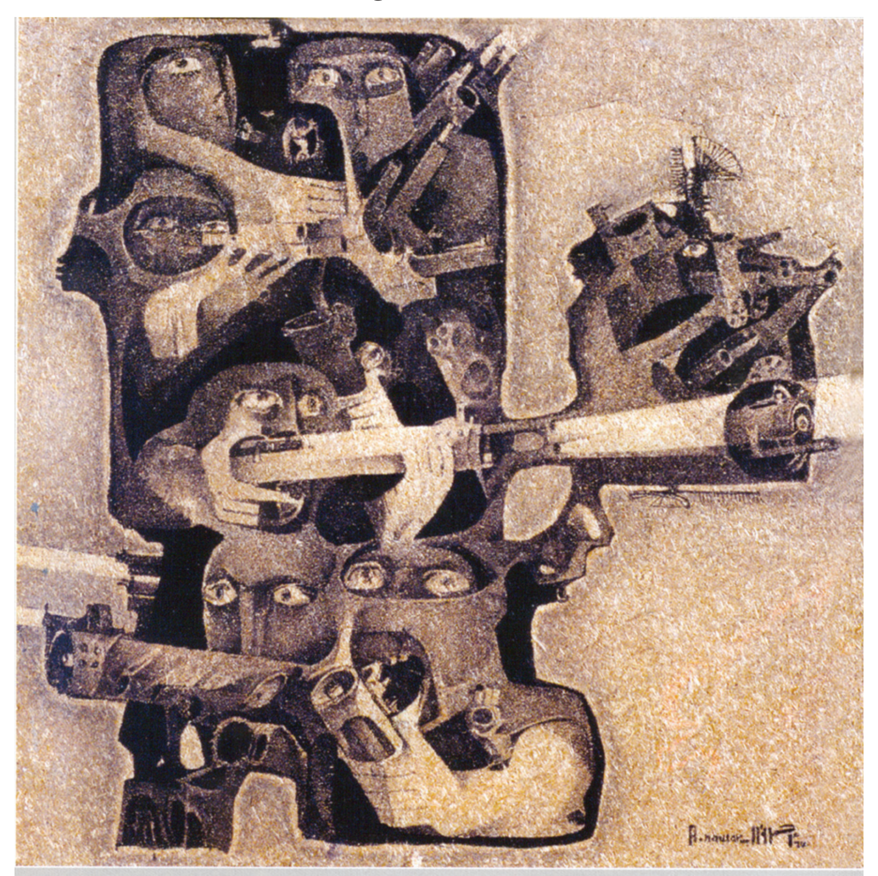


«سوق الحميدية» دمشق سوريا 1966





«يوم الحساب» مشروع التخرج 1967



«استعداد وترقب» الجائزة الأولى بينالى إبيثا بأسبانيا 1968

ماذا ستعمل، ولكنى أصررت على دخول الكلية.

وبدخولى الكلية كنت «شبه مؤسس» فقد كنت أرسم المناظر بالقلم والألوان.

فى الكلية كان ترتيبى الأول دائما وفى عام 1965 أقمت معرضًا افتتحه الفنان صلاح طاهر وأشاد بى وأنا مازلت طالبًا بالكلية واقتنع والدى بالاتجاه الذى اتخذته.

وأتذكر من أساتذتى «عز الدين حمودة - شعبان مشعل» عبدالعزيز درويش فقد تعلمت منهم الكثير وبعد اختيارى لقسم الحفر (الجرافيك)

فقد كان أساتذتى الحسين فوزى وعبدالله جوهر وهما علاماتان فى الفن المصرى.

من خلال تاريخ الفن تعرفت على فنانين عالميين فقد شد انتباهى فرانسيس جويا وتعلمت منه الكثير من خلال الكتب والشرائح الملونة بل أعتبره من أساتذتى.

وفى عام 1965 قمت برحلة جوالة داخل مصر مع الزملاء للتعرف على المعالم المصرية على مدار 4 شهور حوالى 7000 كيلو

ثم عام 1966 رحلة أخرى إلى سبع دول بداية من الإسكندرية إلى قبرص إلى لبنان ثم سوريا ومنها إلى العراق ثم الكويت ثم القدس الشرقية وبعدها إلى الأردن ثم لبنان ثم الإسكندرية مرة أخرى.

وأعتبر الرحلات لطالب الفنون ثروة بصرية وللتعرف على ثقافة البلاد عن قرب وعن البيئة ولمشاهدة المتاحف والأماكن التراثية بها.

وقد أقمت معرضًا فى بغداد وفى ثانوية الشويخ (الكويت).



وأتذكر أنه فى عام 1964 اشتركت فى رحلة لمدة شهر زرنا كاتدرائية سفستين وشاهدت أعمال مايكل أنجلو والأعمال الضخمة ولوحة القيامة وذهلنا لهذه الأعمال.

فجاء فى ذهنى أن أقوم بعمل موضوع القيامة وبدأت الاستعداد من عام 1964 إلى 1967 فقرأت فى تفسير القرآن وكتب رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى والكوميديا الإلهية والإنجيل.

ثم يأتى عام 1967 عام التخرج وقد قررت عمل المشروع عن الجحيم ومع الدراسات بدأت أتعب نفسيا فقررت أن يكون العمل عن يوم الحساب وقسمت اللوحة إلى ثلاثة أجزاء فى المنتصف وهى 50 % من العمل عن مشهد الحساب 25 % عن يمين العمل الجنة و25 % عن شمال العمل الجحيم.

ولكن توقفت الأحداث بسبب أحداث 5 يونيو ثم أكملت المشروع وأخذت فيه الدرجات النهائية.

وقد اشتركت فى مسابقات كثيرة وأخذت جوائز عن لوحة أمجاد الثورة وعام 1966 حصلت على الجائزة الأولى عن لوحة إرادة الإنسان السد العالى وأعتز بها فهى انطلاقة ووتحديد لشخصيتى.

وبعد عام 1967 تم تعيينى وقد تأثرت بهذا الحدث وسمعت بعضا عن المقاتل المصرى (استعداد – ترقب – إرادة) موضوعات بالتحدى والإحساس الوطنى.

ثم كانت نقلة فى حياتى باشتراكى فى بينالى إبيثا الدولى بإسبانيا عام 1968 وحصلت على الجائزة الأولى والجائزة عبارة عن ميدالية + مبلغ من المال ومنحه لمدة 4 سنوات على نفقة الحكومة الإسبانية.

وللسفر إلى إسبانيا فيجب الحصول على موافقة القوات المسلحة فكانت المفاجأة.

دخلت إلى الرقيب فرفض وقال لى ألغيت كل الموافقات فأردت أن أنصرف فرد علىَّ أين أنت ذاهب أنت خلاص دخلت الجيش وبعد ساعة كنت لابس الزى العسكرى.

وفى فترة التدريب أكتشفوا أنى رام ماهر وهى إحدى هواياتى فى الصغر وألحقونى بسلاح القناصة وحصلت على هذه الدورة ثم بعثونى إلى منطقة الدفرسوار على خط القناة.

وبدأت أتعايش مع هذا الوضع وتحولت داخلى طاقة وطنية روحية لإزاحة العدون من سيناء.

ومن خلال أنى فنان فكنت أكتشف محاولات التمويه من خلال الضوء والظل وقد اقتنصت خمسة عشرة إسرائيليًا.

ثم جائتنى فكرة عمل تماثيل من أجزاء من الشذايا وأخذت إذن المخابرات لعمل هذه التماثيل التى تعبر عن مأساة الحرب وقد عملت خمسة عشرة تمثالا عرضت بقاعة إخناتون بجوار سينما قصر النيل عام 1971.

وقد أصدر الرئيس عبدالناصر عام 1970 قرارًا بتسريح أساتذة الجامعة والمعدين لعودتهم لعملهم.

وبعد ذلك سافرت إلى أسبانيا فى أواخر عام 1971 محملًا بشحنة عن الحرب.

وقد قمت عشرات المعارض وقد تم اقتناء لوحات كثيرة وأخذت الكثير من الجوائز الدولية وجوائز محلية.

وفى عام 1972 شاهدت عن قرب أعمال الفنان جويا فى متحف البرادو وكانت أعمال جويا أساسية فى المتحف.

بل تعرفت عن قرب عن فنانين عالميين مثل أخوان ميرو، وأنطونى تابيس رائد التجريدية الحديثة فى العالم وكذلك برخولاه.

الفن عن نوار ليس تعبيرا عن الواقع فقط وليس هروبا منه بل هو تعبير عنه وانطلاقا منه لخلق حالة تتسم بالجمال والنشوة فيها يتجاذب الإحساس مع العقل.. الفن ينطلق من الواقع ليتجاوزه وليخلق واقعا أكثر إنسانية وأكثر جمالا.

بل أن نوار لا يبحث عن الجمال كقيمة مطلقة. أو هو لا يريد أن يحقق الجمال فى ذاته كقيمة إنسانية عليا ومنشودة.. بل إن نوار يتخذ الجمال كذريعة ووسيلة للنفاذ للمشاعر والأحاسيس الإنسانية.

وبسؤال الفنان الدكتور نوار لماذا الفن بعيدا عن العامة؟

- فأجاب لعدة أسباب أهمها :

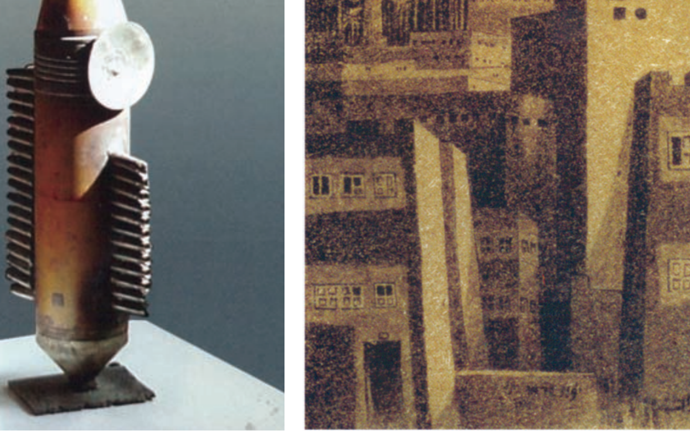
عدد قاعات الفن قليلة جدا فقاعات الفن فى الدول المتقدمة تزيد على المطاعم

الإعلام المرئى صفر فى الفن التشكيلى

وكذلك فى الصحافة مساحة الفن التشكيلى قليلة جدا. ●

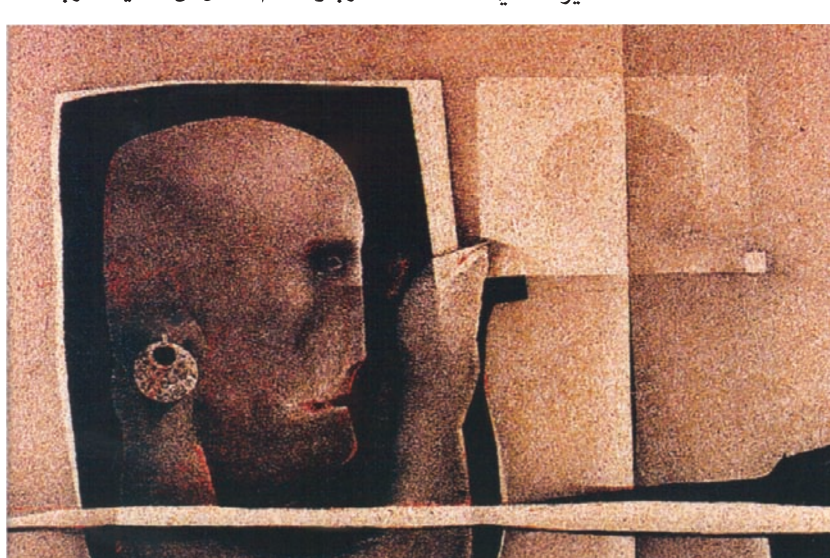
إرادة الإنسان «السد العالى» 1966





«الحرب والسلام» تمثال من شظايا الحرب 1971

سيوة القديمة 1994





استعداد وترقب 1968



نبذة عن الفنان

- مواليد الشين الغربية 1945
- حصل على بكالوريوس الفنون الجميلة 1967
- منحة دراسية أسبانيا 1971: 1975
- دبلوم فن الجرافيك أكاديمية سان فرناندو بمدريد 1975
- الأستاذية فى الرسم المعادلة لدرجة الدكتوراه المصرية من أكاديمية سان فرناندو مدريد.
- كما حصل الفنان على عدة مناصب منها أستاذ متفرغ بكلية الفنون الجميلة
- رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لقصور الثقافة
- رئيس قطاع الفنون التشكيلية من 1988 حتى 2006
- مقرر لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للثقافة منذ عام 2012 له مقتنيات عدة فى مصر وبكثير من الدول
- كما للفنان تماثيل ميدانية تمثال الحرية بالمكسيك
- وتمثال الإرادة بالمكسيك
- تمثال التحدى بالمكسيك بارتفاع 25 مترًا
- كما حصل على كثير من الأوسمة منها وسام الدولة للفنون والعلوم من الطبعة الأولى عام 1979 وسام الاستحقاق المدنى من ملك إسبانيا 1992.
- وسام أوفيسيه الفرنسى فى الأدب والفنون 1995.
- أوسكار الجائزة الدولية للإنجازات المتميزة من المؤسسة الأمريكية 2000 وسام الشرف من الحكومة الروسية 2006. •





يعيشها ويرويها من واشنطن
توماس جورجيسيان

من كل بستان زهرة.. وحكاية

قالوها بكل وضوح وبكل بصراحة آباؤنا وأجدادنا.. عليك أن تبحث عن زهرة وعن بستان.. وإن لم تجدهما عليك أن تزرع الزهرة وترعى البستان، وبالتالى ستكون لك مهمة تشغل حياتك وتعطى لوجودك على هذه الأرض معنى ومغزى.. وقيمة. وبلا شك ستكون لديك حكاية وأكثر من حكاية ترويها بعد أن عشتها طولاً وعرضًا واستمتعت بها.. وصغتها كلمة كلمة.. وجملة جملة.

وفى رحلة البحث عن الزهور ألتقى من جديد هذه الأيام بوله أمريكى قائم ومستمر عبر السنوات بالملك المصرى توت عنخ آمون.. والملك توت يزور لوس أنجلوس فى الوقت الحالى.. نعم الملك بكنوزه وسحر الحضارة المصرية القديمة يشهد من جديد كما كان شاهدًا على مدى عقود عدة منذ اكتشاف مقبرته عام ١٩٢٢، ولهًا وولعًا وهوسًا بمصر القديمة وبصماتها المتميزة فى الحضارة الإنسانية إنها حكاية لا تنتهى أبدًا.. وحكواتية أمريكا والعالم الغربى مهما كان اختلافنا معهم فيما يخص نواياهم ومآربهم.. إلخ... يحكون هذه الحكايات المصرية ليلا ونهارًا.. وبتشوق وإبهار لا يبهت ولا يتلاشى.. زيارة لأى عرض لآثار ذات صلة بمصر وهناك بالمناسبة ثلاثة عروض تشهدها أمريكا هذه الأيام عن مصر إثباتا وتأكيدا لهذا الوله القائم والمتواصل والمتعمق والمتأصل علما ودراسة، كما أنك عندما تزور مكتبة فى أى مدينة أمريكية تجد أرفف عدة مزينة بالكتب . لكل الأذواق ولكل الأعمار عن كل ما هو مصرى قديم ومبهر ومبهج ومثير للاهتمام.

إذا كان هذا الاهتمام وهذا الانبهار يدخل فى إطار ما يسمى بلعنة الفراعنة.. فأهلاً بلعنة الاهتمام والانبهار.. ما دام هناك سحر لا يمكن مقاومته وإبهار يجذب بشدة الأطفال والكبار أيضًا.. ويثير دائمًا تساؤلات عما يمكن أن يفعله المعنيون بالثقافة والفنون والآثار فى مصر.. نعم ربما يفعلون الكثير، ولكن الكثير أيضًا لا ينال أى اهتمام جاد وفعلى ومتواصل.. اضحك الصورة تطلع حلوة!! الحكمة إياها يمكن أن ينتج عنها سيلفى يبقى فى الذاكرة.. ولكن الأمر أكثر وأكبر وأشمل من مجرد سيلفى.. ومن تويتة تزينها القلوب!! نهلل لها ونديها لايكات!

وفى رحلة بحث أخرى عن الزهور والبساتين يشد انتباهى دردشة سريعة أجرتها صحيفة «نيويورك تايمز» مع المخرج السينمائى العظيم فرنسيس فورد كوبولا حول حكاياته مع الكتب والقراءة وعالم السطور وخيال الأدباء والمبدعين.

فى لحظة ما يكشف مخرج فيلم «الأب الروحى» أنه بدأ مؤخرًا فى قراءة كتاب ما بعد أن انتهى من قراءة ثلاثية نجيب محفوظ. نعم المخرج الأمريكى الكبير الذى بدأ عامه الـ٧٩ منذ أسبوعين، قرأ الثلاثية مثلما فعل من قبل كثيرون ومنهم الرئيس الأمريكى السابق بيل كلينتون وأيضًا جاكى كيندى زوجة الرئيس الراحل جون كيندى.. وعالم محفوظ بسحر رواياته له رواده ومريدوه فى أمريكا أيضًا، ومن حين لحين يظهر من يبحث عن واقعية نجيب محفوظ وأحلامه ونسائه وإبداعه وقاهرته بحواريها وأزقتها.. ومن ثم يتم سرد حواديت لا نهاية لها عن محفوظ والقاهرة والإسكندرية ورباعية داريل وقصائد كفافيس.. وللإسكندرية بصمة دامغة ومكانة لا مثيل لها فى الوله الأمريكى بمصر. أليكساندريا . إسكندرية . اسم مدن وأماكن على امتداد الولايات المتحدة فى فرجينيا وآلاباما وكاليفورنيا وكنتاكى وإينديانا وميسورى ومنيسوتا ولويزيانا.. وبالطبع حواديتهم نفسها حكاية تحتاج إلى حكواتى يحكى ويقول:

ماذا بعد فيس بوك؟

بداية لا بد أن ألفت نظر القراء إلى أننى حتى هذه اللحظة لا أعرف سر إصرار بعض الصحف وبعض مسئولى تحرير هذه الصحف والمجلات على كتابة فيس بوك وكأنها كلمتان.. رغم أن أصحاب الكلمة والتسمية والشركة العملاقة يكتبون فيس بوك . كلمة واحدة.. يحدث هذا أيضًا فى كتابة اسم جامعة جورجتاون . هناك إصرار من البعض على كتابة جامعة جورج تاون!

وما دمنا نحن فى عالم الإنترنت لا أعرف أيضًا سبب إصرار البعض على استعمال تعبير الشبكة العنكبوتية فى تسمية الويب.. أو الحاسوب أثناء الإشارة إلى الكمبيوتر.. وكلنا نعرف ماذا كان الحاسوب فى زمن كان وقد ولى ومضى.

بخصوص الفيس بوك ومجىء الإمبراطور مارك زاكربرج إلى واشنطن الحواديت لا تنتهى حول تبعات وتداعيات المواجهة السياسية والإعلامية التى شهدتها زيارة الإمبراطور لعاصمة القرار.. وهل المزيد من التشريعات كافية لتنظيم شئون إمبراطورية فيس بوك؟ وماذا عن خصوصية المشتركين فى هذا الوسيط من التواصل الاجتماعى؟ وكيف يمكن تنظيم حركة مرور الآراء والأخبار والصور والتعليقات والبوستات والأكاذيب؟ مجىء زاكربرج أغرى منتقدى الفوضى السائدة فى العالم الافتراضى إلى المطالبة بمجىء أباطرة آخرين مثل جيف بيزوس مالك آمازون أكبر متجر افتراضى إلكترونى لكل ما يخطر على بالك.. وماذا عن جوجل وغيره ممن صاروا يتدخلون فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتنا اليومية؟!. ولا شك أن الحكومات بدءا من الحكومة الأمريكية تريد أن تعرف رأسها من رجليها.. أو على الأقل كما تقول إن تدرك ماذا يدور فى رأس من يعيش فى أمريكا وإلى أن يسير برجليه؟ أو بهاتفه الذكى أو بكمبيوتره أينما كان..

الحديث الدائر يتحدث ليس فقط عن القوانين والتشريعات، بل أيضًا عن الوسائل التكنولوجية.. وآليات الذكاء الاصطناعى لرصد ومتابعة طرق التواصل وما يحدث من تجاوزات.. حذار ليس هذا من الخيال العلمى.. وأى تطابق بينه وبين ما يجرى حولنا الآن ليس مجرد صدفة!!

ريشة الفنان: **أحمد جعيصة**



أن تقف.. وتنظر حولك

عن أهمية التوقف ولو للحظة.. والتأمل لـ«أين أنت ومن أنت؟» . كانت مناقشة حضرتها وشاركت فيها.. وخرجت منها بهذه السطور، لعلك تقف أمامها وتتأملها..

حتى لا تختلط الأمور.. أو حتى لا يختلط الحابل بالنابل أو حتى نستطيع أن نفرق بين ما هو السمين (أو الثمين) وما هو الغث فى حياتنا علينا من حين لآخر أن نتوقف تماما عما نفعله أو نقرأه! يعنى ستوب تماما!!.. أو على الأقل نبطئ خطواتنا حتى نتبين أين نحن من معمعة الحياة أو أين موقعنا أو مخرجنا من مفرمة الواجب والمفروض عليك والمنتظر والمطلوب منك.. تلك المهام اليومية المتلاحقة التى تحاصرنا وتخنقنا.. وإذا - وأكرر إذا - كنا نقرأ يوميًا كل ما يقع عليه أعيينا من.. فإن علينا فى لحظة ما وفى لحظة تأمل ما أن نمعن النظر ونبحث عن المعنى المقصود حتى لو كان كامنًا غير ظاهر للجميع.. نحاول أن نقرأ ما بين السطور حتى تتضح لنا السطور ويتم كشف النقاب عن ألاعيب الكاتب اللفظية الملتوية والساعية غالبا للتضليل والبلبلة والشوشرة. ما علينا.. يبدو أن الكتابة ومخاطبة الجماهير بشكل عام صارت فى حاجة إلى أساليب أكثر وضوحا وأكثر بساطة وأكثر صدقًا، وصراحة. ●


أحذية حريمى
شوف لنا جزمة للمدام يكون كعبها خفيف حبتين!!
دياب



عمال ولادنا والجدود عمال

عبير صلاح الدين ريشة الفنانة: هالة فريد

132 عاما مضت على الحدث، ففى أول مايو 1886 شهدت عدد من المدن الأمريكية إضرابات نظمها اتحاد العمال بمشاركة آلاف العمال من أجل«8 ساعات عمل، 8 ساعات نوم، 8 ساعات راحة» ، كانت ساعات العمل وقتها تتراوح بين 10 و15 ساعة يومياٍ، ومطالبين بتعويضات عند الإصابة أو المرض وبتوفير خدمات صحية، وعلى إثرها اعتقل البعض وقتل البعض الآخر. عمال مصر فى 2018 يرون أنهم ليسوا فى عصرهم الذهبى ..عصر الحقوق والمكانة والفخر بالبدلة الزرقاء.. مصانع متعثرة وأخرى متوقفة.. ونقابات خفت صوتها.. لكن مازالوا يطالبون ويحلمون بعودة زمن القلاع الصناعية والحركة العمالية وأغانى المكن الداير وبدلتى الزرقاء و«إحنا الصنايعية إحنا الأمل والغد فى إ دينا شدية تظهر فى وقت الجد». طريق يحتاج إلى إرادة سياسية وأفكار وطنية ووعى عمالى.



شيماء قنصوة ريشة الفنانة: أسماء خورى

«أراه وفى مقلتيه الأمل.. بعزم تحدّى شموخ الجبل.. يشيد الحصون ويبنى القلاع.. ويلقى من العيش الأذل».. اختير اليوم الأول من شهر مايو عيدًا سنويًا يعطّل فيه العمّال فى ميادين العمل كافة، تخليدًا لذكرى من سقط من القيادات العمالية التى دعت إلى تحديد العمل بثمانى ساعات يوميًا.

مشوار «الإيد الشقيانة» فى مصانع الغزل والنسيج

ياعمّال الدنيا التموا..

حكاية عيد العمّال تعد رمزًا لنضال الطبقة العاملة من أجل حقوقها، ويعود فى أصله لعام ١٨٦٩؛ إذ شكّل عمّال قطاع الملابس فى ولاية فيلادلفيا الأمريكية، ومعهم بعض عمّال الأحذية والأثاث والمناجم، منظمة «فرسان العمل»، كتنظيم نقابى يكافح من أجل تحسين الأجور وتخفيض ساعات العمل.. فى السطور التالية رحلات من دفتر أصحاب «الإيد الشقيانة»..

أم عبده: الشغل نسّانى مشاكلى

٤٠ عامًا قضتها هناء أو كما تحب أن تنادى «أم عبده»، بين مكنتى الخياطة والتطريز فى مصنع نسيج زفتى، دخلت المصنع لأول عام ١٩٧٩ - وهى ابنة الرابعة عشرة وكانت مسماها «صبية»؛ فكان عملها مرتبطا بتوجيهات المشرفة التى تعمل معها.

استمرت هناء فى عملها ذاك لـ ٣ سنوات، حتى تم تعيينها بشكل رسمى فى المصنع.. تعلمت فى بداية عملها، أسرار الصنعة من المشرفة الأكبر سنا والأكثر خبرة «الحاجة سلوى» حتى أصبحت خلال أشهر قليلة من أمهر العاملات فى قسم الأوفر بالمصنع.

تحكى أم عبده: «من أول يوم دخلت فيه المصنع وأنا بسمع واتفرج أكتر مما أتكلم.. عينى كانت عارفة أشكال الإبر وإيدى حافظة كل زرار فى المكنة، وده سهل عليا كتير لما قعدت على الماكينة بعد التعيين.. وكانت أسعد أوقاتى عندما يخبرنى المشرف بطلبية جديدة سيتم تصديرها للخارج.. فوط لأمريكا ومفارش ستان وملايات مطرّزة للسعودية».. «لما اتجوزت خلفت أولاد كتير كلهم ماتوا وابنى عبده هو الوحيد اللى عاش واتمنيت من ربنا إنه يفضل عايش يونسنى فى الدنيا.. ومن ساعتها وأنا بحب اسم أم عبده» - تقول: «عملى فى المصنع كان ملجأى فى أوقات الحزن والضيق، فكلما ازدادت مشاكلى كلما زاد تعلقى بالعمل».

دينا: يوميتى كانت ٣ جنيهات وأبويا كان بيصبرنى

مقص يدوى، بار، كهرباء.. أدوات سحرية تمتلكها دينا سعيد، داخل مصنع شركة النصر للغزل والنسيج، بثبات تمسك بالمقص الذى يناسب نوع القماش الموجود على الطاولة وتبدأ بقص فوطة أو بورنص أو مريلة مطبخ وغيرها من المنتجات التى ينتجها المصنع.

بدأت رحلة دينا فى المصنع بعد حصولها على دبلوم صنايع عام ٢٠٠٤، ولكن الحياة لم تكن وردية كما توقعت؛ فبدأت مشوارها كعاملة باليومية بأجر ٣ جنيهات، اعتقدت أن هذا وضع مؤقت باعتبارها فتاة صغيرة ليس لديها خبرة كافية كغيرها من العاملات الماهرات اللاتى يعملن فى المصنع، لكن هذا الوضع استمر حتى تم تعيينها فى المصنع عام ٢٠١١، لتحصل على أول راتب شهرى فى حياتها وكانت قيمته آنذاك ٨٥٠ جنيهًا.. تستكمل دينا: «أوقات كتير كنت باخد قرار إن ده آخر يوم ليّا فى المصنع، لأن مفيش تقدير مادى أو حتى معنوى.. التمييز فى المعاملة وتقسيم الشغل كان واضحا فى معاملة المشرفة الخاصة بالقسم بتاعنا، لكن والدى كان بيصبرنى وفضل الحال ده ٧ سنين لحد ما اتعينت».

جهاد: درست فنون التصنيع واتبعت تجربة «ازدواجية العامل»

لم يبدأ جهاد طمان، كعامل عادى يتعلّم كل يوم شيئًا جديدًا من كواليس المصنع، فخطواته وبداياته كانت قوية ومدروسة، فى البداية أرسله المصنع لمدرسة التدريب التابعة لشركة غزل المحلة؛ لدراسة مناهج تصنيع القماش وفنونه على أيدى خبراء وأساتذة متخصصين.. عاد جهاد، بالذاكرة لما يقرب من ٣٣ عامًا وتذكر المدرسة التى تم تقسيمها إلى عدة أقسام: «نسيج وغزل وصباغة وطباعة»، يدرس الطالب القسم وفقًا للعمل الذى سيلتحق به فى المصنع، ليكون عاملًا على دراية كاملة بجميع خطوات الإنتاج، ثم تخرّج فى المدرسة ليجد مكانه فى المصنع بأجر نصف شهرى، وما إن أصبح مسئولا عن أسرة بأكملها، بدأ فى تجربة ما يسمى بـ «ازدواجية العامل»، ففى الصباح عامل فى الغزل والنسيج وفى المساء فلاح فى أرضه؛ يزرع ويحصد.

«ناس كتير بتعتقد أن العمل فى المصنع سهل ومريح، لكن المصنع كله مخاطر».. يتابع جهاد: «فالمسافة بين الماكينة والأخرى متر واحد على أقصى تقدير، فلازم يكون فى حذر أثناء الحركة، وكذلك استخدام المواد الكيميائية اللازمة للصباغة، يجب أن يكون بحذر حتى لا تضر الجهاز التنفسى أو الجلد».



جهاد

وفاء

وفاء.. عاملة وصاحبة مشروع

فى تمام السادسة صباحًا تخرج من منزلها بالمنوفية، لتركب سيارة المصنع المتجهة إلى القاهرة، لتصل فى السابعة والنصف لمصنع «قطونيل» وتبدأ عملها على طاولة الفرز من الثامنة حتى الثالثة عصرًا.. هكذا استمرت وفاء محمد فى المصنع منذ اليوم الأول وحتى الآن.. بدأت وفاء حياتها المهنية، طالبة فى الجامعة العمالية، لتساعد والدتها وأشقاءها فى مصاريف المنزل والدراسة واستطاعت كغيرها من آلاف الشباب المكافح أن تحقق المعادلة بين التفوق الدراسى والعمل لمدة ٧ ساعات يوميًا - تقول: «جارتى ساعدتنى إنى أشتغل فى المصنع وأنا فى تانية كلية، بس كانت المشكلة وقتها فى التنسيق بين مواعيد المحاضرات والشغل ومشوارى اليومى من المنوفية للقاهرة، لكن مشكلة السكن اتحلّت بعدما استضافتنى واحدة من أقارب والدتى فى منزلها، وكنت بغيب عن المحاضرات عشان أثبت وجودى فى المصنع».. العمل فى فرز الغيارات الداخلية والمنتجات القطنية، لم يكن شاقا يحتاج لمجهود ذهنى أو بدنى كبير، ما ساعد وفاء على تحصيل دروسها فى ساعات الراحة بالمصنع، وبمرور الوقت تعلّمت الدقة والصبر، خاصة أن مهمتها الرئيسية كانت استخراج الملابس التى بها عيوب وسط ملايين القطع السليمة، ثم أصبحت بمرور الوقت من أشهر تجّار الملابس فى قريتها، بجانب عملها بالمصنع. ●

ماجدة: قدرت أكون مشرفة تغليف بعد 30 سنة شغل



ماجدة

التغليف، كانت مهمة ماجدة عبدالنبى فى جميع المصانع التى عملت بها، فمنذ سن العاشرة تذهب مع والدتها لأحد مصانع الحلويات ويومًا بعد يوم وجدت نفسها قادرة على عد حبّات الطوفى ووضعها داخل أكياس مخصصة، أو وزن علبة الحلوى الشرقية ثم ربطها بالشرائط الملوّنة على شكل فيونكة تشبه ما تدلى من ضفيرتها.

تنقلت ماجدة من مصنع لآخر ومهمتها لم تتغير، فالتغليف الشىء الوحيد الذى كانت تستطيع إنجازه فى جميع المصانع التى عملت بها، وظلت هكذا حتى تعرفت على حب حياتها فى مصنع لتصنيع اللحوم الباردة وعملت لمدة قصيرة بعد زواجها ثم استقرت فى المنزل عدة سنوات حتى استعادت صحتها بعد ولادة التوأم محمد ومحمود.

«مقدرتش أقعد فى البيت أكتر من ٣ سنين، وقررت أرجع المصنع، لكن مكنش سهل ألاقى مكانى، فبدأت أدور من جديد لحد ما بدأت فى مصنع «لمبات» - تستكمل ماجدة: «قدرت أوصل بعد أكتر من ٣٠ سنة خبرة فى العمل بالمصانع لمشرفة تغليف، لكنى مش راضية عن حياتى، لأن كان ممكن أتعلم حاجات أكتر من كده تخلى ولادى فخورين بيا، بس أنا كنت كسولة».



حى على الفلاح يا صنايعية المحلة

حيثما عصر الكتابة والنقوش على الجدران، تمتد جذور صناعة الغزل والنسيج، التى برزت وتطورت فى عهد الرومان.. النقابى العمالى حمدى حسين - أحد الذين تربوا فى مصانع الغزل والنسيج بالمحلة والدلتا. يا عم حمدى - إيدك شقيانة بعرق السنين - دى حكاية طويلة بطلها التاريخ، يقول: «النساء الريفيات فى غيطان قرى وعزب ونجوع مركز المحلة الكبرى، يجمعن لوزة القطن بعد تفتح زهرها فى جلاليبهن، ثم فى أجولة تنقل بواسطة الجرارات الزراعية (قبل عقود كانت تنقل عبر قطار الدلتا تشهد عليه قضبانه فى المحالج حتى اليوم».

يضيف عم حمدى: «تنقل الأجولة إلى محالج القطن ثم يعاد نقلها بعد الحلج إلى مصانع غزل المحلة، لتمر عبر مراحل الغزل المتعددة بحرفية فائقة من الصنايعية الغزالين والذين يحولون شعيرات القطن إلى خيوط من الغزل الرفيع والمتوسط والسميك بدرجات ونمر متفاوتة، وتتحول الخيوط إلى «بكرات الغزل»، التى يتم تحضيرها عبر مراحل متعددة، مثل التجهيز بالألوان والصبغات الكيميائية، والتبييض والبوش، قبل نقله عبر البكر لتغذية المواكيك و(البترى)، أو عبر مطاوى

بين محنة ومنحة.. بأى حال عدت يا عيد

إيمان عثمان ريشة الفنانة: مها أبوعمارة

بين محنة ومنحة.. يعيش عمال مصر معاناة كبيرة، فى مايو من كل عام، يتذكرون ما تمر به أحوالهم من الهم وضيق الوسع، فى انتظار أن يمروا على خاطر من بيدهم الأمر، لتتحقق أمانيّهم وتتحسن علاقتهم بالدولة، بما يتناسب مع احتياجاتهم.

تقول وجدان حسين، عضو نقابة العاملين بمكتبة الإسكندرية: «قانون استقلال النقابات التى كان يجهز له قبل عام ٢٠١١، حين تولى الدكتور أحمد البرعى، وزارة القوى العاملة فى مصر، لم ير النور حتى ٢٠١٧، الأمر الذى سبب فى وضع مصر ضمن القائمة السوداء فى منظمة العمل الدولية، ثم صدرت اللائحة التنفيذية للقانون فى ديسمبر ٢٠١٨، ووقعت عليها مصر».

تضيف وجدان: «أمام جميع النقابات بمصر فرصة لتوفيق أوضاعها وفق لوائح القانون الجديد إلى ١٤ مايو ٢٠١٨، ويجرى الآن العمل فى هذا السياق على قدم وساق حتى يستطيع أكبر عدد توفيق أوضاعه، ثم نعبر هذه المرحلة


فاطمة وجدان

وننتقل لعمل مجالس إدارة جديدة وانتخابات جديدة وفق القانون الجديد».

يجب أن ننتبه - تحذر وجدان: «لبعمّال يعانون وضعًا متأزمًا والجميع يرجو وينتظر الانفراجة، أمّا عن طموحنا فهو المشاركة فى وضع سياساتِ الإنتاج والرؤية الإنتاجية والاقتصادية، باعتبارنا شركاء ونمتلك أصواتًا فاعلة.. كذلك المرأة العاملة ذات تمثيل مبهر لعمال مصر ، لكنها لا تحظى بكامل حقوقها المنصوص عليها فى القانون.. ثم فئة العمالة غير المنتظمة التى تمثل النساء النسبة الأكبر بها، ولا يجدن أى قوانين وإجراءات حماية من أى نوع».

تطالب - عضو نقابة العاملين بالإسكندرية، بضرورة حماية هذا الاقطاع واستحقاق كامل حقوقه.. وهذه أمنية نأمل تحقيقها على مدى الـ ١٠ سنوات المقبلة"، محفزة: "لكل عمال مصر عيد سعيد، وعام جديد يعي به كل عامل حقه وواجبه تجاه الوطن، ولا يفرط فى أى حق تحت أى ظرف".

فاطمة فؤاد: العامل محتاج تدريب.. مش قانون

«الإنسان باعتباره أهم مقومات الحضارة، وجوهرها، بدونه يختفى المعنى من هذا العالم.. إنسان يقظ، مخلص، منتج، أهم مخلوق على سطح هذا الكوكب.. فى يوم العمل أو عيد العمال يتجدد الاهتمام بقيم الإنتاج وتعزيزها.. الإنتاج يحل المشكلات أو يخفف الشعور بها.. الإنتاج يحل مشكلة الاستيراد التى تسبب الدين والغلاء والارتباك الاقتصادى.. وزيادة الإنتاج تحقق التنمية فيشعر الجميع بالرخاء» - تتحدث فاطمة فؤاد، عضو نقابة العاملين بالضرائب.

تستكمل فاطمة: «يتعجّب من الاحتفال بعيد العمال الذى أوشك أن يصبح ذكرى فقط.. فليست هناك أى انتصارات للعمال حتى يحتفلون كل عام.. حتى علاوة عيد العمال لم تعد ذات أثر يذكر ..! الفترة التى نمر بها الآن من أصعب الفترات على العمّال.. فهى سيئة فى ظل تطبيق قانون الخدمة المدنية.. حيث يقع ضرر واضح على العمال.. أحوال الجهاز الإدارى بالدولة لم تتطور بعد ثلاثة أعوام من تطبيق القانون.. وآل حال الطبقة المتوسطة إلى أقل من ذلك».

ترجع فاطمة - سبب إخفاق قانون الخدمة المدنية فى إصلاح الجهاز الإدارى للدولة - إلى أنه قانون لا ينحاز لفئات الشعب بالمرّة - فى نفس الاتجاه يتهدور حال العامل المصرى - الذى لا يطلع على أحدث تقنيات الإنتاج، فيفتقد الكفاءة، مؤكدًا أن الدولة بحاجة إلى بناء كوادر عمالية متكاملة ومتوازنة، خاصة أن العنصر البشرى أهم عناصر البناء والحضارة.

تهنئ عضو نقابة العاملين بالضرائب، عمّال مصر: «ابذلوا مجهود مضاعف لندفع بعجلة الإنتاج مع إصراركم على عدم التنازل عن حقكم فى حياة كريمة»، مناشدة رئيس الجمهورية، بمراجعة القانون الذى يعانى منه عمّال مصر.. فما الإنجاز الذى حققه «الخدمة المدنية» حتى الآن ؟! ●


حمدى حسين

الغزل الضخمة والمتوسطة حسب نوع النسيج».. يؤكد عم حمدى، أن للنسيج أنواع مختلفة، مثل الأقمشة الرجالى والحريمى، السادة والمنقوشة والمطبوعة، وكذلك الفوط والبشاكير بأنواعها وزخارفها المتعددة، والمفروشات الضخمة والمتوسطة، ويستطرد: «بعد المرحلة السابقة تنتقل المنسوجات إلى أيدى عاملات وعمّال الفحص (الاختبار) الذين يستطيعون بالنظر وباللمس معرفة جودة الأقمشة وبالتالى إمكانية تداولها فى السوق المحلى أو تصديرها للخارج.. وأخيرًا تأتى مرحلة التفصيل، لتخرج البدلة أو الفستان أو الترنج أو ملابس الأطفال؛ بل حتى الأزياء العسكرية لجيش مصر العظيم». يثمِّن عم حمدى، صناعة الغزل والنسيج فى مصر، موضحًا أن عمّال هذه المهنة مهرَة يتفننون فى تدوير ماكينة الغزل بعناية ولضم أطراف الشعيرات لتحويلها إلى خيوط من الغزل، ومشيرًا إلى أن فترة عمله مشرفا بقسم الكاروهات، بشركة الغزل والنسيج فى المحلة الكبرى، كانت أفضل فترات حياته. يجيد عم حمدى – بحرفية تامة فن تحليل الغزل، ولما لا ، فهو يعمل بها منذ ٢٠ عامًا، ويقوم بها مهندسون مختصون بالرسم والزخرفة على القماش.

ريشة الفنان: **حسن فؤاد**

عمال ولادنا والجدود عمال

كلمات: فؤاد قاعود
ألحان سيد مكاوى
غناء المجموعة
سجلت للإذاعة ١٩٦٨

عمال ولادنا والجدود عمال
ضاربين ايدينا فى الصعاب أهوال
نشعل فى يوم المعركة ثورة
ونغنى فى يوم السلام موال..
الله أكبر والإيدين طالعة
الله أكبر والإيدين نازلين
نازلين على رأس العدو ولعة
وفوق جبين الحر طوق ياسمين
إحنا الصنايعية إحنا الأمل والغد
فى إيدينا شدية تظهر فى وقت الجد
نشعل فى يوم المعركة ثورة
ونغنى فى يوم السلام موال
عمال على طول الطريق الأخضر
ندق دقة حبع السندان
فى قلبنا الأحلام بتتمخطر
ونغنى غنوة مجد للإنسان
إحنا الشدود السمر
إحنا الكفاح والعمل
مهما وهبنا العمر
بان ع الطريق الأمل
نشعل فى يوم المعركة ثورة
ونغنى فى يوم السلام موال.

حسن فؤاد



ريشة الفنان: كريم عبدالملاك

ظواهر اجتماعية جديدة وضحت أمامنا ثم أثرت فينا بعد التطور التقنى الذى حدث فى العالم خلال الفترة من بدايات العقد الثمانينى من القرن الماضى ولا يزال فى المرحلة اللاحقة للألفية الثالثة. وكنا قد سمعنا وعرفنا أن فى بداية الستينيات من القرن الماضى تم اختراع جهاز عِرف بـ«الحاسب الآلى» الذى يُستخدم، بناء على المعلومات المتاحة فى ذلك الزمان، فى الأمور العسكرية فى وكالة الاستخبارات الأمريكية.



أمينة شفيق تكتب..

الطبقة العاملة فى مراحل ما بعد التقدم التقنى

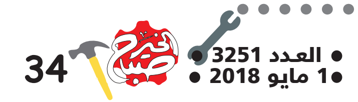
وعندما شرح هذا الجهاز قيل إنه يملأ غرفة بأكملها وأنه شديد التعقيد ومن الصعب وجود نسخ منه فى دول كثيرة وخاصة فى العالم النامى لأن العمل عليه يحتاج إلى فنيين عاليى الخبرة والكفاءة كما يحتاج إلى الاستثمار الكبير..

ثم مرت الأيام، وبدأنا نرى فى بعض مؤسساتنا الصحفية أجهزة شكلها وحجمها أقرب إلى شكل وحجم أجهزة التليفزيون يقف عليها عمال لجمع المادة الصحفية عليها بعد أن تم الاستغناء عن آلات الجمع القديمة التى كانت تعمل بالرصاص ويطبع منها «السلخ» الورقية التى يطبع عليها المقالات والأخبار قبل طبعها. كنا شديدى الإعجاب بهذه الأجهزة الجديدة والتى عرفناها بأجهزة كمبيوتر.

منذ بداية العقد التسعينى من القرن الماضى بدأت علاقتنا كمهنيين تتغير بناء على تغييرات أدخلت على هذه الأجهزة الجديدة التى دخلت مؤسساتنا.. بدأنا نراقب تنوع حجم هذه الأجهزة بحيث باتت سهلة التنقل معنا من مكان إلى آخر. بعد أن كانت فى حجم جهاز التليفزيون صارت فى حجم حافظة اليد. كما تنوعت أشكالها بحيث باتت جميلة نحملها فى كل مكان. وفى نفس الوقت أصبحت فى متناول أجيال غير أجيال العاملين وإنما غزت حياة الصبية والأطفال.

كما بدأنا، كصحفيين، نخلق علاقة مباشرة بيننا وبين العاملين فى قسم المطابع فى مؤسساتنا بحيث لم تعد مادتنا الصحفية التى نحصل عليها من المصادر تمر على عامل الجمع.

لم تعد هذه الأجهزة الجديدة غريبة علينا بل باتت جزءًا من أدوات عملنا مثلها مثل الورق والقلم فى القديم القريب. عندما ندخل أى دار صحفية الآن تجد عشرات الأجهزة المشابهة التى يحملها الصحفيون أو تلك التى توجد على المكاتب ليكتب عليها المحررون أو لتتلقى المادة المهنية من المراسلين المحليين أو الإقليميين. أو، وهذا مهم، أجهزة ترسم حدود الأخبار والمقالات وتضعها فى





ثوبها المريح للقارئ.

هل حدث هذا التغيير فى العمل الصحفى فقط أم إنه تم فى الأنشطة الاقتصادية الأخرى؟. لقد انتشر فى الأنشطة الاقتصادية الأخرى، بحيث لم تعد البنوك تعمل إلا على نظم التقنية الحديثة التى باتت تسهل التعامل من أى فرع. وحدث نفس التغيير فى العديد والعديد من الصناعات والمؤسسات الخدمية. لقد بات من السهل أن تعرف المعلومة، كل المعلومة، عن العمل فور الكشف عن اسمه أو عنوانه من على شاشة جهاز الكمبيوتر. لقد راقبت بنفسى مهندسة شابة تقص عشرات من نماذج البدل الرجالى على كمبيوتر صنع لهذه المهمة. أتمت المهندسة عملها بلا فاقد من القماش وفى وقت يقل كثيرًا عن الوقت الذى كان يحتاجه العامل القديم الذى كان يعتمد على جهده اليدوى أو العضلى. وبذلك تميز عملها التقنى ليس فقط بالسرعة وإنما فى نفس الوقت وبالتوفير فى الخامة. دخلت التقنية الحديثة فى كل الصناعات الثقيلة والتحويلية والخدمات التجارية والمالية وحتى فى الزراعية. فى البلدان المتقدمة التى أخذت بناصية التطور الزراعى بات التصنيع الزراعى يعتمد على التقنية الحديثة بحيث يمكن لمزارعة واحدة إدارة مزرعة دواجن بأكملها.

نحن نراقب تأثير هذه التقنية الحديثة، والتى تتطور كل يوم على الاقتصاد وعلى العملية الإنتاجية، ولكننا لابد أن نراقب تأثيرها على التركيبة الاجتماعية ككل وتأثيراتها علينا نحن القائمين على العملية الإنتاجية. فما هو تأثيرها على التركيبة الاجتماعية للعمال وللنساء.

أولا، أحدثت التقنية الجديدة الحديثة تغييرات فى علاقات التركيبة الاجتماعية التى كانت فى القديم تفصل بين العمل العضلى والآخر الذهنى. أو من كانوا يسمون بالياقات الزرقاء والياقات البيضاء. جمعت التقنية بين العملين معا. فى القديم كنا كصحفيين نكتب على الورق ليجمع العمال العمل المهنى فى المطبعة. أما الآن فإن الصحفى يقوم بالعملين معًا وبذلك لا بد فى المستقبل أن يوجد بينه وبين العامل القديم علاقة مصالح مشتركة، وقد بدأت بالفعل. ويمكن مراقبة الزملاء الشبان والشابات وهم يتابعون أى مؤتمر صحفى وفى ذات الوقت يبعثون بأخبارهم إلى المطبعة أو إلى مدير التحرير مباشرة.

ثانيًا، قربت هذه التقنية بين العمل والأنثى العاملة المنتجة فى الأنشطة الاقتصادية المختلفة. فبعد تحديث أدوات الإنتاج وإخضاعها بدأت النساء يمارسن العمل القديم الذى لم يكن فى استطاعتهن عمله بسبب المشقة الذى يحتاجها. مثلا إذا ما تابعنا صناعة السيارات فسوف نلاحظ المساواة الكاملة فى مهام الإناث العاملات والذكور العاملين. الاثنان، يستطيعان نقل الأدوات والقطع الثقيلة ليس لمساواتهما فى الحالة الجثمانية أو الجسدية وإنما لأن النقل يتم بأجهزة كمبيوتر صممت لنقل أجزاء السيارات من مكان لمكان آخر. ويحدث ذات الشىء فى الصناعات الهندسية والميكانيكية الأخرى. فالواضح كل الوضوح أن الفجوة بين عمل النساء وعمل الذكور لم تكن بسبب القدرة الجثمانية بقدر ما كانت بسبب التخلف التقنى. ويثبت ذلك ويؤكده أن العمل الشاق القديم لم يكن يستوعب الرجال الضعاف البنية وإنما استمر دائمًا تخصص الرجال الأقوياء. أما الآن فقد أتاحت الثورة التقنية الجديدة العمل عليها لكل البشر بغض النظر عن الفروق الجثمانية والنوعية بينهم.

وهنا نقف أمام تحول فى العلاقات الاجتماعية التى تفرض علينا أن نخلق مجالات مشتركة بين المهنيين والعمال «القدامى» الذين دخلوا مراحل تطور وبين النساء العاملات بحيث ندافع جميعًا عن هذه المجالات والمصالح المشتركة دون أن تنعزل أى مجموعة عن حركة الجميع. فعندما نرفع شعار استقلالية التنظيم النقابى فإننا فى المرحلة الجديدة ندافع عن مطلبنا الثابت وهو أن هذه الاستقلالية هى استقلالية المنظمات النقابية العمالية والمهنية معها. وعندما نطالب بديمقراطية التنظيمات النقابية فإننا نؤكد باستمرار أن الديمقراطية هى للجميع بغض النظر عن انتمائنا لنقابات مهنية أو عمالية. فبعد أن قربت التقنية الحديثة بيننا فى ساحة العمل والإنتاج علينا، نحن بدورنا، أن نتقارب فى الساحة الاجتماعية العامة وخاصة فى الساحة النقابية التى هى الساحة التى تضم المنظمات التى تحمى مصالحنا اليومية فى مواقع العمل.

إن هذا التقارب سيفيد المجموعتين معا ومعهما النساء العاملات لأنه سيشكل كتلة ديمقراطية قوية تدافع عن كل إجراء فى وحدة العمل قد يصيب العاملين بالسلب. ولا بد لهذا التقارب أن يؤسس على موقف كل مجموعة من ملكية أدوات الإنتاج. فطالما كان الفرد من العاملين الإجراء فكان له الحق فى هذا التقارب الذى يجب أن يستوعبه. فالذى يحدد هويتنا الآن ليس كوننا من الياقات البيضاء أو الزرقاء بقدر ما إن كنا مالكين لأدوات إنتاج أو مجرد عاملين بالأجر عليها.

تحتاج المرحلة السياسية والاجتماعية التى نمر بها الآن أن نجلس ونفكر فى أبعادها الآنية والقادمة والتى سيكون لها آثارها الكبيرة فى المستقبل لأن الثورة التقنية الجديدة سائرة إلى آفاق قد لا نستوعبها الآن.●



بهيجة حسين ريشة الفنان: عمرو الصاوى

طفلة صغيرة تشب على قدميها قدر ماتستطيع، توسع لنفسها بيديها مكانا، تحاول بشغف أن تجد لها موضع قدم فى الصف الأول، لترى الواقف أمامهم يشرح للرحلة المدرسية عن مجمع الحديد والصلب بحلوان.

قال الرجل الكبير أن قرارا أصدره جمال عبد الناصر فى يونيو 1954 بتأسيس شركة الحديد والصلب بحلوان.

رحلة طفلة للحديد والصلب

إذن ولدت الشركة فى نفس يوم مولدها. هى والشركة إذن قد تجاوزا فى ذلك الوقت من العمر سنوات أكثر قليلا من عدد أصابع يديها. صورة مضيئة رغم أنها بعيدة، عاشت داخلها، واستقرت فى مساحة خاصة فى وجدانها، صورة لمكان كبير، قالت لأمها عنه "دى بلد كبيرة مش مصنع"، صورة مضيئة وذكريات استقرت فى مساحة خاصة فى وجدانها، هى صورة رجال يضعون الخوذات على رؤسهم، يقفون أمام أفران الضغط العالى، يذيبون الحديد الصلب، هم عمال الشركة كما ذكر يومها الرجل الكبير وهو يشرح للرحلة المدرسية.. تسمع لأول مرة كلمات ربما ساعتها أو بالتأكيد لم تفهم ماهو المقصود منها، أفران الضغط العالى، صهر الحديد، التصنيع الثقيل، ورديات تعمل على مدار ٢٤ ساعة.

تسمع أيضا عن مناجم الفحم، ومناجم الحديد، وعمال يستقبلون هذا الحلم الذى لم يستوعبه عقلها فى ذلك الوقت، ويصنعون منه ما أدركته عندما كبرت، ومرت سنوات كبر داخلها الإحساس بأن هذا المكان هو بيت أبيها.

كبرت الطفلة، وكلما تذكرت الرحلة المدرسية الأولى، يتنامى داخلها إحساس بأن ظهرها مسنود، وأن من حقها أن تدب فى الأرض بقوة، فهى مسنودة بعمال ينتجون الحديد المصهور، ويطوعون المستقبل بأيديهم، وبالضرورة عرفت أن بيت أبيها هذا هو شركة الحديد والصلب، والذى أصدر الرئيس عبد الناصر قرارا بإنشائها فى ١٤ يونيو عام ١٩٥٧ فى منطقة التبين بحلوان، كأول مجمع متكامل لإنتاج الصلب فى العالم العربى.

وفى يوليو ١٩٥٥، قام عبد الناصر بوضع حجر الأساس الأول للمشروع، على مساحة ٢٥٠٠ فدان، شاملة المصانع والمدينة السكنية التابعة له، والمسجد الملحق بها، وفى نوفمبر ١٩٥٧، كانت الأفران الكهربائية الخاصة بصهر الحديد قد بدأت العمل وفى ٢٧ يوليو ١٩٥٨ افتتح ناصر الشركة.. وفى مصادفة وهى تفتش فى بعض الأوراق، عثرت على خطبة جمال عبد الناصر فى افتتاح المصنع، احتفظت بسطور منها، سطور تؤكد إحساسها بأننا نستطيع، قال عبد الناصر "إحنا وضعنا حجر الأساس سنة ١٩٥٥، وحتى ١٩٥٨ كانت الظروف صعبة، وتضييق وحصار إقتصادى، ومحاولات للعزل، لكن نحمد ربنا إنه رغم هذا استطاع القائمون على العمل افتتاح المصنع فى التاريخ المحدد له، رغم العدوان الثلاثى ورغم الحصار" .. حقا قالها التاريخ وسجلها، وكتبها العمال بسواعدهم وإرادتهم حقيقة "أننا نستطيع"، نستطيع ونحن نسمع من قلب المصانع هدير المكن الداير ينتج قوة وقدرة وكرامة ومستقبلا.. نعم نستطيع، وفى عيد العمال بكل قوة الحلم والحق فى تحقيقه، كل عام وهم بألف خير، وبكامل قدرتهم على العطاء، هؤلاء الذين قدم لهم جمال عبد الناصر الشكر فى تلك الخطبة "فى هذه المناسبة أشكر إخواننا اللى قاموا بالجهد، حتى استطاعت هذه الصناعة أن تقوم على قدميها، كل الناس اللى اشتركوا فى هذه الصناعة...من أجل الرفاهية ومن أجل الخير".

وتظل التى كانت طفلة تؤكد أن هذا المصنع ملك لها، بصك مكتوب على سنوات عمرهما معا. ●



أول احتفال.. وأول قانون

الخبير العمالى حسن بدوى يحكى عن احتفالات عمال مصر بعيدهم.. بين القاعات المغلقة ومسيرات الشوارع: تأخرت احتفالات العمال فى مصر بعيدهم إلى عام ١٩٢٤، بعد ٣٨ عامًا من الإضرابات الشهيرة فى أمريكا والتى كانت وراء الاحتفال العمالى العالمى بهذا اليوم من كل عام، رغم أن مصر شهدت تأسيس أول نقابة عمالية عام ١٨٩٨ (نقابة عمال السجائر) غير أن وتيرة إنشاء نقابات العمّال تسارعت بعد ثورة ١٩١٩، مع انتشار الفكر الاشتراكى وتأسيس أول حزب اشتراكى مصرى فى ١٨ أغسطس ١٩٢١، والذى تحول إلى الحزب الشيوعى المصرى فى ديسمبر ١٩٢٢. ليأتى أول احتفال كبير لعمال مصر بأول عيد فى مايو ١٩٢٤، عندما نظم عمّال الإسكندرية احتفالا كبيرًا فى مقر الاتحاد العام لنقابات العمال، ثم ساروا فى مظاهرة ضخمة اختتمت بمؤتمر ألقيت فيه الخطب، الأمر الذى أزعج سلطات الاحتلال البريطانى، كما أزعج حكومة الوفد، فشنّت حملة اعتقالات ومطاردات كبرى لقيادات وأعضاء الحزب الشيوعى والنقابيين، وقررت حظر نشاط الحزب ونقابات العمّال. ورغم استمرار ذالك الحظر من قبل الحكومات المتعاقبة بعد ذلك، ظلت الحركة النقابية المصرية تحتفل بعيد العمّال وتنظم المسيرات والمؤتمرات طوال الثلاثينات والأربعينات، ما دفع حكومة الوفد عام ١٩٤٢، لإصدار أول قانون يعترف بنقابات العمّال.. لكن ظل إنشاء اتحاد عام لنقابات العمال، محظورا، حتى فوجئ الرئيس جمال عبدالناصر فى عام ١٩٥٦ باجتماع اتحاد لنقابات العمّال العرب فى مقره بمصر، والذى كان قد أهداه عبد الناصر للاتحاد، تقديرا لموقف العمال العرب التضامنى مع مصر عقب احتجاز الباخرة المصرية كليوباترا فى ميناء نيويورك، ومقاطعة شحن وتفريغ سفن الدول الاستعمارية المعتدية، دون وجود تمثيل عمالى مصرى لعدم وجود اتحاد لعمال مصر، فاصدر توجيهاته بإنشاء هذا الاتحاد. ليتم فى واقعة غير مسبوقة إنشاء اتحاد عام لنقابات العمال عام ١٩٥٧ بقانون حكومى، يضمن تبعية الاتحاد للتنظيم السياسى الحاكم، وصاحب ذلك من الناحية الاقتصادية والاجتماعية حصول العمّال على مكتسبات عديدة فى التوظيف والأجور وساعات العمل والسكن والرعاية الاجتماعية والصحية، ومنذ هذا الوقت اتخذ الاحتفال بعيد العمال طابعًا رسميًا، وفى عام ١٩٦٤ أصبح الأول من مايو عطلة رسمية، يُلقى فيها رئيس الجمهورية، خطابًا سياسيًا أمام قيادات التنظيم النقابى الرسمى. ومع تغير ظروف العمل وشروطه منذ بدء تطبيق سياسة الانفتاح عام ١٩٧٤ وما صاحبها من تدهور ظروف العمل والمعيشة للعمال، ومع عودة الحياة الحزبية لمصر عام ١٩٧٦، بدأت القيادات العمالية وبعض الأحزاب تقيم احتفالات محدودة ومتنوعة بعيد العمال خارج الاحتفال الرسمى.●



حسن بدوى



منى صلاح الدين

ما بين العصر الذهبى للعمال، وما تحياه تلك الطبقة الكادحة الآن من ظروف صعبة، فروق كثيرة، تعانى هذه الفئة المطحونة أشد المعاناة من الظلم وفقدان مبدأ العدالة الاجتماعية.. تلك الطبقة بدأت رحلتها بالنضال وانتصرت فى حقول العمل جميعا ولا تزال إلى الآن تعيش على ذكرى العصر الذهبى، يحلمون بغد أفضل..

العصر الذهبى للصناعة الوطنية



يحكى القيادى العمالى، صلاح الأنصارى، عن العصر الذهبى للعمّال فى الستينيات، ويعود بالذاكرة إلى ما قبل ٤٠ عامًا، حين بدأ العمل فى مصنع الحديد والصلب، بعد أن حصل على دبلوم التلمذة الصناعية عام ١٩٦٧ ليتم تعيينه فى مصنع الحديد والصلب بحلوان.

«المصنع افتتح فى ١٩٥٧ وكان يعتمد على منجم الحجر الجيرى فى أسوان، ثم منجم الواحات البحرية فيما بعد، وما يميّز صناعة الحديد والصلب أنه ينشأ عليها صناعات أخرى، لتغذى هذه الصناعة، مثل صناعة استخراج الحجر الجيرى، وفحم الكوك، والحديد، إلى جانب الصناعات التى تقوم على صناعة الحديد والصلب، مثال صناعة المواسير» - فى ذلك الوقت - يحكى عم صلاح: «حدث الاختلاط بين الحركة العمالية والحركة الطلابية فى الجامعات، عندما قدم للمصنع مهندسون من الجامعات، ونقلوا ثقافة الحركة الطلابية وصحف الحائط إلى العمّال، لتحدث محاكاة للحركة الطلابية بالمصنع، فيكون كل قسم من أقسام المصنع «أسرة» تجمع الاشتراكات، وتكتب مجلة الحائط، تعلق داخل الأقسام المختلفة من «الأفران، والهياكل، والديزل، وإنتاج الحديد»، وتحتوى على الشعر والنقد والاقتراحات، بما يفيد العمل، عبر وسيلة تعبير مهمة.

يتذكر الأنصارى، العصر الذهبى لقلعة الصناعات الثقيلة الحديد والصلب، التى قامت على تكنولوجيا ألمانية، فكانت تأتى أفران الصهر من ألمانيا، ثم انتقلت إلى التكنولوجيا الرسوية، بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى وقتها، فى أوائل السبعينيات، فى وزارة عبدالعزيز صدقى، من خلال قروض ميسرة بفائدة بسيطة، وفترات سماح طويلة للسداد.

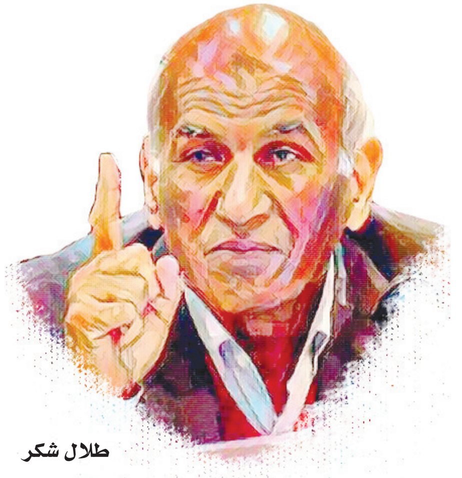
أول اعتصام وأول رفض للتطبيع

مصنع الحديد والصلب أصبح فى رأى النقابى صلاح الأنصارى، طاردًا وليس جاذبًا للعمّال، مضيفا: «فبعد أن كان يعمل به ٢٦ ألف عامل، لا يتعدى عدد من يعمل به الآن ١٠ آلاف عامل، بعد خروج الكثيرين للمعاش المبكر، وتوقف التعيينات منذ ١٩٩٠».

يعود عم صلاح إلى عام ١٩٧١ حيث العصر الذهبى للمصنع، عندما حدث أول اعتصام للعمّال، للمطالبة برفع الأجور: «لم يكن الاعتصام صاخبًا ولكنه كان مؤثرًا، لأنه تم



صلاح الأنصارى



طلال شكر

الاستجابة لمطالب العمال، ورفع أجر العامل على الدرجة التاسعة من ٩ جنيهات، إلى ١٢ جنيهًا، وعمّ القرار على كل عمّال مصر، وليس فقط عمّال الحديد والصلب».

الاعتصام الثانى لعمّال المصنع كان فى ١٩٨٩ للمطالبة بتحسين الحوافز، وتخصيص وجبة غذائية، ومشاركة فى الإدارة، وهو الاعتصام الشهير الذى اقتحمه وزير الداخلية وقتها، زكى بدر، وقبض فيه على ٦٠ عاملا «بينهم عم صلاح، وقتل فيه العامل عبدالحى السيد، الذى رفض أن يترك ماكينته، خوفا من حدوث مشكلة كبيرة فى الأفران الضخمة.

نجح الإضراب فى رفع الحوافز إلى ١٥٥٪، وحصل العمال على وجبة غذائية شهرية مجمعة، مكونة من شيكارة أرز وعلبة سمن من ماركة محددة غالية، وشاى وزيت وسكر، محددة الكميات والأصناف والماركات، لضمان الالتزام بها مهما ارتفع ثمنها، ولا تزال هذه المزايا سائرة حتى الآن.

يستكمل عم صلاح: «خلال العصر الذهبى لمصنع الحديد والصلب فى الستينيات، كنّا ننتج «دشم» أو مخارج الطائرات، وحائط الصواريخ» ده الجزء الوطنى فى الصناعة الوطنية، اللى ما يقدرش القطاع الخاص يعمله، لم تكن تشغلنا الأرباح وقتها، لأننا كنا شايفين إن الشباب بيحارب على الجبهة وإحنا بنحارب فى المصنع.

تحتاج قلعة صناعة الحديد والصلب - من وجهة نظر عم صلاح - لإدارة سياسية ناجحة حتى تستعيد عصرها الذهبى، ليكون هناك استقلالية وطنية فى صناعة الحديد، عن طريق تشديد الرقابة على الصناعة لمحاسبة المقصّرين، ودعم الحركة العمالية، وضخ استثمارات كبيرة لإحلال وتجديد الآلات وتحديث التكنولوجيا.

عم سمير.. إيده تتلف فى حرير

ومن الحديد والصلب فى حلوان إلى «مصر إيران للغزل والنسج» فى السويس، يحكى النقابى العمالى سمير عبدالراضى، الذى بدأ العمل فى الشركة عام ١٩٨٠ قبل أن ينتقل منها إلى مصر للزيوت: «باعرف كل أنواع المكن فى المصنع بالقطعة، قص، لحام، تغليف، كرتون، لزق، وإذا تعطلت أى ماكينة كانوا يستعينون بى فى أى وقت فى الـ٢٤ ساعة.. العامل اللى إيده تتلف فى حرير هو اللى بيتدرب على الماكينة قبل ما يشتغل، وفنى الصيانة يقدر يعرفه من كثرة إنتاجه وجودته ومن قلة أعطال ماكينته، لأنه يشعر بها قبل أن تتعطل ويبلغ الصيانة».

فى رأى عم سمير، أن فنى الصيانة لازم يعرف الماكينة بتتركب إزاى، ويعرف العمر الافتراضى لكل قطعة، ومسئول مخزن قطع الغيار لازم يعرف هذه التفاصيل أيضا، مردفا: «مؤشر الخطر الذى يمكن أن ينبئ بانهيار مصنع، كما حدث مع مصنع الزيوت، قلة وصول الخام القادم من الخارج، مما يقلل الإنتاج والجودة».

من بين ١٣٧ ألف شركة قطاع عام، لم يتبق سوى ٣ آلاف شركة - يحكى عم سمير: «لازم نحافظ عليها، وياريت الشركة اللى صاحبها عايز يقفلها العمال يشتروها، فى شركات فى السويس مغلقة وصالحة للإنتاج، ممكن الحكومة تشتريها أو تباع للعمال، وهمه يشغلوها، وكفاية إن صاحبها أخد عائدها وهو واخد الأرض والوقود مدعومين».

يؤكد عم سمير، أن الحركة العمالية لا تزال تنبض وستعود، بناء على واقعة حدثت فى مصنع بالعاشر من رمضان «تعلمت من القائد العمالى فتح الله محروس إننا لو أخذنا مكسب زى العلاوة، نأخذه الأول وبعدين أناضل عشان المطلب الثانى، وأطلب عشر مطالب وأفاوض حتى لو هاخد طلب واحد».

أخطار العمل وأحلام العامل

فى عيد العمال يتمنى النقابى العمالى المخضرم، طلال شكر - الذى عمل لسنوات فى شركة النصر للتليفزيون، تسهيل إجراءات تكوين النقابات العمالية، وفقا للقانون الذى أقر فى ٢٠١٨ للحق فى إنشاء النقابات العمالية.

كما يتمنى شكر، أن تمتد مظلة شهادة أمان، لتشمل التأمين ضد أخطار العمل «العجز والشيخوخة والوفاة والمرض والبطالة» وليس التأمين على الحياة فقط، لافتا إلى أن إحدى مشكلات العمال المهمة الآن، هى شركات توظيف العمالة، أو الطرف الثالث بين العامل وصاحب العمل، التى تورّد له العمالة وتحصل على أجر كبير، لا تعطى منه للعامل سوى القليل دون حماية وتحت ظروف عمل صعبة، الأمر الذى يجب مناقشته قبل إقرار مشروع قانون العمل والتأمينات الاجتماعية.

يضيف عم طلال: «محتاجين رعاية كاملة للعمال والمتقاعدين أو المستحقين عنهم، فى الوقت الذى تقل فيه المعاشات، لأنها تأتى من قاعدة أجور متدنية، والزيادات فى المعاشات أشبه بالسلحفاة التى تصارع أرنبا يجرى بالأسعار، ولابد من الالتزام بتطبيق الحد الأدنى للمعاش كما ورد بالدستور».

يرى طلال، أنه دون علاقات عمل عادلة، لن ينهض المجتمع المصرى، ولن يتحمل العمال مثل هذه الظروف طويلا، مستعرضا: «آليات السوق مش السبيل الوحيد، لا بديل عن دور الدولة، لازم نخفض الاستيراد، ونصلح الحديد والصلب والألومنيوم، ونعيد فتح الشركات التى تنتج سلعا يحتاجها المجتمع، من خلال دراسات جدوى مخلصة».

يدافع طلال - عن صناعة القطاع العام فى الستينيات: «ليس صحيحا أنه كان بالقطاع العام بطالة مقنعة، كنّا ننتج سلعا بجودة عالية وأسعار فى متناول الشعب، والصيانة ذات مدى طويل، والأجور محسوبة لتناسب الأسعار.●

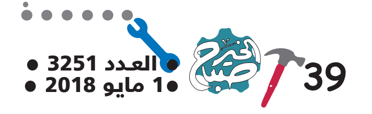
تحية لعمال أبو زعبل

فى فبراير ١٩٧٠ قامت القوات الإسرائيلية بقصف مصنع «أبو زعبل» للكيماويات التابع لشركة الصناعات المعدنية المصرية، الذى كان يضم ١٣٠٠ عامل، أثناء خروج العمال بعد الوردية الصباحية، قتل منهم ٧٠ عاملا وأصيب ٦٨ آخرون وحرق المصنع بالكامل، ولولا خروج بعض عمال الوردية لكان العمال جميعا قد حرقوا.. فكتب صلاح جاهين قصيدة «عمال أبو زعبل»:



إحنا العمال اللى اتقتلوا
قدام المصنع فى أبو زعبل
بنغنى للدنيا ونتلو
عناوين جرانين المستقبل
وحدة صف الأحرار
جبهة لكل الثوار
عبور الجيش لسينا
الزحف من الأغوار
جيش العدو يتقهقر
الأرض قايدة نار

البحر قايد نار
الاستعمار أثبت فشله
محكمة للمجرمين
قائمة للمتهمين
إدانة مستر نيكسون
بقتل الأسطى ياسين
القاتل استعمارى
القتلى وطنيين
عمال مدنيين
نصارى ومسلمين





إيمان عثمان

تحكى بكتابها «دواء وعلل» تاريخ حقبة شديدة الخصوصية والثراء، اجتماع، اقتصاد وربما سياسة .. ليست مجرد سيرة ذاتية بين صفحات .. لكنها حكاية وطن ، حكاية تجربة ، استطاعت به أن تحكى عن الصناعة فى مصر ، كيف نمت وتطورت ثم كيف خفت ضوؤها ..؟! يناقش الكتاب قضية العمل والصناعة فى مصر ، وقضية أمن قومى وهى على وجه الدقة «صناعة الدواء».

رائدة صناعة الدواء من زمن النضال.. د. ناهد يوسف:

صيدلانية الصناعة الوطنية



رائدة من زمن النضال من أجل قضايا قومية ، مبدعة فى الإدارة والقيادة ، مدرسة فى العطاء ، وقوة بالغة فى الحضور وجرأة الطرح . كان لابد لها أن تعمل وتنجز بشكل مختلف لتؤسس حضورها وفق قدراتها وجوهرها الإنسانى والوطنى الراقى . اختارت حياتها بين عدة جسور، جسر العمل والبحث العلمى، التصنيع والنضال من أجل قضية الوطن، و جسر الأمومة . .

شغف بالغ بالعمل ، طالما بحثت عن التفرد فى مشروع ينتصر للإنسان أولا وقبل كل شئ . ابنة العلم والثقافة ، ابنة الحرية رغم سنوات الاحتلال والحرب..

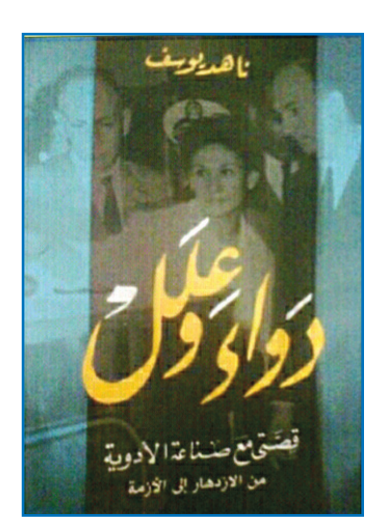
تبدأ كتابها بسنوات التكوين ، قاصدة لفت نظر الآباء الى ذلك المستوى من التربية الجمالية الذى وفر الجرائد والمجلات مع رغيف الخبز فى مشهد الصباح المتكرر . وخصوصية عائلتها التى قدرت القراءة والفن وفتحت أعين أطفالها على عالم ملئ بالمعارف . شكل تكوينا خاصا لمواطنين من طراز رفيع . تقول : "أن الثقافة تضيف لقدرات الإنسان العملية وتعزز الانتماء للوطن والكفاءة فى أى عمل" .

قصة حياة لإنسانة وصناعة من أصعب وأعمق التجارب على حد سواء ، فى صفحات ..

بدايات العمل ..

اكتشفت فور تخرجها أن استعدادها النفسى لا يلائم عمل الصيدلى الذى يمتلك صيدلية . لم تستطع خيانة نفسها وتتاجر بآلام الفقراء ، وحيننا جاءتها فرصة العمل بمصنع من خمس مصانع فى البلد كله سارعت إليها . تعرف جيدا ما تريد عمله فى مصر ، ولها .

كانت جميع المصانع تنتج آنذاك ١٩٥٦ خمسة بالمائة فقط من احتياجات الشعب المصرى من الأدوية . بينما يحتكر الوكلاء الأجانب استيراد وتخزين وتوزيع خمسة وتسعين بالمائة من الأدوية . أدركت حاجة مصر للصناعة . كما



غلاف الكتاب

أدركت قدراتها فى هذا المجال فقررت العمل دون السياسة واختارت مجال التصنيع لتخوض معاركه .. تلك الطفلة المسحورة بالمصانع منذ رحلاتها الأولى، التى بهرها مصنع ياسين للزجاج ولم ينطفئ داخلها ذلك البريق يوما .

فأصبحت صناعة الادوية المصرية قضيتها..

تجد محاولات الدول النامية للقضاء على احتكار الشركات عابرة الحدود للسوق العالمى للأدوية، بمثابة حرب مستمرة حتى اليوم . ولكن الغلبة فى مصر اليوم صارت للشركات الكبرى على العكس من أيامها .

لم يكن لينجح الأمر دون مشاركة عبد الناصر الحلم وعمله على تحقيقه . ومعه لفيف من الأكفاء الوطنيين، يمتلكون رؤية واضحة لتقديم الرعاية الصحية للشعب ، كل الشعب وبخاصة الغلابة منهم د. النبوى المهندس وزير الصحة المنحاز دائما للناس، د. عبده سلام رئيس مؤسسة الأدوية ، د. عزيز البندارى رئيس الهيئة العليا للأدوية ، د. محمد الخفيف ادارة التصنيع ، د. مصطفى السماع ادارة التخطيط والمتابعة، ا. عبد المجيد فريد أحد الضباط الأحرار .

معركة مستمرة

"كان مفتاح النجاح ، الاعتماد على ذوى الحلم والكفاءة، وخلال عهدى السادات ومبارك تم تحويل ما أنجز من تنمية مستقلة فى قطاع الدواء الى تبعية لمصالح الشركات الدولية العملاقة، وظهرت حملات التشويه بالجرائد فى منتصف السبعينيات. ومجموعة من الإجراءات الموازية التى استهدفت إعاقة تطوير القطاع العام وتجريده من كفاءاته مثل الغاء المؤسسات النوعية ، وتجميد المرتبات، وايقاف الاستثمارات، والقرار بوجوب تمثيل وكيل مصرى للشركات الأجنبية ، القضاء على مشاريع التكامل العربى، هجوم شركات الأدوية الأجنبية العملاقة" تشرح ناهد .

لطالما كان التصنيع فى بلدٍ نام معركة مستمرة ، ولأنها كانت طرفا فاعلا فى حقب هامة من هذه المعركة ، ولأن صناعة الدواء تقع فى القلب من هذه المعركة ، فى الصفوف الأولى ، جنبا إلى جنب مع معركة صناعة الغذاء . فصناعة الدواء هى محصلة الاهتمام بالتعليم والبحث العلمى . وأحد خطوط الجبهة فى معركة اللحاق بالدول المتقدمة بامتياز . وهى لذلك تواجه بكم هائل من العراقيل من قبل شركات الدواء العالمية ، وهى شركات معدودات ، من أوربا الغربية ومن الولايات المتحدة الأمريكية تحظى بدعم حكومى كبير من بلدانها . وتمد فروعها فى تنشر منتجاتها وتمنع الشركات المحلية من ان تكبر وتعتمد على ذواتها .

ولذلك تضغط تلك الشركات من خلال دولها لتغيير القوانين الدولية لصالحها ، كى توفر لها الحماية من المنافسة ، وتقييد الآخرين من حرية تطوير المنتجات المخترعة حديثا .

وفى التاريخ الحديث، تتحدى الهند والصين والبرازيل وجنوب افريقيا هذه الشركات العالمية، لتنقذ حيوات مواطنيها . وقد شهدت مصر معارك مماثلة فى الستينات من القرن الماضى .

حلم ممكن

تحكى الدكتورة ناهد يوسف: "اليوم لن يجدى البكاء على أطلال أزمنة فائتة ، لدينا ١٢٥ مصنع للأدوية وعبواتها بمقاييس عالمية . تضم المديرين والفنيين الذين يعملون وفقا لأحدث التقنيات وشروط منظمة الصحة العالمية . وما تمتلكه مصر الآن من الكوادر الفنية والثروة البشرية والاستثمارات ما زال قادرا على القيام بالطفرة المطلوبة فى وقت قصير ، اذا وضعت ونفذت السياسات الدوائية والتصنيعية المناسبة" .

هذه الشروط كما تراها ناهد، تنجح إذا ناضلنا من أجل مشروع تأمين صحى جيد يخدم كل مواطن، وباستخدام الإمكانات الحالية. بدءا من كليات الطب لوضع خريطة صحية لكل محافظة يتم على أساسها تحديد الأمراض المنتشرة بها والعلاج اللازم لها بدون استثناء ، واستغلال الطاقات الإنتاجية القائمة .وإجراءات تخلقها الدولة تمنع اغتيال الصناعة الوطنية من الشركات الأجنبية .

مسيرة حياتية وعملية حافلة لا يمكن اختصارها فى كلمات ولا فى عمر هذه السيدة الفذة التى لا تشيخ قريحتها رغم مرور السنين .. لها دور حقيقى وفعال وبارز فى العديد من شركات صناعة الأدوية ان لم تكن جميعها .. بداية من مصنع ايكاديل بشبرا ومرورا بشركة النيل للأدوية، وشركة مصر، وشركة ممفيس وشركة سيد ، والشركة العربية للأدوية، وشركة النصر وشركة العبوات الدوائية، وغيرها . .

هى تجربة عملية وعلمية خالصة . اهتمت وانشغلت بالقضية الصناعية إنسانيا ووطنيا وليس سياسيا . نجحت فى فرض طرق مغايرة للعمل والإنجاز والنجاح . مرتكزة على استقلاليتها وفلسفتها الخاصة ، ورؤيتها الواضحة . أعمالها تدل على أننا أمام جيل مختلف . تكشف المسكوت عنه وتكسر الحواجز وتحاول طرح مشاكل المجتمع .. تستطيع قول كل شئ ، تدهش العقل وتحاول إثارة أسئلة كبيرة حول العديد من القضايا والقوانين بأداءٍ ذكىّ وحضور خاص ..

أيها العمال

أيها العمال أفنوا العمر كدا واكتسابا
واعمروا الأرض فلو لا سعيكم أمست يبابا
إن لى نصحا إليكم إن أذنتم وعتابا
فى زمان غبى الناصح فيه أو تغابى
أين أنتم من جدود خلدوا هذا الترابا
قلدوه الأثر المعجز والفن العجابا
وكسوه أبد الدهر من الفخر ثيابا
أتقنوا الصنعة حتى أخذوا الخلد اغتصابا
إن للمتقن عند الله والناس ثوابا
أتقنوا يحببكم الله ويرفعكم جنابا
أرضيتم أن ترى مصر من الفن خرابا
بعد ما كانت سماء للصناعات وغابا
أيها الجمع لقد صرت من المجلس قابا
فكن الحر اختيارا وكن الحر انتخابا
إن للقوم لعينا ليس تألوك ارتقابا
فتوقع أن يقولوا من عن العمال نابا
ليس بالأمر جديرا كل من ألقى خطابا
أو سخا بالمال أو قد دم جاها وانتسابا
أو رأى أمية فاختلب الجهل اختلابا
فتخير كل من شب على الصدق وشابا
واذكر الأنصار بالأمس ولا تنس الصحابا
أيها الغادون كالنحل ارتيادا وطلابا
فى بكور الطير للرزق مجيئا وذهابا
اطلبوا الحق برفق واجعلوا الواجب دابا
واستقيموا يفتح الله لكم بابا فبابا
اهجروا الخمر تطيعوا الله أو ترضوا الكتابا
إنها رجس فطوبى لامرئ كف وتابا
ترعش الأيدي ومن يرعش من الصناع خابا
إنما العاقل من يجعل للدهر حسابا
فاذكروا يوم مشيب فيه تبكون الشبابا
إن للسن لهما حين تعلو وعذابا
فاجعلوا من مالكم للشيب والضعف نصابا
واذكروا في الصحة الداء إذا ما السقم نابا
واجمعوا المال ليوم فيه تلقون اغتصابا
قد دعاكم ذنب الهيئة داع فأصابا
هي طاووس وهل أحسنه إلا الذنابى





ابتسام كامل

بحثا عن لقمة العيش، يعيش أصحاب العمالة العشوائية غير الرسمية، ظروفا اقتصادية قاسية، فمنذ أيام قليلة، كان عمال بير السلم فى عداد العمالة البائسة، ليس فقط، كونهم مرفوضين من الجمهور الذى يدرك أنهم عمالة مؤقتة بل لاعتبارهم أيضا غير محكومين بقواعد عمل تُلزمهم الحفاظ على سلامة وجودة المنتج، خاصة المنتجات الغذائية حيث أن 85 % منها مصنعة تحت بير السلم.

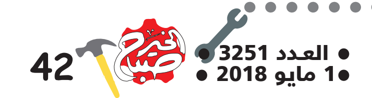
شهادات «أمان»

قرش ينفع فى وقت العجز والعوز

هؤلاء العمّال يكدّون ويتعبون بشكل غير رسمى، بلا أوراق ولا تصاريح عمل مكتوبة، تصون حقوقهم وتأميناتهم الاجتماعية والمالية، وتضمن مشاركتهم فى الواجبات القومية، مثل دفع الضرائب الإلزامية والمساهمة فى بناءِ المشروعات القومية، وينتشرون فيما يزيد على الـ ١٢٠٠ سوق عشوائية، ويُقَدر عددهم بين ٨ - ١٠ ملايين عامل، ويشكلٍون نسبة ٦٠ - ٨٠ ٪ من حجم القوى العاملة بمصر، ويحقق إنتاجهم دخلا يقدر بـ ٢,٢ تريليون جنيه لخزينة الدولة، بما يمثل نسبة ٦٠ ٪ من إجمالى الاقتصاد.

شكر رزق الله، خبير المشروعات والقروض الصغيرة، يعتبر ظهور شهادة «أمان» للمصريين التى قام الرئيس عبدالفتاح السيسى بتشجيع المصريين على تداولها والاستفادة من امتيازاتها، تحقق الحلم الذى طالما تمنّاه هؤلاء العمّال إلى حد كبير، لتحسين أحوالهم.

«صفاء. ح» عرفتها منذ كانت تنظف بيت إحدى صديقاتى، وكثيرًا ما



أخذتنى الدهشة من شقاء حالها، والتى ربما تغيّرت حياتها لو صادفها أحد صناع نجوم السينما، تعمل وتكد من أجل أولادها الثلاثة، ولأنها تحب زوجها تتقبل ضربه لها وإهانتها.

حينما قابلت «صفاء» مؤخرًا، وقد بلغتْ منتصف الأربعينات، رفعت يديها شكرًا لله: «ربنا يخلّى لنا السيسى.. بصراحة الشهادة اللى عملها دى غطت على تعبنا فى مسألة الأسعار والغلا اللى هلكنا بسببه.. يعنى دلوقت أنا أقدر أحصل على معاش وما حملش هم السنين بعد ما أبطل شغل أو أحصل على تعويض لو أصابنى المرض وأنا باشتغل... وده خير ورضا.. الحمد لله عليه»

إلى «عم نوح» الترزى الذى انحني ظهره كفاحًا على ماكينة الخياطة، ولم يُغلق محله المتواضع يومًا واحدًا؛ إلا للظروف القصوى، لتوفير قوت يومه هو وزوجته وشقيقة زوجته غير المتزوجة التى تعيش معهما، «قرش ينفع فى وقت العجز والعوز».

الست «أم سعاد» بائعة الجرائد التى أدى طلاقها وهروب زوجها من النفقة بعد سفره «لبلاد برّه» إلى قيامها باصطحاب ابنتها الوحيدة معها إلى أسفلت الشارع، ولم تستطع حمايتها من الانحراف.

حينما أخبرتها عن شهادة أمان وكيف تستطيع وابنتها أن تحصل عليها لتعويض سنين التعب والمشقة، نظرت لى وكأنها لا ترانى: «بعد إيه؟ «كل واحد كان عاوز ينهش منى حتة»!!.

وقالت «ماجدة» عاملة البوفيه بإحدى الجمعيات الأهلية، التى تربى ٤ أطفال بجهدها وحدها، بعد هروب زوجها النجار من الدائنين الذى يطاردونه ليل نهار: «أنا متأمن عليّ فى الجمعية والحمد لله، بس الأستاذ هانى المحامى قال إنى ممكن أحصل على شهادة أمان بتاعة السيسى كمان... وده بصراحة نعمة وخير مش عارفة أعبر عنه إزاى يمكن يخلينى أتوقف عن العمل لأنه بيضايق أولادى».

فتابع هانى صبرى، المحامى، شهادة أمان تستهدف فى الأساس توفير الحماية التأمينية للعمالة المؤقتة، اليومية والموسمية، والمرأة المعيلة الذين ليس لهم دخل ثابت، ثم علمنا بعد ذلك أنها صارت متاحة لجميع المصريين، وليست لهذه الفئة من العمالة فقط، بشرط أن يكون المواطن فى الفئة العمرية بين ١٨ و٥٩ عامًا مدتها ٣ سنوات، وتتجدد تلقائيًا مرتين، أى أن مدتها الإجمالية تصل إلى ٩ سنوات.

يضيف صبرى، أن الإجراءات المتبعة لاستخراج هذه الشهادة، تمر بسهولة ويسر، حيث لا يتطلب الأمر أكثر من الذهاب إلى البنك وشراء الشهادة بالبطاقة الشخصية فقط، ودون أى مصروفات بنكية أو مستندات أخرى، وبمجرد إتمام هذه الإجراءات البسيطة يحصل العميل على وثيقة تأمين على الحياة حسب قيمة الشـهادة التى تبدأ بمبلغ ٥٠٠ جنيه ومضاعفاتها بحد أقصى ٢٥٠٠ جنيه لكل شخص، وتسدد أقساطها من الفائدة السنوية المقررة على الشهادات، بالإضافة إلى أنه يحق للعميل استرداد قيمتها فى أى وقت يشاء إسقاطها أو العدول عنها».

وفى مبادرة تكاد تكون الأولى من نوعها، فى إطار جهود المجتمع المدنى للحد من سلبيات العمل الموسمى، وآثاره، تقول إيناس الشافعى، مديرة ملتقى تنمية المرأة، التى تترأسه الكاتبة الكبيرة فريدة النقاش، إنه انطلاقًا من دور الملتقى بالمساهمة فى إيجاد حلول لقضايا المجتمع، مثل مشكلة العمالة الموسمية، وآثارها السلبية على الوضع الاجتماعى والثقافى، خاصة على المرأة التى تتعرض لكافة أنواع المشاكل حينما تضطرهن ظروف الحياة لممارسة هذا النوع من العمل، تشجعنا منذ بضعة سنوات على تبنى مبادرة «الحماية القانونية لعاملات المنازل» بالتعاون مع الشبكة النسوية العربية، والهيئة الأمريكية لتعليم القيادة التشاركية للنساء».

الدكتور جودة عبدالخالق، أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية، وزير



إيناس الشافعى



هانى صبرى

التضامن الاجتماعى الأسبق، تحدث عن رأيه فى شهادة أمان، مؤكدًا أنها خطوة بسيطة تجاه مساندة الغلابة من العمالة الموسمية وغير المنتظمة، باعتبارها شهادة تأمين وتكافل فى آن واحد، بحيث تضمن صرف عائد مادى شهرى بحسب الفئة المادية للشهادة، سواء ٥٠٠ جنيه أو مضاعفاتها، كما أن ظروف كل شخص تختلف بحسب أسباب صرفها كشهادة تأمين.. بما يحقق فكرة التداول والتكافل، ورغم ذلك، لا يمكن اعتبارها الشهادة التى تحقق الضمان الاجتماعى لتلك الفئات».

يضيف عبدالخالق: «وطبقًا لأرقام التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت لعام ٢٠١٧ على مستوى الجمهورية، بلغت نسبة عدد العاملين بالعمالة الموسمية ٨ ملايين من أصل ١٢مليون عامل ومشتغل فى المنشآت غير الحكومية وغير المغلقة، تقدر كالتالى: ٤٫٨ مليون فى نشاط تجارة الجملة والتجزئة، و١٫٦مليون عامل فى الصناعات التحويلية، وأيضًا ١٫٦ مليون عامل من قطاع أنشطة الخدمات الأخرى، بالإضافة لعدد ٢٠٠ ألف عامل بالنشاط الزراعى.. لا يتضمنهم رقم الـ ١٢ مليون عامل!».

ولكن، «هل يمكن لهذه الشهادة أن تساعد هؤلاء الناس على تغيير أحوالهم، أم علينا التعامل معها كمجرد شهادة أمان، وكفى؟ يتساءل الدكتور جودة: «فعليًا، أعتقد أنه لا بد من اتخاذ إجراءات وقاية وحماية أخرى، فهى كما قلنا خطوة فى الاتجاه الصحيح، ولكن لا يجب أن نبالغ فى قيمتها وكأنها قامت بحل مشاكل الناس، والمعروف، أن معظم فئة العمالة غير الرسمية - جغرافيًا- تسكن الريف، خاصة الوجه القبلى الذى يعد المعادلة الصعبة فى جهود التنمية، ولا يستطيع الكثير من أبنائه الوصول للبنوك! فأهلًا بشهادة «أمان» إذن فى حال ساهمت فى تقليل مشاكل هذه الفئة التى نعلم جميعًا حجم معاناتها مع ارتفاع الأسعار الذى أرهقهم نتيجة لتعويم الجنيه فى يوليو ٢٠١٧، وما تبِع ذلك من ارتفاع معدل التضخم بنسبة ٣٠٪ تاركا آثاره على ثلث الدخل القومى، وأثر كل ذلك على العديد من المنشآت الصناعية نتيجة لانكماش مستلزمات الإنتاج فى بعض المناطق الصناعية، مثل شبرا الخيمة والمحلة وغيرهما.

وقدّم أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية، خريطة نجاح، لتكون شهادة أمان إضافة حقيقية للمجتمع المصرى بجميع فئاته، خاصة المهمشة من العاملين الموسميين، أولا بجب أن تولى الحكومة عناية حقيقية للريف، خاصة الوجه القبلى، لتحقيق التنمية بمفهومها الحقيقى، بما يسهم فى الحد من المشكلات الناجمة عن غيابها، مثل مشكلة العشوائيات التى ساهم ٣٠-٤٠٪ من فقراء الوجه البحرى بخلقها فى القاهرة والإسكندرية، وكذلك إعطاء الحق لوزارة التجارة الخارجية فى إعادة قراءة اتفاقية الجات قراءة صحيحة، تمكنها من التدخل فى وضع الحدود التى تراها مناسبة على التجارة، إلى جانب الاهتمام الحكومى الواعى بالزراعة، خاصة زراعة القمح؛ باعتباره مركز الأمن الغذائى، ومدخلا إلى الأمن القومى، فالاستراتيجى! مع تعديل قانون العلاقة الايجارية الذى صدر عام ١٩٩٢ بين الفلاحين وملاك الأراضى الزراعية، من أجل الحفاظ على خصوبة الأرض، وإعادة توزيع الدخل لصالح الفئة المهمشة.

تابع: «على الحكومة أن تتبنى فلسفة تهيئة الاستثمار وتوفير الأموال، لكونها مُطالبة بضرورة تطبيق برنامج قوى للاستثمار فى قطاعات إنتاجية بالصعيد، خاصة الريف، حيث من الملاحظ أن استثمار الناس وأموالهم تتدفق على البورصة، وكذلك إعادة الاهتمام بشبكة الصرف المغطى التى تهالكت وأيضًا إعادة تشغيل المصانع المغلقة والمتوقفة بعد الثورة والتى تقدر بالآلاف، لأنه من الغريب والمدهش أن هذا الموضوع لم يأخذ موقعه من الحوار والبحث على جدول الحكومة، رغم وجود طاقة إنتاجية». ●



عبير صلاح الدين

تطالب الرئيس السيسى دائما بأن ينظر لعمال مصر الذين تغاضوا عن الكثير من أجل الوطن، وتطالبه بـ"هدية" تشعرهم بأنه بجانبهم". هى النائبة البرلمانية مايسة عطوة، رئيس لجنة المرأة والطفل باتحاد نقابات عمال مصر التى تناديها الكثير من العاملات بـ"ماما مايسة"، وإحدى عمال مصر من العاملين فى البنوك الزراعية، والقريبة من أنين العمال من أصحاب المعاشات، وأحوال العمال الذين لم تصلهم منظومة التأمين الصحى، وما يحدث للمرأة فى سوق العمل، فى مجتمع لازال أصحاب الأعمال فيه يقولون لها "بنشغل الذكور عشان هم اللى بيفتحوا البيت".

النائبة ورئيس المرأة باتحاد العمال.. مايسة عطوة:

ننتظر هدية الرئيس لعمال مصر

«أيوه عمال مصر ناقصهم حاجات كتير، لكن ظروف بلدنا تحتم علينا أن نتحمل، ونتحمل كتير، إحنا من ٢٠١١ لغاية ٢٠١٣ كنا بنصرف مرتبات العاملين من لحم الحى، لكن بدأت العجلة تدور، وقانون الخدمة المدنية يأخذ مجراه، الهدية اللى بنطلبها من سيادة الرئيس مش عشان تعوض العمال عن غلاء الأسعار، لكن عشان تحسس العمال إن القيادة السياسية جانبهم».

ومايسة عطوة قادمة من أحد البنوك الزراعية، وهى البنوك التى صدر لها قرار بأن تنضم للبنك المركزى، لكن لم تطبق عليها هيكلة الأجور على غرار باقى البنوك العامة، ورواتب العاملين فيها مثل رواتب العاملين فى كل المحليات.

الهدية التى تتمناها مايسة للعمال هى أن يرجع الرئيس السيسى العلاوة الاجتماعية للعمال جميعهم مثلما كانت فى السابق، وليس كما تطبق الآن بنسبة ١٠٪ للخاضعين لقانون الخدمة المدنية، فهى تطبق "جوازا" على العاملين فى القطاع الأعمال العام"الكهرباء والتأمينات وغيرها والقطاع الخاص".

تعلق مايسة: طلبت طوال سنوات من خلال لجنة القوى العاملة فى مجلس الشعب، أن تطبق العلاوة الاجتماعية على الخاضعين وغير الخاضعين لقانون الخدمة المدنية".

المصانع المتعثرة

تتبنى النائبة مايسة عطوة مبادرة قدمتها لوزيرة الاستثمار «بدل ما ندخل فى مشروعات جديدة»، تعالوا نساعد المصانع المتعثرة، لو المشكلة مادية الدولة تساعد، ولو المشكلة فنية نساعدهم، فيه بيوت ناس اتقفلت، بسبب المصانع اللى مش عارفين نشغلها، لكن مافيش دراسات عن السوق من بيوت خبرة متخصصة، يعنى مصانع الغزل محتاجة أنواع جديدة من المقص، محتاجين دماغ تفكر لفتح المصانع دى، بدل ما ندور على مستثمرين جدد، فى دولة فيها كفاءات وعمال وخبرات ومبانى مصانع وفيها خير، لكن الكل منتظر الرئيس هو اللى يبادر، ماحدش عايز يفكر".. كما تقول مايسة.

الضرائب تأكل المرتبات

تشعر مايسة مثل كل العاملين بأن الضرائب أصبحت تأكل مرتبات كل موظفى الدولة بحسب وصفها "قدمت طلبا لمصلحة الضرائب، لأنى أريد أن أعرف ما الذى يحدث وكيف يتم احتساب الضرائب التى تصل إلى ٢٠ و٣٠٪ للموظفين، ولم يصلنى رد".

تؤمن النائبة مايسة عطوة بأن النقابات العمالية هى التى تستطيع أن تدافع عن حقوق العمال، رغم شكاوى بعض القيادات العمالية بتعنت الجهات الإدارية فى مديريات القوى العاملة فى قبول أوراق إنشاء نقابات مستقلة، وفقا لما جاء فى القانون الأخير، قائلة: "قانون النقابات العمالية ماشى على الكل".. وتضرب المثل بنقابة العاملين فى البنوك، التى تنتمى إليها، والتى طلب منها توفيق الأوضاع مثل أى نقابة جديدة، ولا زالت مديرية القوى العاملة فى الجيزة، تطلب منهم استكمال بعض الأوراق والإجراءات المطلوبة" مثل أن يتقدم رئيس اللجنة بنفسه بالأوراق، وأن تحتوى كشوف العاملين على أرقام بطاقات الرقم القومى.

«الإجراءات تتم علىّ وعلى غيرى، ما فيش ثغرات، تخلى المديرية تقبل ورق نقابة وورق لا، لكن البعض عندهم عدم ثقة فى قبول أوراق النقابات المستقلة».



عندنا عمال وخبرات وخير عشان نشغل المصانع المتعثرة

وظائف للذكور فقط

رغم وجود المجلس القومى منذ عام ٢٠٠٠، وحرصه على تكافؤ الفرص والمساواة بين الجنسين فى الحصول على الوظيفة والأجر، لكن أوضاع النساء فى القطاع الخاص لا زالت بعيدة عن هذا الهدف، بحسب خبرة النائبة ورئيس لجنة المرأة باتحاد نقابات عمال مصر.

"لا زال الكثير من أصحاب الأعمال فى القطاع الخاص، يعلنون عن وظائف للذكور فقط، ويقولون لى عندما أسألهم عن السبب -آخد الشاب عشان هو اللى بيفتح البيت، وشركة أخرى كانت تطلب محصلين، قالت لى أصل اللى طالبينهم هينزلوا حقوق غاز ودى لا تناسب الستات، طيب ما تسيب الست هى اللى تختار ما تقدمش فى الوظيفة، ليه تحجبها عنها".

رغم أن إحصائيات قطاع الأعمال العام تقول إن نسبة كبيرة من عدد ساعات العمل اليومى من نصيب المرأة، لكنها تقف أو تجلس خلف الماكينات، لكن فى قطاعات الهندسة والمحاسبة يفضلون الرجل "عشان كده لما جينا نحدد ساعات العمل فى القانون، قلنا لا نحدد عدم عمل المرأة فى ورديات الليل أو فى الساعات المتأخرة، حتى لا تكون عائقا أمام قبولها فى الوظائف، هى التى تختار".. كما تقول مايسة.

أمام النائبة مايسة الآن عمل ضخم لكى تساند وتقنع عاملات مصر للتقدم للمشاركة بالترشح فى انتخابات المحليات التى سيبدأ تلقى أوراق الترشح فيها فى ١٦ مايو الحالى، والتى خصص القانون للمرأة فيها ٢٥٪ من المقاعد، وهناك عزوف من الكثيرات عن الترشح، لأنهن يدركن أنهن فى مجتمع ذكورى، كما تلمس رئيس لجنة المرأة باتحاد نقابات عمال مصر.●

بدلتى الزرقاء

الشاعر: عبد الفتاح مصطفى - ألحان: عبد الحميد توفيق زكى - غناء عبد الحليم حافظ - عام١٩٥٦

عبد الحليم: بدلتى الزرقا لايقة فوق جسمى
فى جمال لونها مركزى واسمى بدلتى الزرقا
المجموعة: بدلته الزرقاء لايقة على جسمه
فى جمال لونها مركزه واسمه. بدلته الزرقاء
من نسيج إيدى لبسها يزينى حتى يوم عيدى
مش مفارقانى برضه ساترانى
حافظة مقدارى ليلى ونهارى
بيها ترسمنى يعجبك رسمى
فى جمال لونها مركزى واسمى
بدلتى الزرقاء لما أشمرها واشتغل بيها.. يحلى منظرها
فضل من ربى.. فيها روح قلبى. يالله خليها يالله حليها
دى فى حلاوتها بان جمال جسمى وفى جمال لونها مركزى واسمى
لونها قربنى للسماء الصافية وأما ألبسها بألبس العافية
وأدخل المصنع بيها وأتقمع.. هى عنوانى وسط إخوانى
كل من شافها لايقة على جسمى بالشارة بيعرف مركزى واسمى
بدلتى الزرقاء



ريشة الفنان: كريم عبدالملاك

ظواهر اجتماعية جديدة وضحت أمامنا ثم أثرت فينا بعد التطور التقنى الذى حدث فى العالم خلال الفترة من بدايات العقد الثمانينى من القرن الماضى ولا يزال فى المرحلة اللاحقة للألفية الثالثة. وكنا قد سمعنا وعرفنا أن فى بداية الستينيات من القرن الماضى تم اختراع جهاز عٌرف بـ«الحاسب الآلى» الذى يستخدم, بناء على المعلومات المتاحة فى ذلك الزمان, فى الأمور العسكرية فى وكالة الاستخبارات الأمريكية.



أمينة شفيق تكتب..

الطبقة العاملة فى مراحل ما بعد التقدم التقنى

وعندما شرح هذا الجهاز قيل إنه يملأ غرفة بأكملها وأنه شديد التعقيد ومن الصعب وجود نسخ منه فى دول كثيرة وخاصة فى العالم النامى لأن العمل عليه يحتاج إلى فنيين عاليى الخبرة والكفاءة كما يحتاج إلى الاستثمار الكبير..

ثم مرت الأيام، وبدأنا نرى فى بعض مؤسساتنا الصحفية أجهزة شكلها وحجمها أقرب إلى شكل وحجم أجهزة التليفزيون يقف عليها عمال لجمع المادة الصحفية عليها بعد أن تم الاستغناء عن آلات الجمع القديمة التى كانت تعمل بالرصاص ويطبع منها «السلخ» الورقية التى يطبع عليها المقالات والأخبار قبل طبعها. كنا شديدى الإعجاب بهذه الأجهزة الجديدة والتى عرفناها بأجهزة كمبيوتر.

منذ بداية العقد التسعينى من القرن الماضى بدأت علاقتنا كمهنيين تتغير بناء على تغييرات أدخلت على هذه الأجهزة الجديدة التى دخلت مؤسساتنا.. بدأنا نراقب تنوع حجم هذه الأجهزة بحيث باتت سهلة التنقل معنا من مكان إلى آخر. بعد أن كانت فى حجم جهاز التليفزيون صارت فى حجم حافظة اليد. كما تنوعت أشكالها بحيث باتت جميلة نحملها فى كل مكان. وفى نفس الوقت أصبحت فى متناول أجيال غير أجيال العاملين وإنما غزت حياة الصبية والأطفال.

كما بدأنا، كصحفيين، نخلق علاقة مباشرة بيننا وبين العاملين فى قسم المطابع فى مؤسساتنا بحيث لم تعد مادتنا الصحفية التى نحصل عليها من المصادر تمر على عامل الجمع.

لم تعد هذه الأجهزة الجديدة غريبة علينا بل باتت جزءًا من أدوات عملنا مثلها مثل الورق والقلم فى القديم القريب. عندما ندخل أى دار صحفية الآن تجد عشرات الأجهزة المشابهة التى يحملها الصحفيون أو تلك التى توجد على المكاتب ليكتب عليها المحررون أو لتتلقى المادة المهنية من المراسلين المحليين أو الإقليميين. أو، وهذا مهم، أجهزة ترسم حدود الأخبار والمقالات وتضعها فى



شريف الدواخلى

ريشة الفنانة: هند عدنان

شعور موجع أن تشاركها امرأة فى رجل لكن الأكثر وجعًا ألا تجد رجلًا من الأساس

وما أدراك ما الثلاثون؟!

«عارف يعنى إيه بنت عدت ثلاثين سنة وداخلة فى الأربعين» متخيل إحساسها

عارف «النار اللى جواها» وكل اللى أصغر منها باتوا «أمهات»

متخيل «تلقيح الناس» عليها باعتبارها «عانس»

عارف إنها «بتموت فى اليوم» مليون مرة، وإنها كرهت المجتمع الذى لا يكف عن معايرتها ليل نهار، وكأن المشكلة فيها وليست فيه.

البنت ديه مهما كانت شاطرة فى شغلها داخلها إحساس قاتل وتساؤل مرير لا تكف عن تكراره «هو أنا مش هابقى أم». «هو أنا هعيش وأموت شجرة مش هاتطرح ثمار، مفيش حد هايخلد سيرتى. مفيش ضحكة طفل أو طفلة تحلى مرارة أيامى، مفيش حد لما أكبر هاياخد باله منى آه يا وجع».

حسيت بيها. طيب أنت عارف إنها «مش معيوبة ولا ناقصة إيد ولا رجل».

عارف أن مشاعر الأنوثة جواها زى البركان منتظر بس أى شخص يستحق حتى تنفجر مشاعرها بين أحضانه

عارف إحساس الحرمان اللى جواها بيكون عامل إزاى.

لأنها مؤدبة مش هاتعمل حاجة غلط، ومش هاتفكر تعمل كده. ولأن جواها بركان بيكون تصرفها على نواح ثلاث:

الأولى: الانسحاق المجتمعى ونسيان أنها امرأة لتقتل ما تبقى فيها من رغبة وشوق، فتجدها ترتدى كوتشى رجالى أو جيب واسعة، ولا تهتم بتفاصيل جمالها «الطبيعية» الخارجية.

الثانية: تقرر أنها تظهر كل مفاتنها تلاقى البناطيل ضاقت فجأة والحجاب يصغر، والرقبة تبان، ولبسها يبقى «زمارة» لإنقاذ ما تبقى من أنوثها قبل أن يقتلها الزمن.

الثالثة: قررت أنها تنسى الموضوع «ولو بشكل ظاهرى» حتى لا تكتئب وتلاقيها يوم فوق ويوم تحت «حسب المود» بس بتكون حساسة قوى

ويبقى السؤال. هل من المنطقى أنها تقعد لحد الثلاثين دون ارتباط ولو خطوبة.

الطبيعى لا. بس وارد إنها تكون اتخطبت أكتر من مرة و«ما حصلش نصيب»

إذا وما الحل فى مجتمع وصل عدد الفتيات اللاتى تجاوزن الثلاثين الملايين.

الحل يتلخص فى أمرين: إما تسهيل الزواج أو قبول أن تكون زوجة ثانية.

فنحن أمام خيارين أحلاهما مر إما العنوسة للأبد. أو زوجة ثانية تتقاسم رجلا مع أخرى ولها نفس الحقوق والواجبات

زوجة شرعية وأم لأولاده.

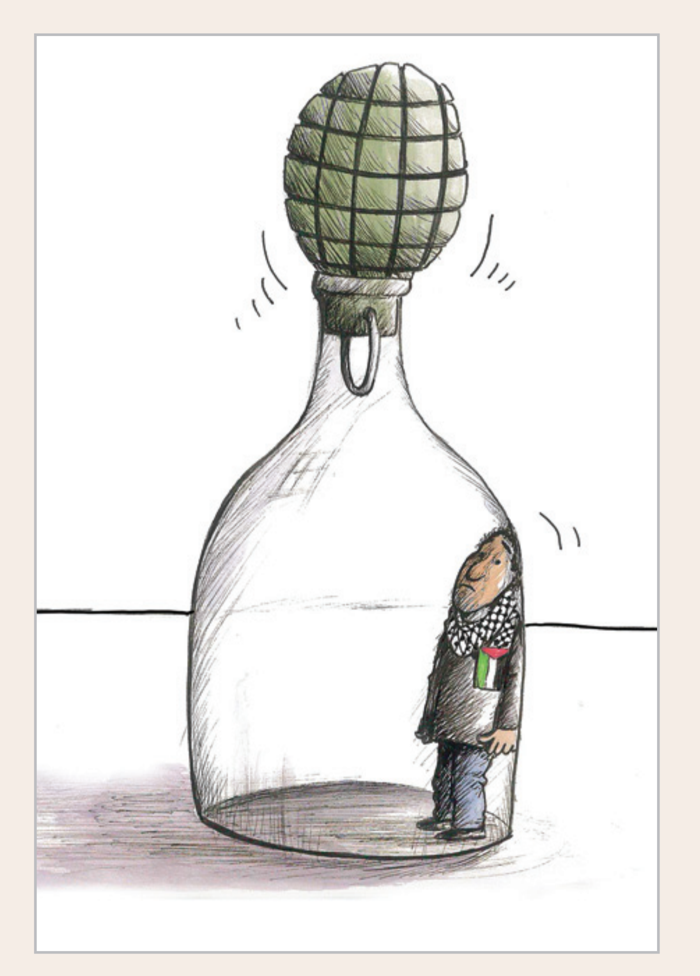
شعور موجع أن تشاركها امرأة فى رجل لكن الأكثر وجعا ألا تجد رجلا من الأساس.●

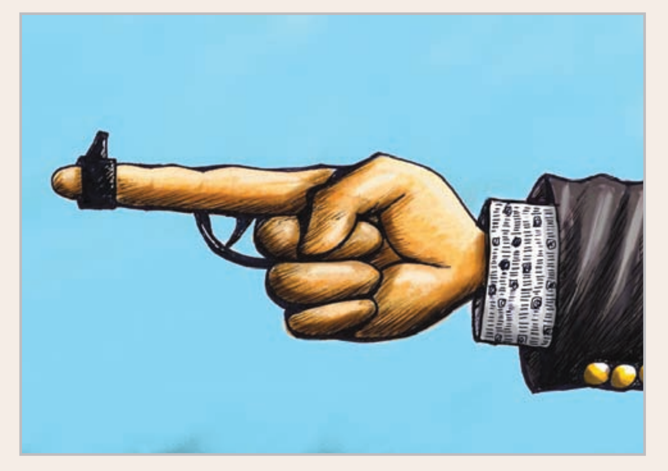


صباح الخير يا أدلبى

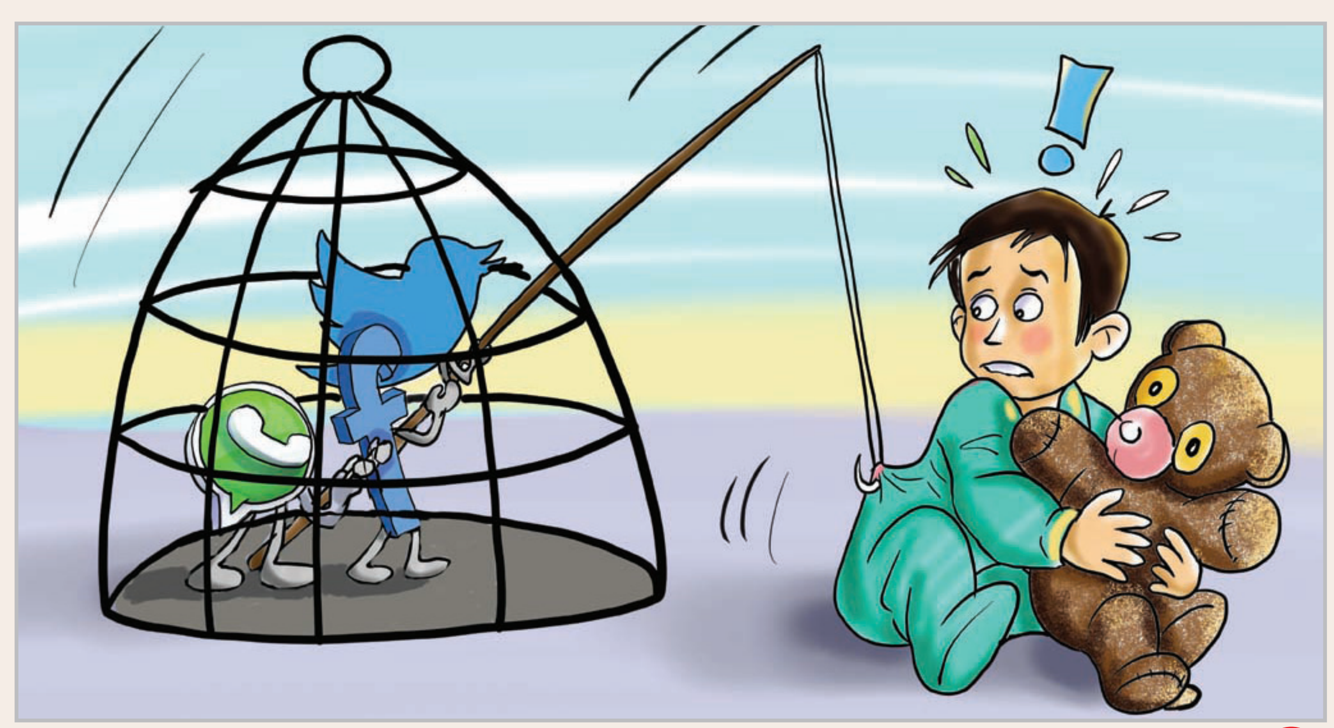
كانت مفاجأة . أن يختار الفنان الكبير حسن أدلبى مجلة صباح الخير . المفاجأة كانت مذهلة . أكثر منها سارة . فذلك الفنان الذى تمتلئ الصحف العربية الكبرى برسوماته اختارنا ليطل على القارئ المصرى من خلال صفحاتها . اختيار يدل على مدى فهم وذكاء وعبقرية الفنان أدلبى . فصباح الخير منذ أن طلت طلتها البهية على القارئ العربى وهى واحة للإبداع . إبداع فكرى وفلسفى وفنى . ومن مدرستها خرج كبار فنانى العالم العربى . حتى أنه كانت هناك مقولة شائعة ما بين مبدعى العالم العربى. وهى من لم ينشر إبداعه فى مجلة صباح الخير فإنه لم ينشر . فهى مدرسة وحيدة وفريدة . لذلك اختار الفنان حسن أدلبى مجلة صباح الخير ليطل على كل قارئ عربى . على كل متذوق للفنون والإبداع البصرى . وهو قيمة كبيرة فى عالم الفن . رسوماته تتسم بالحرفية والعمق نابعة من تجربة فريدة وثقافة واسعة وإيمان وإخلاص بفكرة المواطن العربى . كل خط يرسمه فى لوحته له معنى . كل تفصيلة يخطها على اللوحة لها مدلول . فهو محلق فى السماء بخياله الأخاذ وقدميه مثبتتين فى أعماق الأرض العربية . مفتون بكل ما هو جميل بكل ما هو مبدع بكل ما هو حقيقى وغير مزور . فى صدره قلب كبير رقيق مرهف يضخ نبضاته فى كل عمل إبداعى يقوم به . فيصدقه الناس . فمن يخرج من القلب يدخل إلى القلب . والفنان أدلبى يرسم من قلبه لا من أطراف اصابعه . بسيط ومبهر ومبهج وعميق وجميل . لذلك استحق مكانته بين المبدعين العرب كواحد من عمالقة الفن ممن يحملون لواء التجديد والتطوير والتنوير . اختارنا الفنان أدلبى . فقد نادت عليه نداهة صباح الخير . واحة الإبداع . ومدرسة الفن . وصفحاتها مفتوحة دائما لكل مبدع كبير ولكل فنان مازال يشق طريقه لعالم الإبداع . تلك هى المفاجأة المذهلة ...

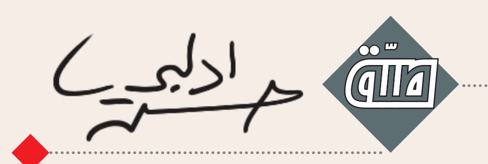
رئيس التحرير

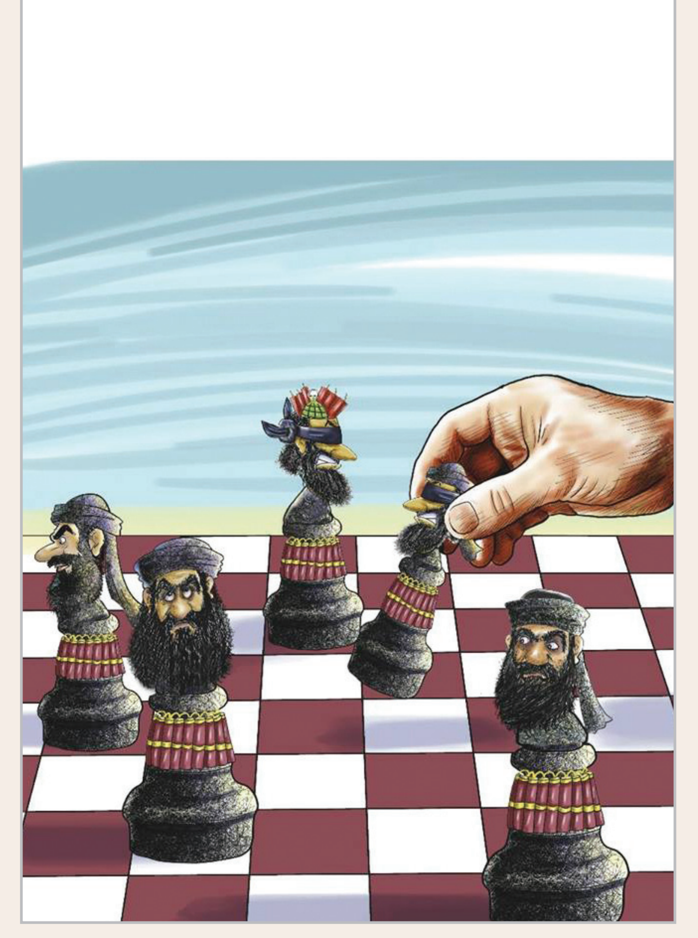






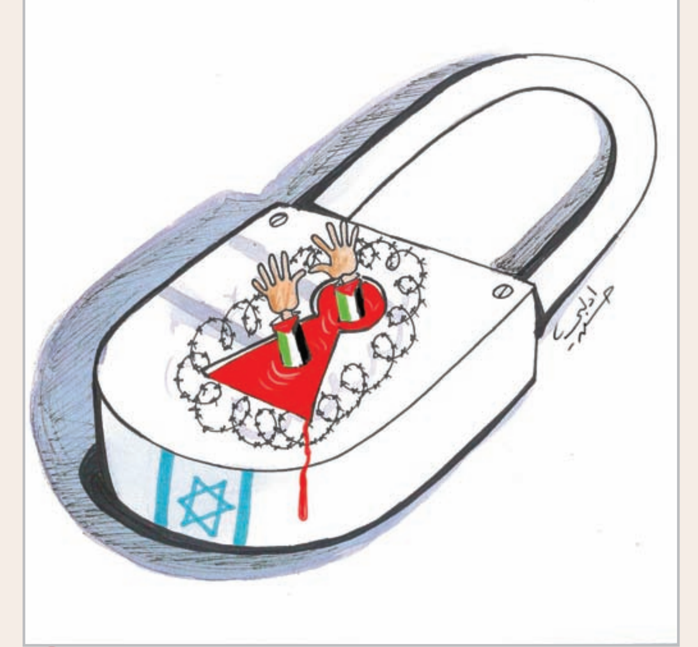


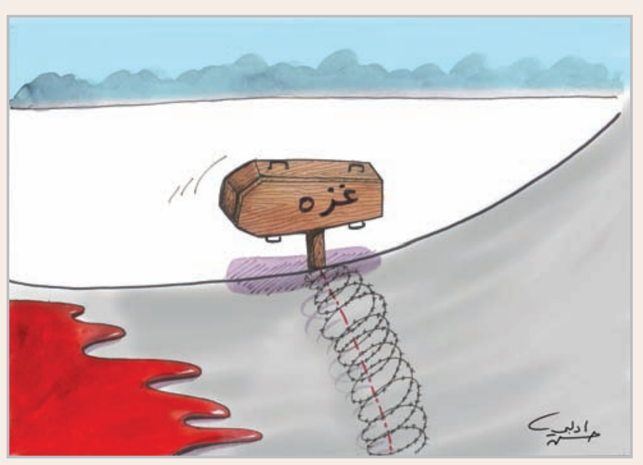

ملف
حسنة ادلبي

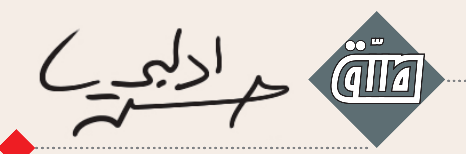




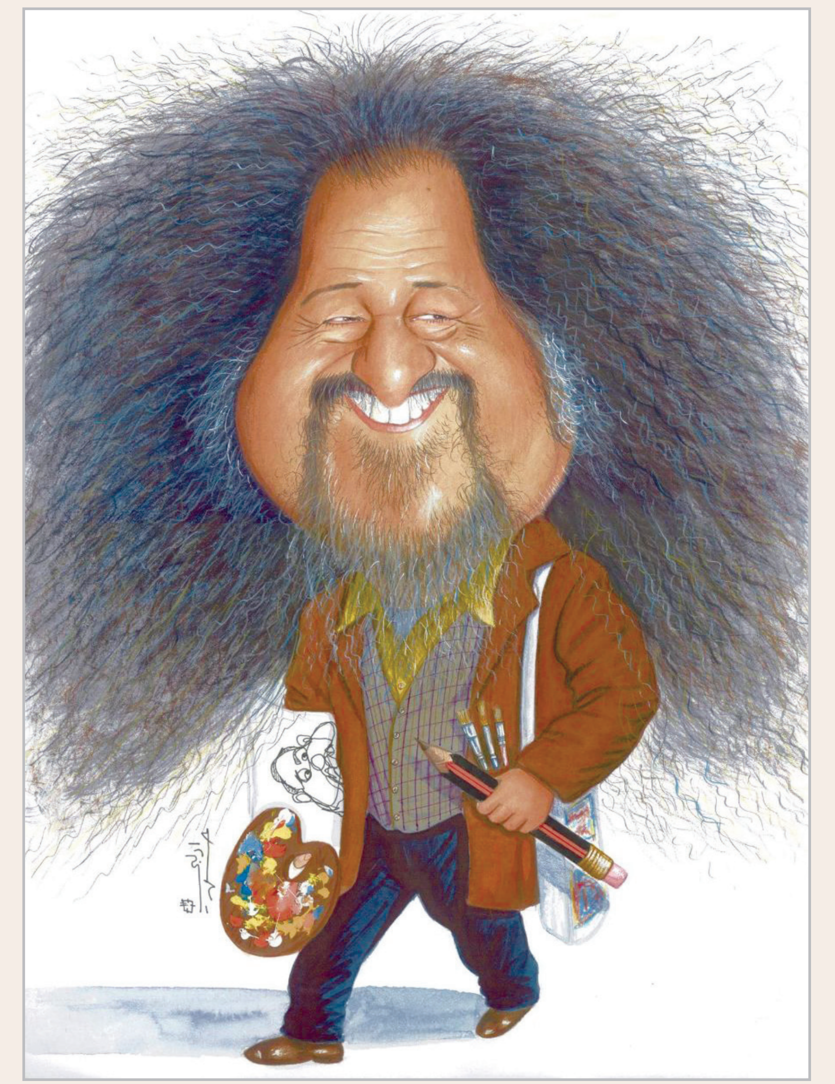




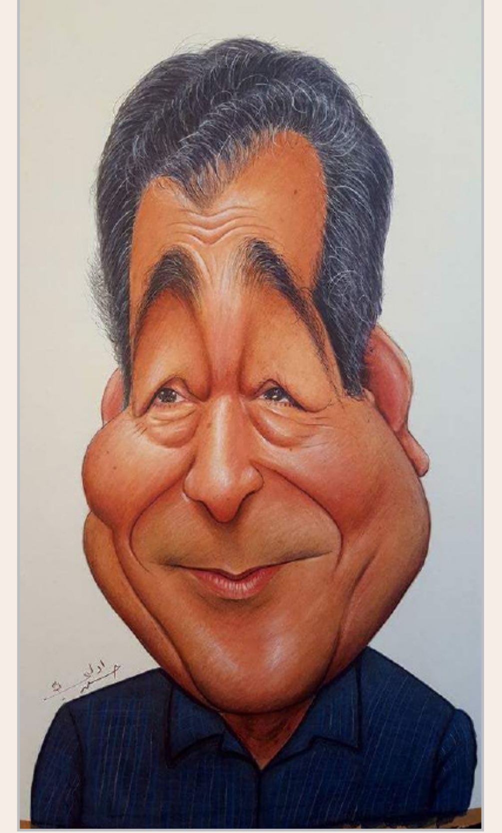

غزه



عادل أدهم



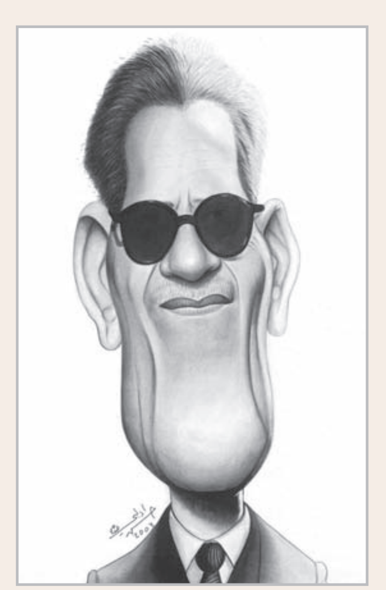
چورج البهجورى



فاروق شوشة



صلاح جاهين



طه حسين





مصطفى الفقى.. نهر المحبة الرقراق

كلما جاء اسم مصطفى الفقى على ذاكرتى أو أمام عيونى؛ فالقلب ينشرح ثقة فى أن ما سوف يأتى ذكره أو منسوبا إليه لا بد أنه يحمل إضافة للضمير الوطنى فهو عاشق مفتوح العينين لهذا البلد وللخريطة العربية، ويعرف فن قراءة المستور خلف أسوار السياسة.

وعندما صدرت ثلاثيته الأخيرة تفضل بإهدائى الجزء الثانى منه بعنوان «شخصيات على الطريق»، ورغم صعوبة القراءة فى ظل ضعف البصر فإن جلاء بصيرته وضوء المحبة الفياض من قلبه لمن كتب عنهم جعلنى أتساءل: «كيف لم يفطن مبارك إلى الكنز البشرى الموجود ضمن هيئة مكتبه لسنوات ليوليه مسئولية تأسيس تنظيم سياسى قادر على تهيئة الوعى الاجتماعى لما يحيط بنا من مشكلات، لكنها كانت عادة حسنى مبارك فى إهدار ما نملك من كنوز إنسانية؛ فقد كان رئيسًا موهوبًا للتجميد وعاشقا لفكرة «يبقى الحال كما هو عليه»، فضلا عن الحاشية القريبة منه أجادت نصب الفخاخ والكيد لمن يحملون أى بصيرة. ولعلها من رحمة السماء بنا أن خرج مصطفى الفقى من مصيدة العمل بجانب الرئيس السابق، لينطلق إلى آفاق العطاء سواء فى عمله بالخارجية المصرية أو عضويته فى مجلس الشعب أو ككاتب يرصد ويحلل ويضيف. وعندما قامت ثورة الخامس والعشرين من يناير التى حركت التكلس المزمن الذى أغرقتنا فيه سنوات حكم مبارك؛ عندما قامت تلك الثورة كان مصطفى هو الراصد الأمين الراغب فى هداية الجيل الشاب إلى ضرورة ترتيب وتمهيد طرق التغيير؛ ولكن تكلس مبارك جاء بعد ثورة يناير بالتكلس المضاد وهو تنظيم المتأسلمين الراغبين فى تسليم هذا الوطن إلى حلم أردوغان الأهوج. وكانت الثلاثين من يونيو هى قارب نجاة لهذا الوطن من فخ استعمارى منصوب من قبل تركيا والمتأسلمين ووراءهم كل من إسرائيل والولايات المتحدة سيدة الاستعمار الجديد.

كانت سطور «شخصيات على الطريق» تكشف معدن الكاتب وحقيقته، فهو المحب القادر على الغوص فى أعماق اللحظة والتاريخ ليقرأ عبر نفوس من التقاهم الكثير، وهو الذى دفع أيضًا الكثير؛ يكفى غضب زبانية القصر عندما قال فى موقع ما «الولايات المتحدة تحب النظام المصرى ولا تحترمه وتهاب النظام السورى وتكرهه». وحاول زبانية مبارك الحصول على شريط التسجيل الذى نطق فيه بتلك الحقيقة.

وطبعا تصادفنى عبر سطوره ما أسماء كان لها وقع فى أيامى؛ فها هو اسم فايزة أبوالنجا القابضة على مكانة وطنها حتى ولو أرادوا تحويل أيامها إلى كروب؛ ها هو يرصد رحلة تأخر الأمن فى دراسة أحوال أسرتها، وكان هذا التأخر فى ضوء تفسيرى الشخصى هو من رحمة الله بنا فقد حفظتها السماء كى تكشف مسلسل العمالة المستتر تحت أسماء العمل الأهلى.

وهاهو يرصد فى لقطة ساحرة ابتسامة وصفاء نفس الراقية أبدا ليلى مراد ويحكى قصة ارتباطها بأحد ضباط يوليو وإنجابه ابنا يشاء الحق أن يلتقى الأب والابن فى حادث تصادم سيارتين على كوبرى قصر النيل وكأن القدر نفسه قد كتب مليودراما خاصة بفنانة أعطت قلبها لمن تسرق أيامه بريق التقدم فى سلم ثورة يوليو.

وها هو يعيش أيامًا طويلة فى لندن يهب معظم وقته لقضية قفزت فيما تلا من أيام شاء المتأسلمون أن يفتتوا بها الجوهرة المكنونة المسماة مصر، وهى قضية الوحدة الوطنية فيرصد مصطفى عبر دراسته للدكتوراه تفاصيل النسيج الصعب على التمزق وهو النسيج المصرى.

وهاهو يرصد عبر وجوده فى لندن قراءة أعماق من يمرون عليها زوارًا للعلاج أو لغير ذلك فنرى الموهوب صلاح منصور عمدة التحفة الفنية «الزوجة الثانية» وهو يصر على الحصول على توقيع السادات على قرار علاج نجل الفنان الموهوب على نفقة الدولة. ويرصد لنا أثناء رحلته اللندنية أحوالنا فنرى الجليل يوسف إدريس هذا الشهاب الصاعق بموهبته المتفردة.

وعن أساتذته نقرأ عن حامد ربيع هذا المعجون بالفلسفة والسياسة والمعلم الذى لا نظير له فى سماوات الدراسات السياسية. ونكتشف من خلال سطور متباعدة تأثير الجليل حقًا وصدقا صاحب الرؤية الثاقبة بطرس بطرس غالى الذى نصح الشاب الدبلوماسى على قبول العمل بالهند فيكتشف هناك العالم الرحب عالم الهند بقيادة أنديرا غاندى التى استقبلت حرم جمال عبدالناصر بما يليق كشريكة عمر بطل لانظير له.

وكل حلمى أن يتم طباعة هذا الكتاب ضمن كتب القراءة الحرة لوزارة التربية فطالب الإعدادية - على سبيل المثال - عندما يقرأ عن مصريين مثله قد أضافت؛ هذه القراءة قد تجد ضمن الأجيال عشرات من مصطفى الفقى ونحن فى حاجة إليهم جميعا؛ فأسوأ ما تركه كل من السادات ومبارك هو بيع الوهم للأجيال الشابة بأنها زائدة عن الحاجة.

وطبعا أرجو اعتبار سطورى تلك هى خيانة مؤكدة لم تستطع رصد آفاق محبة مصطفى الفقى لكل من التقاه ولكل من يحيا على هذه الرقعة من خريطة الكون.

وبينى وبين نفسى أشعر بالفخر الخاشع لأنى مثل هذا المكان حلمت بأن يكون مصطفى الفقى أمينًا لمكتبة الإسكندرية كى يتم تمصريها. وشاء القدر أن يحقق لى هذا الحلم.

ويا د. مصطفى: فيض محبتك غامر وحقيقى ورحيم أيضًا. وأثق أنى سأقرأ فى مذكراتك التى أخبرنى ناشرك الجليل والمحترم محمد رشاد أنها فى الطريق.

يوسف شريف رزق الله



خمس نساء وأربعة رجال فى التحكيم

استعرضنا الأسبوع الماضى أفلام المسابقة الرسمية وعددها ١٨ فيلما وأشرنا إلى أنه سوف يضاف فيلمان أو ثلاثة إلى تلك المسابقة، وهو ما حدث فى الأيام الماضية.. أول هذه الأعمال السينمائية هو «شجرة الكمثرى البرية» للمخرج التركى «نورى بيلج سيلان» وهو الوحيد بين جميع مخرجى مسابقة هذه الدورة الحائز على السعفة الذهبية سابقاً، حيث نالها سنة ٢٠١٤ عن فيلم «نوم الشتاء» ..

وكان «نورى بيلج سيلان» قد شارك قبل ذلك ثلاث مرات فى مسابقة كان ونال فى كل مرة إحدى جوائز المهرجان، ففى عام ٢٠٠٦ شارك بفيلم «الأحوال الجوية» وحصل على جائزة الاتحاد الدولى للصحافة السينمائية وبعد سنتين اختير فيلمه «ثلاث قردة» بالمسابقة ونال جائزة الإخراج ، أما «كان يا ما مان فى الأناضول» فقد منح الجائزة الكبرى للمهرجان سنة ٢٠١١.

بطلة فيلمه الجديد «شجرة الكمثرى البرية»، الذى كتبه مع زوجته «إيروسيلان» مؤلفة شابة تعود إلى قريتها الكردية لتفاجأ بأن الديون تراكمت على والدها فتسعى إلى مواجهة الأمر.. وقد

شاركت فرنسا فى الإنتاج وتبلغ مدة عرضه ثلاث ساعات و٨ دقائق.. فهل يفوز «نورى بيلج سيلان» بفيلمه «شجرة الكمثرى البرية»، الذى أضيف فى آخر لحظة للمسابقة، بجائزة السعفة الذهبية مكرراً ما حدث فى العام الماضى مع الفيلم السويدى «الميدان» الذى خطف السعفة بعد أن أضيف إلى قائمة المسابقة فى آخر وقت؟ وإلى جانب «شجرة الكمثرى البرية» أضافت إدارة المهرجان فيلمين آخرين يشاركان لأول مرة فى مسابقة كان مثلهما مثل سبعة أعمال سينمائية أخرى أشرنا إليها الأسبوع الماضى. الفيلمان هما العمل الثانى لكل من مخرجيهما «يان جونزليز» الفرنسى و«سرجى تفوتيسيفوى» من كازاخستان.

سبق لـ «جونزاليز» الاشتراك فى أسبوع النقاد بفيلمه الأول «لقاءات بعد منتصف الليل» سنة ٢٠١٣، وعنوان فيلمه الجديد هو «سكين فى القلب» أو «سكين + قلب» حسب عنوانه الإنجليزى.. وقد اشترك «يان» فى كتابته وأسند البطولة إلى الممثلة والمطربة «فانيسا بارادى» والممثلة الأمريكية «كيت مورجان» المقيمة فى فرنسا والتى شاركت بالتمثيل فى «لقاءات بعد منتصف الليل». تجسد «فانيسا بارادى» شخصية منتجة لأفلام إباحية تتخذ قرارًا بالتوقف عن إنتاج هذه النوعية من الأعمال وتقوم بتمويل فيلم جاد وفجأة يتعرض أبطال الفيلم للاغتيال واحدًا تلو الآخر على يد أحد السفاحين.

أما المخرج الكازاخستانى «سرجى دفورتسيفرى» فقد فاز بجائزة قسم نظرة ما فى كان بفيلمه الأول « تولبان» سنة ٢٠٠٨ .. فيلمه الثانى « أيكا» (إنتاج مشترك روسى/ ألمانى / بولندى) .. بطلته فتاة من كيرغيزيا «تعيش وتعمل بشكل غير قانونى فى موسكو.. وبعد أن تلد طفلا تتركه فى المستشفى.. وبعد فترة تسيطر عليها مشاعر الأمومة فتسعى بجميع الطرق إلى العثور على الطفل.

أعضاء لجنة التحكيم الدولية

وبعد أن أعلنت إدارة المهرجان منذ فترة عن اختيار النجمة الأسترالية «كيت بلانشيت» (الحائزة على أوسكار أحسن ممثلة مساعدة عن فيلم «الطيار» سنة ٢٠٠٥ وأوسكار أحسن ممثلة عن «جاسمين المكتئبة» فى عام ٢٠١٤) عن اختيارها لرئاسة لجنة التحكيم الدولية تم إعلان أسماء الأعضاء الآخرين وعددهم خمس نساء (مع رئيسة اللجنة) وأربعة رجال ينتمون إلى ٧ جنسيات وخمس قارات.

من هؤلاء التسعة كيت بلانشيت وممثلتان وممثل .. أولى الممثلتين هى الأمريكية الشابة «كريستين ستيوارت» التى حققت الشهرة الدولية بفضل ثلاثية «توالايت» (٢٠٠٨-٢٠١٢) ، وشاركت فى مسابقة كان فى الأعوام السابقة بثلاثة أفلام هى «على الطريق» من إخراج «والتر سالس» (٢٠١٢) و «سيلس ماريا» (٢٠١٤) و«شراء شخصى» (٢٠١٦).

ثانى الممثلات هى «ليا سيدو» التى شاركت فى بطولة عدة أفلام منها «حياة أديل» للمخرج «عبداللطيف كشيش» الذى نال السعفة الذهبية سنة ٢٠١٣ و«شبح» (آخر مغامرات جيمس بوند فى عام ٢٠٠٥) و«إنها فقط نهاية العالم» للمخرج الكندى «كزافييه دولان».

أما الممثل فهو الصينى «تشانج تشن الذى عمل مع عدد من أفضل المخرجين الصينيين ومنهم « أنج لى» فى «النمر الرابض والتنين الخفى» (٢٠٠٠) و«وونج كار واى» فى «المعلم الكبير» (٢٠١٣).

وتضم اللجنة أيضاً المخرج وكاتب السيناريو الفرنسى «روبير جيديجيان» الذى أخرج كل أفلامه فى مدينة مارسيليا مسقط رأسه، وقد بلغ عدد هذه الأفلام نحو ٢٠ عملا روائيًا منها «رحلة إلى أرمينيا» (٢٠٠٧) و«ثلوج كيليمانجارو» (٢٠١١) و«الفيلا» الذى حقق نجاحًا جماهيريًا كبيراً فى العام الماضى.

وكذلك المخرج الكندى الشهير «دينى فيلنوف» الذى سجل فيلمه «حرائق» نجاحًا دوليًا لافتًا سنة ٢٠١٠ وانتقل إلى هوليوود فى عام ٢٠١٣، حيث أخرج «سجناء» مع «هيو جاكمان» و«جاك جلينهال» و«سيكاريو» مع «إميلى بلانت» و«بنيسيو ديل تورو» الذى شارك فى مسابقة كان قبل ثلاثة أعوام و«الراكض على الحافة ٢٠٤٩» (سنة ٢٠١٧)، وأيضاً المخرج وكاتب السيناريو «أندريه زفياجينتسيف» وهو من أهم المخرجين الروس، وقد نال الأسد الذهبى عن أول أفلامه «العودة» «وقد شارك ثلاث مرات فى مهرجان كان» البداية كانت فى المسابقة الدولية بـ«النفى» الذى حصل على جائزة أحسن ممثل سنة ٢٠٠٧ ، ثم عرض فيلمه «إيلينا» فى قسم «نظرة ما» ونال جائزة لجنة التحكيم سنة ٢٠١١ وأخيراً «بلا حب» الذى حصل على جائزة لجنة التحكيم فى المسابقة الدولية فى عام ٢٠١٧. آخر عضوين فى لجنة التحكيم الدولية هما «أفا دوفرنى» المخرجة وكاتب السيناريو الأمريكية صاحبة فيلم «سلمى» (٢٠١٤) الذى رشح لأوسكار أحسن فيلم ونال أوسكال أحسن موسيقى، و«خادجا فين» المؤلفة الموسيقية التى ولدت فى بوروندى ورحلت إلى فرنسا لدراسة الموسيقى.. وقد حققت الشهرة بأغنية «منى إليك»، المهداه إلى الزعيم «مانديلا»، وقد اختيرت سفيرة للنوايا الحسنة من قبل منظمة اليونيسيف.

خارج المسابقة

وقد قرر «بيير ليسكور» رئيس المهرجان و«تييرى فريمو» المفوض العام أعادة المخرج الدنماركى الشهير «لارس فون ترير» إلى المهرجان بعد مقاطعة استمرت منذ عام ٢٠١١ بعد أن صرح بشكل ساخر فى المؤتمر الصحفى لفيلم «اكتئاب» تعاطفه مع «هتلر».. وكان «فون ترير» قد شارك خمس مرات فى مسابقة مهرجان كان وفاز سنة ٢٠٠٠ بالسعفة الذهبية عن فيلم «الراقصة فى الظلام» ونالت بطلته المطربة «بيورك» جائزة أحسن ممثلة.

ويعيد المهرجان هذا العام تقليد عرض فيلم فى حفل الختام وكان هذا التقليد توقف منذ بضعة أعوام، وتم اختيار فيلم «الرجل الذى قتل دون كيشوت» من إخراج البريطانى «تيرى حيليام» وبطولة الأمريكى «آدم درايفر» والأوكرانية «أولجا كوريلنكو».

ومؤخراً أعلن المهرجان عن الأفلام التى ستعرض فى قسم كلاسيكيات السينما ومنها أعمال عن شخصيات سينمائية مثل « البحث عن إنجمار برجمان» عن المخرج السويدى الشهير فى مناسبة الذكرى المئوية لرحيله وهو من إخراج الألمانية «مرجريت فون تروتا»، وفيلم «جين فوندا فى خمسة فصول» عن النجمة الأمريكية التى احتفلت فى ديسمبر الماضى بعيد ميلادها الثمانين، وكذلك فيلم «المصير» فى الذكرى العاشرة لرحيل يوسف شاهين وهو العمل السينمائى الذى نال عنه جائزة مهرجان كان الخمسين ، وأيضاً فيلم « ٢٠٠١: أوديسا الفضاء» من إخراج «ستانلى كوبريك» فى مناسبة مرور ٥٠ عاما على عرضه وسوف يقدم النسخة المرممة المخرج البريطانى الشهير « كريستوفر نولان» بالإضافة إلى نحو عشرين فيلما آخر تم ترميمها مؤخراً قبل «عيون أورسون ويلز» و«سارق الدراجات» من إخراج «فيتوريو دى سيكا» الإيطالى و«الدوامة» لـ «ألفريد هتشكوك» و«الشقة» للمخرج الأمريكى «بيلى وايلدر» و«سيرانو دى برجيراك» للفرنسى «جان بول رابنيو». ●



وليد طوغان

فى أمريكا كله بنظام!

فى الولايات المتحدة كل شىء بنظام. العمل بنظام. الوقوف على خطوط عبور المشاة بنظام. البكاء بنظام. حتى الكلام فى العلاقات غير المشروعة له نظام، وفيه اتفاقات وإبرامات ومحاكم وعقود.. ومحامون.. وألوف الدولارات من اللى قلبك يحبها.

للشعوب ما يميزها. الكاريبيون مثلًا، مثل الأفارقة.. لا يمكن أن تمسك واحدًا منهم متلبسًا بعدم الرقص. شعوب الكاريبى يرقصون طوال الوقت. يرقصون وهم يتحدثون، وهم يلعبون، وهم يأكلون.. حتى أنهم يرقصون أيضا وهم يرقصون.

الإيطاليون مثلا ولاد نكتة مثل المصريين. والمصريون يتكلمون كثيرًا، والسودانيون أيضًا. والأفارقة أكثر رغبة فى الاسترخاء والنظرة للعمل بتعال، وللشخص الباحث عن عمل بشماتة. يقال أن الأجواء الحارة للشعوب النهرية تصنع حالة من اللامبالاة. وفى علم الاجتماع الجغرافى يسمونها حالة «ملل جماعى»، لكن النظرة للعمل بتعال يسمونها فى علوم الإدارة بلطجة وقلة دم.. وقلة أصل أيضًا.

والنظام فى الولايات المتحدة، كثيرًا ما ينقلب على صاحبه.. وعلى أجعص جعيص، حتى على الرئيس نفسه. ومنذ أن اعتلى ترامب كرسى الرئاسة فى البيت الأبيض، والدنيا مقلوبة عليه.. وكله بالنظام.

النظام مشكلة المشاكل لترامب. فبالنظام منع الكونجرس قوانين أراد ترامب تمريرها من تحت لتحت. شدة النظام فى أمريكا لا يجعل شيئًا اسمه من تحت لتحت. كله من فوق لفوق. ولأن الأمر كذلك، واجه ترامب كثيرًا من المتاعب. آخرها، فضيحة بجلاجل عن علاقة سابقة بنجمة إباحية، حصلت على حكم جعلها فى حل عن الامتناع عن الكلام عن ليلة قضتها مع ترامب.

قصص فتيات الليل وفضائح ترامب مع بنات الليل زادت واحدة. وترامب الذى لم يفق للآن من رجة إعلان واحدة اسمها ستورمى دانيالز عن علاقة سابقة به، فوجئ بحكم قضائى حصلت عليه واحدة أخرى اسمها كارين ماكدوجال يمنحها حق نشر وإذاعة ما دار بينهما على السرير فى ليلة ما عام ٢٠٠٦ .

منذ اعتلائه كرسى الرئاسة، وحكاياته مع بنات الليل والغوانى على ودنه، لكن ترامب للآن لم يفقد جأشه.. فهو على جملة واحدة : ما حصلش. لكن تقول إيه فى الذى يجرى ويدينه ويضع الطين الأسود على رأسه، ويجعل رقبة أى مسئول مكانه مثل السمسمة.. لو عنده دم.

فى أمريكا يرون أن ترامب لن يستطيع الصمود طويلا أمام النظام. النظام الصارم هناك قادر على استعادة حدث ما، حتى لو كان سريًا، وحتى لو كان بين اثنين لا ثالث لهما، وقادر على إعادة تقديم تفاصيله بالدقيقة والثانية للرأى العام.

وماكدوجال التى قال ترامب إنها تهذى، لأن شيئًا لم يحدث بينهما كما تقول، سوف تظهر على غلاف إحدى مجلات البورونو سبتمبر المقبل، وستحكى ما دار بينها وبين ترامب فى تلك الليلة بالملى والسنتى، بلا خوف ولا حياء ولا خجل، ولا حتى عشم فى ستر ربنا.

ماكدوجال وقبل أن يصبح ترامب رئيسًا، باعت قصتها معه حصريًا لواحدة من دور نشر الفضائح مقابل ١٣٠ ألف دولار. نص الاتفاق وقتها على عدم السماح لماكدوجال بالحديث عن تفاصيل الليلة إياها لأى وسيلة منشورة أو مسموعة، ولا حتى فى جلساتها الخاصة مع الأصدقاء.

وقتها كان ترامب مجرد رجل أعمال شهير، لكن لما ترأس الولايات المتحدة جاء دور النظام. لأن المفضوح أصبح أكثر شهرة وأكثر نفوذا ، طالبت ماكدوجال دار النشر بالمزيد من الأموال.. وإما تلجأ للقضاء.

رفضت دار النشر، فعولت ماكدوجال على النظام ولجأت للقضاء، الذى حكم بحريتها فى إلغاء اتفاقها مع دار النشر.. أو إرغام دار النشر على قدر من المال جديد تحدده ماكدوجال.

لكن ماكدوجال اختارت أن جحا أولى بلحم توره. وتعاقدت مع مجلة شهيرة لتظهر على غلافها، وتحكى قصتها، مقابل ٢ مليون دولار. نصفها عاجل.. ونصفها بعد النشر.

ولأن النظام حلو، أرسلت ماكدوجال إلى محامى ترامب لو أراد دخول المزاد. فكم يدفع ترامب لتصمت؟

النظام فى الولايات المتحدة يفضح الجن. ولأن أى رد من ترامب على طلب ماكدوجال ممكن يؤخذ ضده، سواء وافق أو رفض، فقد آثر ترامب الصمت للآن بعدما نصحه المقربون من التفكير بنظام.

للآن صامت. فللصمت فى الولايات المتحدة هو الآخر نظام.. كما للفضائح أيضا.

wtoughan@hotmail.com
twitter:@wtoughan

إيمان عثمان ريشة الفنان: عبدالرحمن أبو بكر



عزة سليمان..
حكاية مصرية..

آتيةٌ هى من حضارة أصيلة، هى سر علاقتها بالتاريخ ودروب البحث العلمى الوعرة. تجربة فريدة فى الطرح والحضور. خاصة بما يتعلق بمصر، وطنها الذى يسكنها حتى النخاع. عزة سليمان، الباحثة فى الحضارة المصرية القديمة. سيدة بالغة الرقة، لا تكاد تشبه فكرتنا عن المؤرخين. فبعمقها حين تصمت وذكائها حين تتكلم تتقاسم خبراتها ومعارفها مع قرائها ومتابعيها بأسلوب بسيط. تكتب وتحاضر عن التاريخ القديم لمصر ولديها ما تقوله عن الحاضر.. لاتقف عند حدود جغرافيا وتاريخ البشر والأرض فلديها أيضًا ما تقوله عن الأخلاق والفكر وربما السياسة.. تبحث تقرأ تتعلم بكثير من الجهد من أجل شعور شخصى بالمسئولية تجاه الوطن.

«بدأت كقارئة فى كتب التاريخ، عانيت التضارب والتداخل فى المعلومات.. لم أتمكن من الفهم وربط التفاصيل معًا ككل متماسك. فدرست دراسات حرة للغة المصرية القديمة والتاريخ المصرى».

درسها الخاص الدؤوب، للفهم، وصبرها على خطوات الدراسة المنهجية بالمقارنة والتحليل كانت طريقًا غير ممهدة لتصل لاستنتاجات خاصة. نشرت معظمها فى كتيبات صغيرة بعنوان « كراريس ايزيس».. وتنشر ما توصلت إليه عبر مؤسسة إيزيس للخدمات الثقافية وكذلك عبر ظهورها فى برامج تليفزيونية..

« درست بعدما تاهت خطواتى بحثًا عن اجابات لأسئلتى المستمرة عن تاريخنا وحضارتنا القديمة مقوماتها وبقاياها. وبعدما بذلت من جهد لا يسعنى إلا أن أشارك معرفتى مع المصريين أولا والآخر المدعى ــــ ربما عن قصد ــــ والمهاجم لتاريخنا. هذا واجبى تجاه وطنى.» ربما ينظر البعض بتعجب لسيدة تحاول تغيير تصورات خاطئة عن التاريخ، وصورة ذهنية مشوهة عن المصريين وحدها.. وبجهد فردى وتمويل شخصى.. إلا أنها تدافع بإيمان خالص عن واجبها وحقها فى آن معًا، حيال قضية الوطن الأساسية. وهى معرفة التاريخ كما كتبه أصحابه وليس كما كتبه الآخرون.

«كراريس إيزيس، حكايات تاريخية بلغة عامية سلسة. مقسمة لأجزاء أربعة، كتيبات صغيرة محاولة لتبسيط تداول المعرفة ونشرها فى نطاق أوسع. تتناول موضوعات كالأعياد، رأس السنة وأعياد الحصاد والربيع وطقوسها. والسبوع، والأسماء ذات الأصل الفرعونى..».

لها العديد من الدراسات والأبحاث المنشورة، مثل بحثها فى الدفاع عن رمسيس الثانى وتبرئته من تهمة كونه فرعون النبى موسى. ولعل أهم ما تعتز به من اكتشاف هو الأصل التاريخى للعلم المصرى بألوانه الحالية. الذى اكتشفته فى مقبرة «الزعيم» فى «البصيلة» بأسوان. واستخدم كراية بألوانه الحالية ورمز النسر أو الصقر. ويثبت ذلك بالأدلة العلمية أن العلم المصرى أول وأقدم علم فى تاريخ البشرية.

« مصر تستحق كل هذا وأكثر، وأمنيتى أن تهتم الدولة وتأخذ على عاتقها هذه المهمة. نشر فكرة المعرفة بالتاريخ وتعظيمها وإيصالها لأكبر قدر من المصريين. من خلال مسلسلات أو برامج للأطفال وكتب.. أية طريقة وكل طريقة تلائم العصر والمتلقى وفقا لمعطيات المكان والزمان. فلدينا بطولات لا ينتهى الحكى عنها..».

فى كتابها المقبل «المولد»، تجمع خلاصات الحكايات والاكتشافات. كيف كنا وكيف اقتبست الحضارات الأخرى منا ومتى.. وكيف طمست الحقائق.. تثبت أحقيتنا فى أصول ومقومات حضارية ادعت أممٌ أخرى نسبتها لهم. -على موقعها الإلكترونى، وجدتُ رسالة من د. فاروق الباز يشجعها ويثنى على عملها. كونها نموذجا جيدا للمرأة المصرية التى تؤدى مهامها بامتياز فى أى موقع تشغله- . امرأة استثنائية فى هذا الزمان، تأخذ على عاتقها مهمة تبرئة التاريخ المصرى من كل تهمة باطلة، وشائعة عالقة به تشوب أصالته وثقله وغناه الفريد.. هى امرأة جديرة بكثير من التقدير والمودة..





ريشة الفنان: جون مراد

قوة التفكير ووهج التميز

عند أحمد هاشم الشريف

بقلم فوزية مهران

أحمد هاشم الشريف صامت، عميق التفكير، كلماته مليئة بالحركة ونبض الحياة، قوية الإيحاء، وواسع التصور إذا كان المشهد لديه يتحدث عن القمر مثلا يغمرك النور، وتتجلى الحقيقة، وتتفتح قوى الإدراك لديك، كان يغوص فى عمق الأشياء، والمعانى ويصل إليها، ويجليها، يرسم موسيقى الكلمة، تولد أحيانا بين يديه من جديد، من عمق بعيد، ورؤية ممتدة وأشواق متوهجة، كان يحس بألق الأشياء، ويرسم موسيقى مولدها، تغمره أنغامها الداخلية ويقدم لنا صوره وكلماته من نبع القوة، ووهج التميز، ووسع الآفاق، تحتاج أعماله إلى دراسة أكاديمية رائدة لنصل إلى أعماق بعيدة لرؤى فنان، وكاتب متميز، مازالت موسيقاه تسرى فى الأرواح.

أثرى أحمد هاشم الشريف حياتنا الأدبية بقصصه ورواياته التى نشرت منجمة على صفحات مجلة «صباح الخير»، فقد نشر قصصه القصيرة فى باب «حكاية»، وكان قد أصدر مجموعته القصصية الأولى بعنوان «وجه المدينة»، وكتب عنها فى «صباح الخير»، كما نشر أول رواية له بعنوان «بيوت الأقزام» على صفحاتها، كما تألقت كتاباته الإبداعية على صفحات مجلة «الهلال»، ومجلة «المجلة»، والملحق الأدبى للأهرام، وترجمت إحدى قصصه إلى الروسية، وكانت عن السد العالى، ونشرت فى جريدة روسية اسمها «انفستيا».





جبرتى الثقافة المصرية

فقد كان واحدا من أبرز كتاب القصة فى الستينيات ومن أشهر وأهم كتاباته الصحفية التى خاطب بها وجدان القراء مقالاته الأسبوعية التى كان يكتبها بعنوان «لغة القلب»، وكان يرد فيها على مشاكل القراء، وكانت فكرة الباب قد ولدت فى خاطره بعدما رأى قوة الاهتمام باللغة كوعاء ناقل للثقافة فى أوروبا، كما كان باب «رسالة»، هو الذى حمل رسائل التنوير التى حملها قلم أحمد هاشم الشريف إلى القراء بأسلوبه الأدبى الفذ الذى مزج لغة القلب بلغة العقل، فكانت أفكاره وكتاباته تأريخا أصيلا للحياة الأدبية والثقافية فى مصر، فقد كان بحق «جبرتى» الثقافة المصرية، رصد ملامحها وكتابها وهو الذى أطلق على ثلاثية نجيب محفوظ ديوان مصر النثري، ومعلقتها الشعرية التى تحكى نضال أجيالها من أجل الحرية والتقدم، ويقول الشريف: «كان جيلى يستيقظ مع طلعة الفجر ليطالع ما يخطه قلم الأديب المفكر نجيب محفوظ فى ملحق الجمعة لجريدة «الأهرام»، كنا نتابع قصص «زعبلاوى»، و«حنظل والعسكرى»، بنفس الشغف الذى طالعنا به كتابات طه حسين عن «فولتير»، وعن الأدب اليونانى فى ملحق الجمعة لجريدة الجمهورية قبل ذلك بسنوات قليلة وبدأنا ننتبه إلى الخيط الذى يربط بين عقل طه حسين وعقل نجيب محفوظ، إنه نفس الخيط الذى ربط بين عقل طه حسين وعقل أبى العلاء المعرى عندما ترجم طه حسين «لزوميات» المعري، وأصدر كتاب «الشعر الجاهلى». إن عقل فولتير الذى أثار إعجاب طه حسين هو إحدى نفحات عقل فيلسوفنا المعري، وعقل نجيب محفوظ هو الابن الشرعى لعقل طه حسين، وقد توارثنا عقل المعرى وعقل ابن رشد، وعقل الكندي، كما تفسر لنا ذلك نظرية توارث الصفات المكتسبة عند «لامارك» الفرنسي، وقبل ظهور نظرية التطور بآلاف السنين، كان أجدادنا الفراعنة يحسبون عمر كل فيلسوف فى جامعة «أون» القديمة بإضافة العمر الفكرى لمن سبقوه، كان اللاحق يكتسب عمر السابق ويضيف إليه لمن يجيء بعده».

وكان أحمد هاشم الشريف يرى أن عمر الإبداع وعمر المبدع المصرى من عمر قاهرتنا المعزية، وعمر منف الفرعونية، وعمر الأهرامات، وعمر معبد الكرنك، وكان يرى نجيب محفوظ نموذجا لهذا الإبداع الذى يتحول إلى رمز حى لكل ما نراه حولنا من نهضة. لقد كان أحمد هاشم الشريف من خلال رسائله فى صفحته بعنوان «رسالة» يؤكد على دور الأديب ويراه اجتماعيًا فى المقام الأول وخصوصًا فى عصر العولمة والفضائيات فيقول: «إن الرسالة الاجتماعية للأديب ودفاعه عن العدالة والحرية والحقوق الاجتماعية هى التى جعلت أديبا مثل دستويفسكى يكتب أروع رواياته عن أحوال المساجين فى سيبريا يندد فيها بالمظالم وقسوة العقاب البدنى والعقاب الجماعى والسُخرة، وبعد نشر الرواية فى روسيا القيصرية سارعت الدولة إلى إصدار قوانين تحرم العقاب داخل السجون وهى الرسالة التى دفعت الأديب الروسى تشيكوف إلى القيام برحلة شاقة إلى جزيرة «سخالين» ليدرس أحوال الفقراء والمنبوذين لرفع المعاناة عنهم واحترام آدميتهم، وهى الرسالة التى نطالعها فى رواية «كوخ العم توم» دفاعا عن الزنوج فى أمريكا الشمالية، ويرى الشريف أن يوسف إدريس عندما كتب قصصه القصيرة عن القرية المصرية، ورواية «الحرام» عن عمال التراحيل، وكتب عبدالرحمن الشرقاوى رواية «الأرض»، وكتب محفوظ قصصه ورواياته عن الأحياء الشعبية فى قاهرتنا المعزية كانوا يؤدون هذه الضريبة الواجبة على كل أديب، وينتصرون للعدالة الاجتماعية التى تمهد الأرض للديمقراطية السياسية، وعندما تخلى الأدباء عن سداد هذه الضريبة تخلت عنهم جماهير القراء».

وقد اهتم فى مقالاته أيضا بالخيال والإبداع السياسى عند المواطن العادى فهو يرى أن الاستثمار الإنسانى أداة التقدم فى المجتمعات، والخيال والإبداع مثل زيادة الإنتاج، بل كان يرى أن مجلس الشعب هو مسرح الشعب الذى تدور بين شخوصه ورموزه وباقى أفراد الشعب أعمق المناقشات التى تثير الخيال والإبداع السياسى عند المواطن العادي، وتطرح الأسئلة وتقدم الحلول، وتشكل الوعى الجديد عن طريق الحوار المتواصل، وتجعل المشاركة فى القرار عند دائرة كبيرة من الشعب طريقا للانتماء».

أحمد هاشم الشريف: رسالة: «مجلس الشعب فى رمضان»، صباح الخير، ٢٤ ديسمبر ١٩٩٨، ص ٣٤.

رصيدنا القومى من المعرفة

الثقافة والمعرفة كانتا أهم ما يشغل كاتبنا أحمد هاشم الشريف، ولذا كان يقول: «فى عالم صارت فيه المعرفة هى السلطة الحاكمة، وصار رجال المال والأعمال والمصانع والجيوش من عبيدها الذين يقومون على خدمتها.. أين رصيدنا القومى من المعرفة؟.. ومن الحقائق التى نؤسس عليها وجودنا وعلاقتنا بغيرنا؟ إذا كنا نؤمن بالحوار فلماذا نقدم العنف فى أجهزة إعلامنا؟ وإذا كنا نحترم العقل فلماذا نستسلم لعواطفنا مع كل حادث جلل فنبالغ فى نقد أنفسنا ونقد غيرنا دون محاولة لفهم أنفسنا وفهم غيرنا».

أحمد هاشم الشريف: «رسالة»: حوار مع القوى الثقافية، صباح الخير ٢١ يناير ١٩٩٩، ص ١١.

تجديد حياتنا الأدبية

كانت للشريف رؤى نقدية حول تجديد الحياة الأدبية فكان يرى: «أننا فى أمس الحاجة إلى شاعر ساخر من طبقة عبدالحميد الديب، يكشف ما انطوى عليه أدبنا من غموض وتقعر ومبالغة فى الوصف ونفاق الحكام فالأدب الساخر هو أدب القرن الحادى والعشرين، وهو الذى يكشف لنا قصور رؤية يوسف إدريس لريفنا المصرى فى قصص: «أرخص ليالى»، واللعب بالأفكار المجردة فى مسرحيات توفيق الحكيم كما يكشف لنا خواء شعرنا الحديث من المضمون».

وهو الرأى الذي يحتاج لمزيد من التعمق والبحث.

«أحمد هاشم الشريف: رسالة: «أدب القرن الحادى والعشرين، صباح الخير ٢٧ مايو ١٩٩٩، ص ٣٤».

التنمية فى ثقافة المجتمع

وكان الشريف يرى أن التنمية

ودعا أحمد هاشم الشريف

تتحقق فى ثقافة المجتمع وتقاليده، ولذا كان يدعو وزارة الأوقاف إلى الاهتمام بتجديد الخطاب الدينى فيقول:

«الوزارة فى حاجة إلى أسلوب جديد فى الدعوة لا يعتمد على الخطب المسجوعة والقوالب المصبوبة التى ورثناها من العصر المملوكى».

ودعا الشريف إلى الاعتراف بدور الفن فى إثراء الوجدان الديني، والثقافة الدينية فيقول: «إن أحمد شوقى فى إبداعه لقصائده الدينية مثل «ولد الهدى» لا يقل فى إبداعه الأدبى عن اجتهاد الشيخ محمد الغزالى فى الفقه الديني، كما لا تقل مكانة أم كلثوم فى خدمة اللغة العربية، وفى إثرائها للوجدان الدينى عن مكانة الدكتورة بنت الشاطئ فى كتابة السير والتراجم لآل البيت».

وقال: «إن أعظم شواهد الحضارة الإسلامية يتجلى فى الفن، فى عمارة المساجد والأضرحة والبيوت والأسبلة»

أحمد هاشم الشريف: «رسالة»، خطباء المساجد وقمة المرأة، صباح الخير ١٣ مارس ٢٠٠١، ص١٨.

عاشق الثقافة والملامح الحضارية

لقد كان أحمد هاشم الشريف المولود فى أسيوط بصعيد مصر عاشقا للثقافة المصرية، حافظا لتراثها الحضارى والفنى من أشهر عمائر وسط البلد فى القاهرة إلى أقصى مكان فى صعيد مصر، فكان يقول داعيا إلى الحفاظ على الأماكن الأثرية فى القاهرة على صورتها القديمة كما أبقت روما توأم القاهرة فى العراقة على آثارها منذ عصر الرومان وحتى العصر الحديث دون تغيير أو تبديل، وكما أبقت باريس على الأماكن التى ارتادها أدباؤها العظام لأنها قلب التاريخ النابض بالحياة، وحتى اليوم يشير لك الفرنسى باعتزاز إلى مقعد المقهى الذى جلس عليه جان بول سارتر، والمائدة التى كتبت عليها سيمون دى بوفوار الصفحات الأولى من إحدى رواياتها، ويشير عاشق الثقافة إلى أهمية العناية بالأمكنة الأثرية والتاريخية فى القاهرة فيقول: «الزائر لقلعة صلاح الدين ومدرسة السلطان حسن فى مرتفع القلعة سوف ينتهى به المطاف بعد شارع محمد على وميدان العتبة إلى المكان الذى جلس فيه الأفغانى وسعد زغلول ومحمد عبده، ونجيب محفوظ».

وكما كان كاتبا عاشقا للملامح الأثرية والحضارية فى القاهرة كان يحب الكتابة عن الصعيد تماما كما كان يكتب - بعد عودته من رحلاته - عن مغانى باريس وحدائقها، وشوارعها، وعلى صفحات «صباح الخير» كنا نذهب مع سطوره التى كان يبدأها من أعلى الساكركير إلى المولان روج، والمونمارتر حتى يبلغ النوتردام التى ارتبطت برواية فيكتور هوجو، ومع سطوره أيضا كنا نسافر إلى الصعيد وهو يصف سوهاج فيقول:

«سلام على مكتبة البلدية حافظة تراث الطهطاوى وعلى مدرسة الملك فؤاد الثانوية أعظم مدرسة ثانوية، وعلى جامع العارف، ومدرسة الراهبات والمعهد الأزهري.. منائر العلم فى قلب الصعيد وعلى معدية جبرا التى كانت تربط أهل سوهاج بأهل أخميم قبل أن يقام الكوبرى الذى افتتحه نجيب الهلالى باشا، وسلام على أبناء سوهاج الذين عاشوا مغتربين يطلبون العلم فى صحن الأزهر، يجوبون شوارع المدن الكبرى وهم ينادون على بضاعتهم التى يحملونها فوق أكتافهم كما يحملون قصعة المونة فوق سقالات البناء وهم ينشدون أغانى الحنين إلى الأهل، وسلام على حبات العرق التى سالت من جباههم، وهم يحفرون الترع، ويعبدون الطرق، وينشرون العمران فى مدن مصر، وباقى البلاد العربية وسلام على بنات أخميم الجالسات أمام النول يصنعن المنسوجات، وعلى رفاعة الطهطاوى الذى سافر إلى باريس واعظا لأول بعثة علمية فترجم مع تلاميذه أكثر من ألفى كتاب، وأنشأ مدرسة الألسن، وسلام على أوزوريس الذى علم المصريين الزراعة، واختار مثواه فى العرابة بين برديس والبلينا ليقصده الحجيج فى كل عام، ويذكرهم بالثواب والعقاب وسلطان الضمير، وهو ينتظرهم فى قاعة المحاكمة عند البوابة السادسة من العالم الآخر وأمامه الميزان».

.. سلام على أحمد هاشم الشريف الأديب والروائى، جبرتى الثقافة المصرية.

ياسر شاكر رئيسا تنفيذيا لاورنچ مصر



أعلن مجلس إدارة شركة اورنچ مصر للاتصالات فى اجتماعه اليوم عن تعيين المهندس ياسر شاكر عضواً منتدباً ورئيسا تنفيذيا للشركة اعتبارا من ١ مايو ٢٠١٨.

ويتمتع المهندس ياسر شاكر بخبرة كبيرة ودور فعال فى قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لأكثر من ٢٠ عاما. تخرج شاكر فى كلية الهندسة بجامعة القاهرة وحصل على ماجستير فى إدارة الأعمال من جامعة «The Ecole Superieure de Commerce de Rennes» بفرنسا.

تقلد ياسر عدة مناصب بشركة اورنچ وكان آخرها منصب نائب الرئيس التنفيذى لمجموعة اورنچ العالمية للقطاع لتكنولوجى بمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، حيث ساهم فى نجاح تنفيذ استراتيجية مجموعة اورنچ نحو التحول الرقمى فى ١٩ دولة. وشغل ياسر شاكر قبل ذلك منصب نائب الرئيس التنفيذى لاورنچ مصر للقطاع التكنولوجى.

مشروع المونت جلالة فريد فى نوعه فى الشرق الأوسط



صرح د. أحمد شلبى نائب رئيس شعبة الاستثمار العقارى ورئيس شركة تطوير مصر قائلا: إن مشروع المونت جلالة من المشروعات المتميزة فى السوق المصرى من عدة أوجه، ليس فقط من حيث مفهومه المبتكر، ولكنه أيضا يمثل من الناحية الفنية واحداً من أكثر المشروعات تميزاً وتحدياً. وفى هذا الإطار سأعطى عدة أمثلة تبرز مدى تفرد هذا المشروع:

١- سيصل حجم أعمال نقل وتسوية التربة فى المشروع إلى ٢٥ مليون متر مكعب مع الانتهاء منه بالكامل، لأول مرة فى المشروعات العقارية.

٢- مشروع المونت جلالة يتضمن أكبر عدد من الحوائط مقارنة بأى مشروع آخر فى الشرق الأوسط. وبشكل أكثر تحديداً، يضم المونت جلالة ٢٨ كم من الحوائط، وهو ما يوازى نصف مليون كم مربع.

٣- المرحلة الأولى منه تتضمن حوالى ١٠٠٠ درجة سلم، وهو ما يعادل حوالى ٢٠٠٠٠ خطوة فى المتوسط. بالإضافة لذلك، فإنّ ٢٥٪ من المشروع يتألف من طرق وشوارع، وهو ما يوازى تقريباً ضعف المعدلات المعتادة والتى تصل إلى ١٢-١٥٪.

لذلك من المنتظر أن تسير العمليات الإنشائية فى المشروع بشكل متميز، حيث نسعى لتسليم المرحلة الأولى من المونت جلالة فى ٢٠١٩. يتم حالياً إقامة ١٤٠٠ وحدة، بالإضافة لقيامنا بطرح العمليات الإنشائية لـ ١١٥٦ وحدة أخرى فى مناقصة فى وقت لاحق بتكاليف إنشائية تصل إلى ٢,٣ مليار جنيه. يشهد المشروع أعمال حفر وتسوية تصل إلى ٣٠ مليون متر مربع، حيث تم الانتهاء فعليا من ٣,٥ مليون متر مربع.

■ أحمد فتحى

الخبير السياحى د. عاطف عبداللطيف

نجومنا ثروة سياحية لابد من تنميتها

بخبرة عريضة وفكر مستنير تحدث الخبير السياحى الدكتور «عاطف عبداللطيف» رئيس جمعية مسافرون للسياحة والفن والإبداع وعضو مجلس إدارة جمعيتى المستثمرين بكل من جنوب سيناء ومرسى علم كما أنه إعلامى معروف تحدث عن السياحة وأهميتها التى نعرفها جميعًا وعن كيفية تنشيط هذا النشاط ليصبح فاعلاً ومؤثراً فى منظومة الاقتصاد القومى.



السياحة نشاط لديه الحلول لأعقد المشاكل الاقتصادية

قال د.عاطف عبداللطيف:

السياحة بالفعل عنصر فاعل ومؤثر جدًا فى منظومة الاقتصاد القومى ولكننا نأمل منها المزيد والأكثر لأن السياحة ليست مجرد سائح يأتى إلينا لينفق بعضا من مدخراته وكفى.

السياحة ليست فنادق وآثار وشواطئ وترفيه.. السياحة صناعة ثقيلة ومنظومة صناعية متكاملة تتكامل داخلها صناعات عديدة فكل ما هو صناعى فى أى بلد سياحى ينتعش وتزداد قيمته، فالسائح بطبعه مستهلك يأكل ويلبس ويقتنى منسوجات لينشط صناعة النسيج والطباعة وصناعات الجلود والصناعات المعدنية ووسائل النقل .. كل الصناعات تنشطها السياحة بما فى ذلك الصناعات اليدوية والخفيفة.

كما أن للسياحة أهمية أخرى تكمن فى أنها صناعة كثيفة العمالة بعكس الصناعات الحديثة التى كلما تقدمت تكنولوجيًا استغنت عن العمالة البشرية بعكس عناصر الخدمات السياحية من فنادق وطيران ونقل فهى كلما تطورت كلما احتاجت لعناصر بشرية أكثر كثافة وأكثر عددًا وبالفعل فطنت دول كثيرة إلى هذا فعمدت إلى دعم الأنشطة السياحية لتقضى من خلالها على البطالة لتدعم من خلال السياحة الصناعة المحلية..

ويستطرد د. عاطف عبداللطيف قائلا..

ولاشك أن لوزارة السياحة دورًا هاماً فى دعم النشاط السياحى وهذا الدور يتمثل فى أن الوزارة مسئولة بشكل عام عن السياحة المصرية سواء كانت عبر القطاع الخاص أو القطاع العام.

من هنا فإن من وجهة نظرى أن الوزارة نشاطها يرتكز على محورين الأول هو الدعاية المكثفة والترويج المستمر لمصر سياحيًا فى مختلف أنحاء العالم وابتكار برامج تسويقية جديدة تعمل على جذب السائحين المحور الثانى هو الاهتمام بالعنصر البشرى ودعم وتدريبه ومساندته من جميع الجهات ليصبح عنصرًا مؤثرًا وفاعلاً وقادرًا على جذب السياحة إلى البلد.

فالسياحة بجوار أنها أكبر صناعة تستوعب الطاقات وتقضى على البطالة وهى المصدر الأساسى للعملة الصعبة التى نحتاجها لشراء احتياجاتنا من الخارج فهى أيضا عامل من أهم عوامل تنشيط الصادرات فالسائح عندما يشترى بضاعة محلية الصنع وتلك خطوة تسويقية هائلة للصناعة المصرية فمجمل ما يتم شرائه من قبل السياح يعد صفقات متوسطة الحجم، ولكن وجود هذه البضائع فى هذه البلاد سيكون بداية لتنشيط الصادرات المصرية إلى هذه البلاد..

.. وينتقل الحوار مع د. عاطف عبداللطيف ليتحدث عن نقطة أخرى وعامل آخر من عوامل الجذب السياحي..

وهو أبنائنا من اللاعبين المحترفين والذين تزايد عددهم مؤخرًا فى كبريات العواصم العالمية، أصبحت نجوميتهم توصف بالعالمية.

قال د. عبداللطيف ..

هؤلاء النجوم من أبنائنا هم خير سفراء لمصر وللسياحة المصرية فى العالم لما حققوه من شعبية ونجومية وشهرة، ولابد من دعمهم والاهتمام بهم وابتكار خطط تسويقية غير تقليدية لهؤلاء النجوم مثلا كأن يدعو كل منهم مجموعة من أصدقائه النجوم لزيارة مصر وتتكفل وزارة السياحة بترتيب هذه الزيارة وتغطيتها إعلاميا وتقوم هذه المجموعة بالتجول فى المناطق التراثية والأماكن السياحية ليظهر للعالم كله الصورة الحقيقية لمصر وما تتمتع به شوارعها من أمن وأمان واستقرار تحقق بفضل الله تعالى أولا وما قام به فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى ثانيا من جهود فى مقاومة الإرهاب ومقاومة فلول الجماعات الظلامية التى حاولت تمزيق النسيج الوطني. لكن بفضل الله تعالى عاد الاستقرار والأمان لشوارع مصر ومازال جنودنا الأبطال على موعد لتطهير سيناء نهائيًا من هذه الشرازم الضالة.

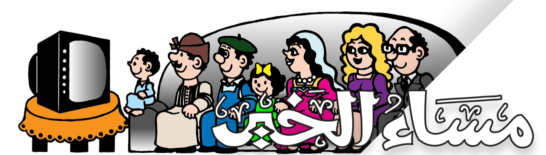
المهم لابد من استثمار وجود هذه المجموعة من كبار النجوم لنصلح بهم ومعهم الصورة المغلوطة عن مصر فى مختلف أنحاء العالم.

وينهى الدكتور عاطف عبداللطيف الحوار قائلا:

أتمنى تقديم برنامج إعلامى عن أهم المدن المصرية خاصة أن تجربتى عن المدن العالمية حققت نجاحًا كبيرًا لدرجة أن شركة الخطوط الجوية الألمانية وضعت بشكل دائم مرحلة زمنية ما حلقة من حلقات برنامجى عن أحد المدن الألمانية..

المشكلة الحقيقة التى تواجهنا هى التمويل وبإذن الله سنتغلب على كل العقبات. ■

■ محمود كمال

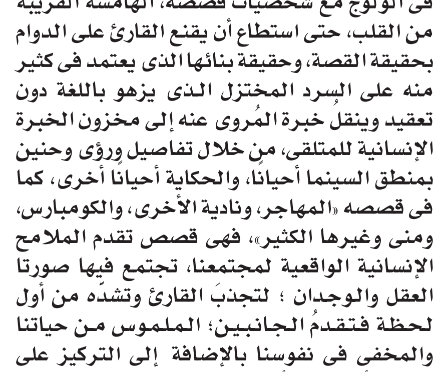


بين الحياة التى نحياها وأخرى نتمناها باب مغلق أحيانًا نتمكن من فتحه والعبور خلاله إلى أحلامنا، وأحيانا نفتحه فلا نجد شيئًا فى الجهة الأخرى.. هكذا كتب أحمد سعيد على ظهر مجموعته القصصية «باب الحياة» التى أهداها إلى زوجته الطبيبة ورفيقة الدرب أمانى قائلًا « إلى شريكة الحياة.. أمانى.. التى تحققت بالنسبة لى.. ولكنها ظلت بالنسبة للآخرين مجرد.. أمانى.

أحمد سعيد يفتح بابًا على الحياة

أحمد سعيد.. شخص قلما يجود الزمان بمثله، فهو طبيب بدرجة كاتب، تراه شخصًا متواضعًا جدًا لا يبدو عليه ملامح الطب، تتجاذب معه أطراف الحديث بكل سهولة ويسر، وتجده يتحدث معك كما لو أنه يعرفك منذ سنوات عديدة، وربما يبوح فى وسط حديثه بأنه مجرد طبيب، بينما هو استشارى طب التخدير فى قصر العينى، بالإضافة إلى أنه كاتب على مستوى رفيع جدًا من الرقى اللغوى والزخم السردى.

«باب الحياة» آخر إنتاج أدبى له.. الحياة، عندما نذكر هذه الكلمة تتفتّح أمامنا أبواب ذكرياتنا لنغوص فى معناها، فهى المواقف والظروف الجميلة والحزينة التى مرّ بها الإنسان، ومن فهم الحياة تعلم منها الكثير، هذا ما أراد الكاتب أن يصلنا من خلال مجموعته القصصية.. المجموعة تحتوى على ١٥ قصة، ترصد الممكن والمتاح وتزاوج بين الاتجاهات النفسية حين تعبث بها الأقدار، فتغرق المتلقى فى الشجن المتواطئ مع الحزن تارة ومع الفرح تارة أخرى، أو يعبث بك حين تمزقه الأسئلة فى انتظار الإجابات.



فكان للكاتب القدرةُ على استلاب مشاعر القارئ فى الولوج مع شخصيات قصصه، الهامسة القريبة من القلب، حتى استطاع أن يقنع القارئ على الدوام بحقيقة القصة، وحقيقة بنائها الذى يعتمد فى كثير منه على السرد المختزل الذى يزهو باللغة دون تعقيد وينقل خبرة المُروى عنه إلى مخزون الخبرة الإنسانية للمتلقى، من خلال تفاصيل ورؤى وحنين بمنطق السينما أحيانا، والحكاية أحيانا أخرى، كما فى قصصه «المهاجر، ونادية الأخرى، والكومبارس، ومنى وغيرها الكثير»، فهى قصص تقدم الملامح الإنسانية الواقعية لمجتمعنا، تجتمع فيها صورتا العقل والوجدان ؛ لتجذبَ القارئ وتشدّه من أول لحظة فتقدمُ الجانبين؛ الملموس من حياتنا والمخفى فى نفوسنا بالإضافة إلى التركيز على القيم الأخلاقية وأهميتها، من خلال تصوير الواقع المفعم بالأحلام والأحزان والآلام معا.

وعلى مستوى الأحداث تظهر القصص نوعًا من التواصل بين العلاقات الداخلية والخارجية كافة، فنرى وحدة المكان والزمان وبناء الشخصيات بشكل متنام، لا يغفل الكاتب فيه السرد الحكائى الذى يهتم بمكنونات اللغة لإضاءة النص، فهذه العناصرُ مجتمعةً تقدم ملامح الواقع اليومى بصدق مليء بالخبرة الإنسانية التى تنعكس على عوالم الشخصيات وعلى لغة الكتابة. فيستلهمُ الكاتبُ مفردات السرد من وجود وعي حقيقة الشخصيات وموقفها من العالم الخارجى،فهو عالم مفتوح على جرح الآخر والذات معا.

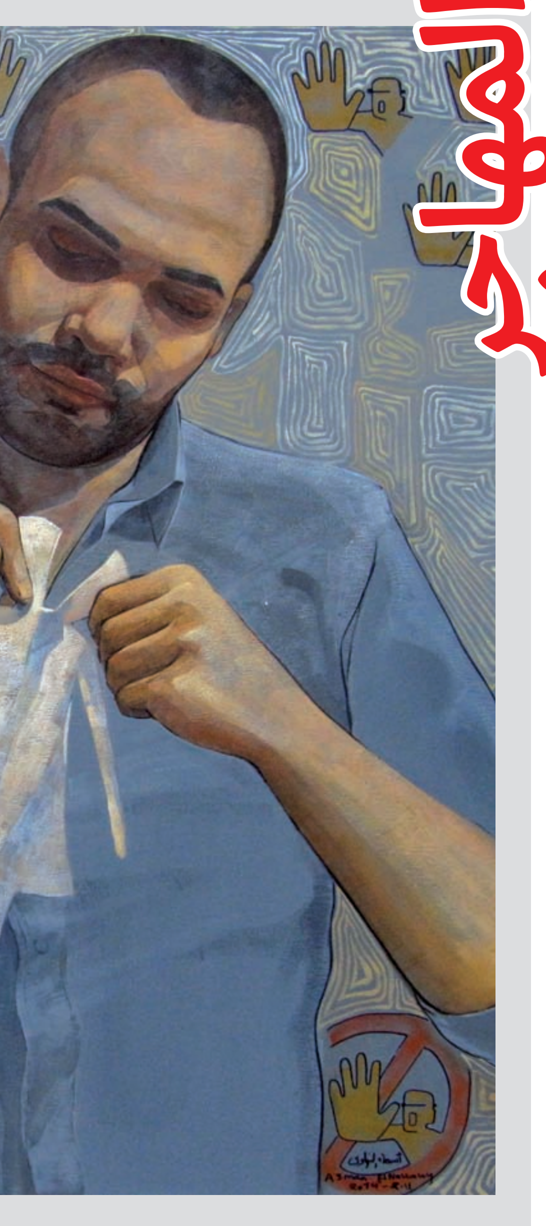
اللغة والحدث كانا متجاورين فى كل القصص حيث تتلاحقُ المشاهدُ وتستغرقُ اللحظةُ القصصيةُ وجودَها فى عالم المفردات البسيطة التى تتخلل السردَ وهى تقدم هذا النموذج من الشخصيات الذى يحتاج للسرد الهادئ العميق المقنع الذى يستبيح لنفسه البقاء فى نفوسنا، فجمال الحكايات وروعتها يأتى من تفهمنا لأحداثها وقدرة الكاتب على الالتصاق بوعى المتلقى، فكانت شخصيات القصص بكل تفاصيلها قادرة على طرح أفكارها ووعيها بمصيرها ووجودها فى العالم، رغم الشجن المتعب المورق شجرًا من الأحزان.

أدعوكم جميعًا لقراءة تلك المجموعة التى تعتبر وجبة أدبية دسمة وشيقة جدًا لك أيها القارئ.

قصة

مى منصور

المهاجر



وضع ياسين حقيبته على ساقيه اللتين لم تتوقفا عن الاهتزاز منذ أن جلس على هذا المقهى الشعبي، مد يده ليلتقط كوب الشاى الساخن وأخذ يرشف منه رشفات سريعة محاولا أن يبعث الدفء فى جسده.

وضع هاتفه المحمول أمامه وهو يختلس نظرة سريعة إلى شاشته بين الحين والآخر فى انتظار مكالمة الأسطى محمد الذى اتفق معه على اللقاء فى هذا المكان فى التاسعة مساء، أخذ ياسين ينظر لكل من يمر من أمام المقهى عسى أن يراه على الرغم من وصوله مبكرًا عن موعد اللقاء.

عاود التطلع إلى شاشة هاتفه وتأكد من أنه يستطيع استقبال المكالمات وحاول الاسترخاء فى

ريشة الفنانة: **أسماء النواوى**



كرسيه عسى أن ينال قسطًا من الراحة بعد السفر المتواصل طيلة اليوم، كان قد وصل دمنهور فى الظهيرة قادما من محافظته الأصلية بنى سويف ومنها استقل سيارة أخرى إلى رشيد وما أن وصلها حتى ركب وسط العديدين على سطح عربة نصف نقل إلى إحدى القرى التابعة لها وها هو ينتظر على المقهى الذى يقع فى أول القرية بجوار موقف سيارتها فى انتظار الفرج المتوقع أن يأتى على يد الأسطى محمد. أخذ يسترجع وجه والدته وهى تودعه بالدعوات ودموعها تسبق كلماتها وبكاء أخواته وهم يرون رجلهم الوحيد وهو يترك البيت ويسافر، كان ياسين هو الابن الوحيد مع ثلاثة شقيقات ولدن بعده وعلى الرغم من أن والده كان يعمل موظفا بسيطا بإحدى المصالح الحكومية القريبة من قريتهم إلا أنه حرص على تعليم ابنه وبناته، ومع زيادة مصاريف ومتطلبات الحياة بدأت زوجته تساعده عن طريق الجبن والزبد والبيض البلدى لبعض المعارف، كان يفتخر بتفوق أبنائه فى الدراسة وبأنهم سيصبحون أطباء ومهندسين، يهتم بملابسهم ونظافتها ويحرص على أن يبدو أطفاله مختلفين وسط أقرانهم.

إلا أن كل شىء تغير فجأة بعد أن رجع يومًا من عمله والإرهاق يبدو عليه ودخل مسرعًا إلى غرفة النوم ليستريح ولكنه للأسف لم يستيقظ ثانية.

وجد ياسين نفسه وهو فى الخامسة عشرة من عمره مسئولا عن الأسرة وعلى الرغم من جهود والدته إلا أن المعاش الضئيل ومكسبها البسيط من بيع الجبن والزبد لم يستطيعا أن يوفرا دخلا يكفى احتياجات الأسرة، مما جعل ياسين ينسى فكرة الدراسة الثانوية ودخول الجامعة ويغير مساره ليكتفى بدبلوم الصنايع ليتنقل بعدها فى العديد من الأعمال بدون أن ينجح فى الحصول على عمل ثابت يؤمن له دخلا معقولا.

مر عدة سنوات منذ وفاة والده وأحواله المادية لم تتحسن وبدأت صحة والدته فى التدهور ولم تعد تقوى على البيع والشراء، وعلى الرغم من كل الظروف رفض ياسين أن تترك شقيقاته الدراسة وأصر أن يكملن حلم أبيه، وحتى مع ازدياد مصاريفهن إلا أنه لم يكن يفكر فى السفر وترك والدته وأخواته، وكان كل ذهنه منصرفا إلى ضرورة العثور على عمل مناسب.

ولكن يأبى القدر أن يتركهم وشأنهم، ففى أحد أيام الشتاء ازداد تساقط الأمطار بشكل غير معتاد واشتدت الرياح بصورة كبيرة ليفزعهم صوت مدو من الطابق العلوى لمنزلهم القديم ويجدوا أنفسهم وسط الماء والرياح، فقد انهار السقف المتهالك ولم يستطع الصمود أمام موجات الأمطار المتتابعة.

حاولوا إيقاف الماء المندفع بشتى الطرق ألا أنهم فشلوا فاضطروا للبقاء فى إحدى الغرف التى لم تدخلها الأمطار وترك باقى المنزل ليواجه تجمع المياه بمفرده، ومع شروق شمس الغد وتوقف الأمطار ترك ياسين أخواته يحاولن نزح المياه وأحضر أحد العمال ليصلح ما يستطيع إصلاحه من السقف المنهار، دفع ياسين كل ما يملك واستدان من أحد أقاربهم ليستطيع تغطية السقف بألواح من الصاج تمنع تسرب المياه بقدر الإمكان، وما أن انتهى من هذا العمل حتى تكوم فى فراشه وبكى كما لم يبك من قبل فقد كان بيتهم هو الشىء الوحيد الذى يمنحه الشعور بالأمان وقد تبخر هذا الشعور تماما فى الليلة الماضية.

أخذ يسترجع ليلتها حكايات أهالى القرية عن أبنائهم الذين استطاعوا السفر إلى إيطاليا عن طريق البحر ولم تمض عدة شهور حتى أرسلوا إليهم نقودًا وفيرة مكنتهم من إعادة بناء منازلهم القديمة بل وشراء أراضى جديدة وبنائها لأولادهم.

وبالفعل توجه ياسين فى اليوم التالى إلى عم فرج الذى سافر ابنه منذ عام إلى إيطاليا وسأله عن طريقة السفر وأعطاه عم فرج رقم هاتف الأسطى محمد، ولم يكذب ياسين الخبر فاتصل به وكانت الصدمة أنه طلب منه ثلاثين ألفا من الجنيهات.

تحطمت آمال ياسين أمام هذا المبلغ ورجع إلى بيته شاردا وسألته والدته عما به فحكى لها عن كل ما حدث، فحاولت أن تثنيه عن هذه الفكرة، وأخذت تقول له :

• يا بنى خليك وسطنا.. بلاش غربة وبهدلة.. ربنا هيفرجها إن شاء الله.. وكمان هنجيب منين الفلوس دى كلها..

• إلا أنه لم يستطع أن يتحرر من هذه الفكرة وظل طوال الوقت يفكر فى طريقة للحصول على هذا المبلغ.

أصبح حواره اليومى مع والدته وشقيقاته يدور حول حياتهم التى ستتغير تماما إذا استطاع السفر، فسيمكنه إعادة بناء سقف المنزل ثانية أو إعادة بناء المنزل كله، سيشترى لهن ملابس جديدة ويأخذن دروسا خاصة فى أى مواد يردنها، والأكثر أنهن سيتمكن من شراء لوازم الزواج لكل واحدة فيهن.

أصبح الهدف الأساسى له هو تدبير الأموال اللازمة للسفر، يخرج بعد الفجر يعمل فى أى عمل متاح ويرجع متأخرا عسى أن يتمكن من ادخار أى نقود، وفى مساء أحد الأيام وهو يتناول عشاءه، مدت والدته يدها وأعطته الأسورة الذهبية الوحيدة التى تمتلكها.

• خدها يا بنى شوف هتجيب كام.. أهى حاجة تساعد.

• أراد أن يرفض ولكن حلم السفر جعله يخفض رأسه ويصمت وهو يمد يده ويلتقطها فى هدوء، وما لبثت شقيقاته أن أتين وكل واحدة منهن تمسك فى يدها قرطها الذهبى وبدون أن يتبادلا أى حوار كانت كل واحدة تضع قرطها فى يديه وتتركه، أطبق يديه على تلك الحلى الصغيرة وهو لا يعرف ماذا يقول أو يفعل، ظل مطرقا لبضع دقائق ثم رفع رأسه وهو ينزع الكلمات من بين شفتيه :

• وربنا لأعوضكم عن كل ده..

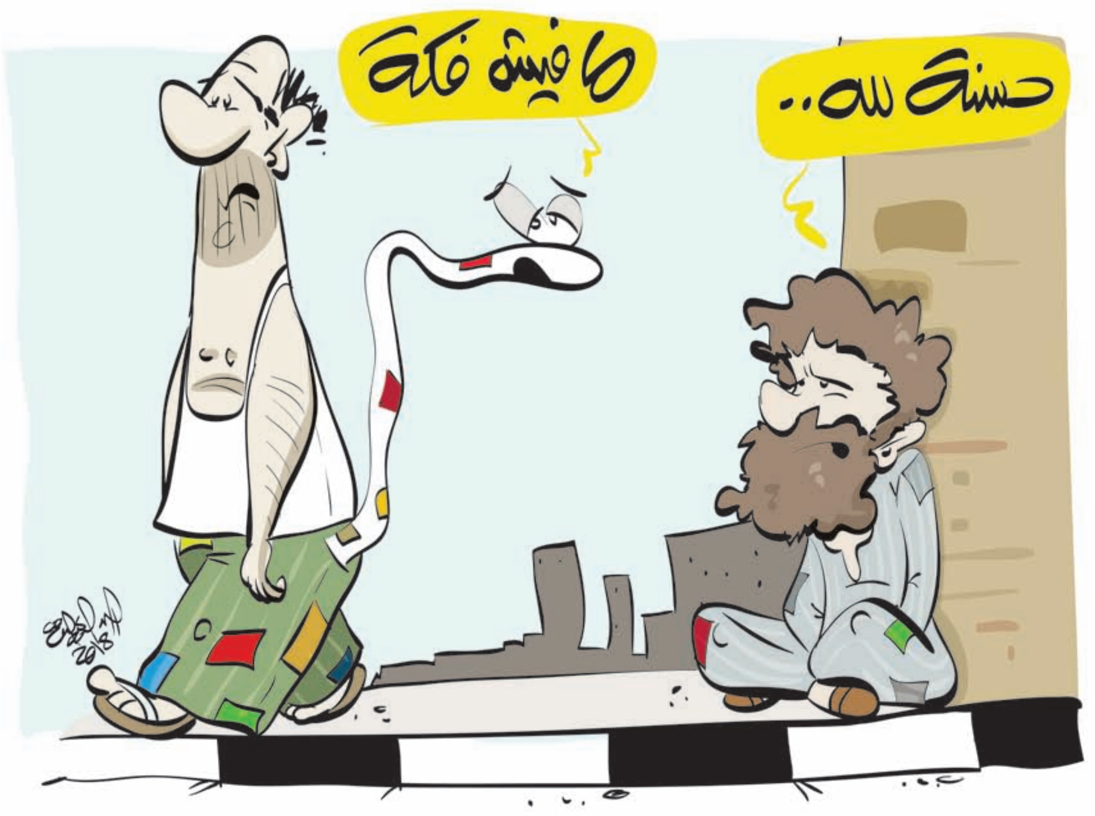
وفى اليوم التالى باع تلك الحلى وعاد إلى القرية ليبدأ جولة على الأقارب والمعارف يساعده من يساعده ويقرضه من يقرضه ويكتب إيصالات أمانة لهذا وذاك وفى نهاية اليوم عاد إلى منزله وجلس ليحصى مقدار ما تحصل عليه من أموال.

لم يتجاوز كل ما معه نصف المبلغ المطلوب، ولم يكن يعرف أى أحد آخر ليطلب منه نقودًا، ظل طول الليل ساهمًا يفكر كيف سيكمل النقود، لم يجد أمامه غير عم فرج فتوجه إليه وطلب منه أن يرجو الأسطى محمد كى يقبل نصف المبلغ فقط، وبالفعل كلمه عم فرج وبعد محاولات حثيثة من كليهما، وافق الأسطى محمد على أن يكتب ياسين على نفسه إيصال أمانة وأن تكتب والدته هى الأخرى إيصال أمانة آخر ليضمن حقه، وافق ياسين على تلك الشروط وبالفعل سافر ليقابل الأسطى محمد وأعطاه النقود وإيصالى الأمانة واتفق معه على ميعاد السفر.

البقية الأسبوع القادم

أحمد جعيصة









إشراف: علی خضیر

فی دوری أبطال أوروبا

ليفربول يتسلح بأسطورته «صلاح»

تنطلق مباراتا الإياب فی نصف النهائی من دوری أبطال أوروبا اليوم وغدا حيث يلتقی ريال مدريد الإسبانی مع بايرن ميونيخ الألمانی بملعب سانتياجو بيرنابيو الثلاثاء فيما ينتظر عشاق النجم المصری محمد صلاح مباراة ليفربول الإنجليزی وروما الإيطالی فی نفس الدور علی ملعب الاولمبيكو الأربعاء.

وكان ليفربول قد فاز علی روما فی ملعب أنفيلد 2/5 وهو ما يدفع البعض للاعتقاد أن لقاء العودة قد يكون سهلا بسبب النتيجة الكبيرة.. ولكن ذئاب العاصمة الإيطالية لا يعرفون اليأس وذلك بعدما تعرضوا لموقف مشابه فی دور الثمانية أمام برشلونة ،حيث خسروا علی ملعب الكامب نو 1/4 وفازوا بملعبهم 0/3 ليتأهلوا علی حساب البلوجرانا.

ويحتاج روما إلی الفوز 0/3 أو 1/4 من أجل تجاوز ليفربول وهو الأمر الذی يستوعبه الألمانی يورجن كلوب المدير الفنی للفريق لاسيما أنه ارتكب خطأ كبيرا فی الذهاب بإخراج صلاح قبل نهاية المباراة بربع ساعة وهو ما خفف كثيرا من الضغوط علی الذئاب وسجلوا هدفين.



صلاح

وخلال لقاء ليفربول وستوك سيتی السبت الماضی فی الدوری الإنجليزی، والذی انتهی بالتعادل السلبی 0/0 تعرض صلاح لمضايقات دفاعية كبيرة،فكلما استلم الكرة وجد أكثر من لاعب يحاصره ويبدو أن الفرعون المصری بدأ يدخل فی نفس الفجوة الزمنية التی يعيشها كل من ليونيل ميسی وكريستيانو رونالدو وكل منهما يتعرض للكثير من المضايقات من دفاعات المنافسين..ولا يتخلصان من الرقابة اللصيقة بسهولة.

ويأمل كلوب أن يساهم الاندفاع الهجومی لروما فی اللقاء إلی ترك المزيد من المساحات فی الخلف يمكن أن يستغلها صلاح فی تسجيل المزيد من الأهداف فی حارس المرمی البرازيلی أليسون.

ويدرك صلاح أنه الآن يحمل أحلام الجمهور المصری والإنجليزی فی وصول ليفربول إلی المباراة النهائية، لذا فإنه سيبذل قصاری جهده من أجل استغلال أی فرصة تتاح أمامه كی يهز من خلالها الشباك.

وفی نفس السياق يلتقی اليوم الثلاثاء ريال مدريد وبايرن ميونيخ فی ملعب سانتياجو بيرنابيو، حيث حقق النادی الملكی الفوز علی البافاری فی الذهاب 1/2 ،ولكن المباراة لن تكون سهلة علی الإطلاق بسبب رغبة يوب هاينكس المدير الفنی للنادی الألمانی فی استغلال حالة الإرهاق التی تعرض لها الميرنجی فی تحقيق مفاجأة والحصول علی بطاقة التأهل من قلب مدريد.

محمد عبدالعاطی



البدری

فی دوری أبطال أفريقيا

الأهلی يواجه الترجی

يواجه الأهلی المصری نظيره الترجی التونسی فی الجولة الأولی من مباريات دور المجموعات لمسابقة دوری أبطال أفريقيا الجمعة المقبلة علی ملعب برج العرب بالإسكندرية وأمامه الكثير من التحديات.. ويدرك حسام البدری المدير الفنی للنادی الأهلی أن الجمهور لم يتقبل الهزيمة أمام الزمالك فی لقاء القمة بمسابقة الدوری رغم حسم الفريق للقب منذ أسابيع ،ولكن المارد الأحمر اعتاد علی الانتصارات مهما كانت الظروف أو الأعذار.. ويتشوق جمهور الأهلی لاستعادة الأمجاد الأفريقية بعدما كان قريبا منها فی الموسم الماضی حين خسر من الوداد البيضاوی المغربی فی المباراة النهائية من دوری أبطال أفريقيا ،ولكن فی الوقت نفسه فإن النادی يعانی من سلسلة إصابات ضربت الفريق فی الفترة الأخيرة.. وبدأ الأهلی يستعيد التونسی علی معلول الظهير الأيسر للفريق والذی عانی من إصابة طويلة فی الوقت الذی يحاول فيه استعادة كل من سعد سمير ووليد أزارو سريعا فيما يبقی رحيل عبدالله السعيد إلی الدوری الفنلندی مؤثرا فی وسط الملعب.

ويأمل الأهلی الفوز علی الترجی التونسی من أجل الحصول علی دفعة معنوية تساهم فی الحصول علی بطاقة التأهل إلی دور الثمانية وتصدر مجموعته كی يصبح الطريق سهلا لاستعادة البطولة الغائبة منذ سنوات.





جميل كرّاس

درس ديربى 116

الثقة تنهزم والإرادة تنتصر!

على غرار ضرب كرسى فى الكلوب لإفساد الفرح وإطفاء أنواره لدى الأهلاوية، لقن الزمالك المترنح غريمه التقليدى درسا قاسيا لن ينساه، وكان بحق على موعد مع السعادة وكسر شوكة الأهلى بعد صراع مرير امتد طيلة الـ11 عاما لم يتمكن فيه الزملكاوية من الفوز على الأهلى فى الدورى الممتاز ولم يتخيل أحد أو حتى أقرب المتشائمين والزمالك يتراجع من مركز إلى آخر حتى بات قريبا فى المركز الرابع أن يكون على هذه الدرجة من الحماس وقوة الإرادة والتحدى وأداء بروح قتالية لم نعتدها من قبل أمام الأهلى البطل المتوج على العرش منذ 6 أسابيع.. ولم يتخيل أى متابع لمجريات المنافسة فى الدورى وفى إطار خط سيرها الطبيعى أن فريقا مثل الزمالك الذى تراجع مستواه وانخفض أداؤه هذا العام وإلى ما قبل لقاء «الديربي» أنه بالإمكان أن ينطلق بهذه القوة الناعمة ويحطم كل التوقعات التى سبقت المباراة حتى لو كان الزمالك متأخرا لا سيما أنه لم يحقق الفوز على منافسه الأهلى منذ عدة سنوات امتدت إلى11 عاما فى الدوري.. ولكن هذا هو حال الساحرة المستديرة فى كل مكان أو زمان، فهى تمنح الفوز أو الانتصار لمن يبذلون الجهد والعرق ويتسلحون بقوة العزيمة والإرادة.. بداية لم يتوقع أحد بأن الفارس الأبيض وحتى ما قبل المباراة بأنه قادر على فك طلاسم الأهلى وكسر شوكته ومن ثم تحقيق فوز معنوى كبير فى الختام، وبعد سلسلة متوالية من الإخفاقات والإطاحة بأكبر عدد من المدربين.. ولكن الوهم شيء والواقع شيء آخر بعد أن شاهدنا تحديا ورجولة وقوة إرادة واستبسالا متواصلا وضغطا مستمرا على الأهلى من جانب عناولة الزمالك وهو الشيء الذى لم نشاهده من قبل ولم يكن متوفرا ضمن أجندة البيت الأبيض، وفى المقابل دخل الأهلى المباراة بتعالٍ واضح ونوع من الثقة الزائدة والغرور حتى انهزم، واضعين فى الاعتبار أن أبناء الجزيرة اعتقدوا أن الفوز فى جيبهم ذلك السلاح الذى هزموا به أنفسهم حتى قبل أن يدخلوا أجواء المباراة.. وشتان الفارق بين مدير فنى مثل «حسام البدري» الذى ظهر متعاليا بعض الشيء لدرجة أن أداء لاعبيه من البداية لم يكن مستساغا ويحتويه نوع من الثقة الزائدة حتى دفع الثمن باهظا بعد أن أفسد الفارس الأبيض فرحته بالدورى حتى لو كان بطلا متوجا له.. وفى المقابل كان «خالد جلال» الأكثر تواضعا واتزانا عنصرا مؤثرا وفعالا استطاع أن يقود فريقه بذكاء يحسد عليه من البداية ونجح فى تغيير مجرى المباراة لصالحه واستغل عنصر الضغط المتواصل والمفاجأة على الأهلى حتى أحرز هدفيه رغم محاولات الأهلى المستميتة لإدراك التعادل وليس الفوز حتى اللحظات الأخيرة من عمر المباراة.. أخيرا أؤكد أنه كان بديهيا أن تكون مباراة الديربى 116 درسا من نوع آخر حتى لو تباعدت بينهما المسافات أو المراكز، فالكرة مستديرة وهى فى ذات الوقت فوز وهزيمة ودائما يكون التوفيق لمن يستحقه أو يعمل له، وعلى هذا الأساس هنيئا للزمالك بقمة الديربى الخاص وهاردلك «للبطل» الذى خسر بإرادته قبل أى شيء آخر.

فى الكونفدرالية

المصرى يقص شريط دور المجموعات





ريشة الفنان: عمرو الصاوي

يبدأ المصرى البورسعيدى مواجهات دور المجموعات بمسابقة الكأس الكونفيدرالية الأحد المقبل حين يلتقى يونياو دى سونجو بطل موزمبيق فى الجولة الأولى على ملعب بورسعيد. وحاول حسام حسن المدير الفنى للنادى المصرى تصحيح الأخطاء التى وقع فيها الفريق خلال مواجهة مونانا الجابونى فى دور الـ 23 التكميلى والتى كادت أن تبعد الفريق عن استكمال مشواره فى البطولة.. ويملك المصرى الكثير من الأسلحة الخطيرة التى يمكن أن تجلب له الفوز على بطل موزمبيق مثل إسلام عيسى وأحمد جمعة والبوركينى أريستيد بانسيه.. ويدرك حسام حسن أن اللعب فى المسابقات الأفريقية يحتاج إلى خبرات كبيرة كى يصل الفريق إلى أدوار متقدمة وهو ما يحاول نقله إلى اللاعبين من أجل تجاوز دور المجموعات والذهاب إلى دور الثمانية كى ينافس على اللقب.



فارس إسلام الطرابلسي حارس المقاولون العرب 14 سنة مع الكابتن بلال ثابت

أحمد شريف
يفوز بذهبية صناع التحدى

معجزة جاد

فاز لاعب الكاراتيه الكفيف أحمد شريف بيومى -لاعب نادى المنتزه والحاصل على المركز الرابع عالميًا لعام 2016- بذهبية بطولة الجمهورية (الكاتا) لذوى الاحتياجات الخاصة لصناع التحدى، وسط مشاركات لـ 100 لاعب ولاعبة وفقًا لشكل ودرجة الإعاقة، وذلك على ملاعب استاد القاهرة لاختيار أفضل العناصر المشاركة فى بطولة العالم لذوى الاحتياجات الخاصة بمدريد فى 6 نوفمبر المقبل بإشراف الاتحاد المصرى للكاراتيه برئاسة أيمن عبدالحميد .. وحصل أحمد على بالمركز الأول رغم إصابته فى غضروف القدم اليسرى ومنتظر إجراؤه لعملية الغضروف خلال هذا الأسبوع لمعاودة تدريباته والتى يشرف عليها الكابتن حسن عيسى.. وقد علق مصطفى فكرى عضو مجلس إدارة الاتحاد أن البطولة كشفت عن لاعبين متميزين ستتاح لهم الفرصة لتمثيل مصر فى بطولة العالم، أبرزهم أحمد شريف، سلمى علاء الدين، شادى شمردل، أمل أبوالفتوح، محمد اللقانى، هبة رضوان، صبرى عطية، موفق محمد وأحمد عادل. ويحلم أحمد شريف بمركز تأهيل للفنون القتالية لجميع الأعمار من ذوى الاحتياجات الخاصة من داخل وخارج المنتخب لرسم بسمة على وجوه أسرهم التى تلقى المعاناة والمشقة مع ذويهم وليكون هذا هو التحدى الأكبر لهم.. أيضا يأمل بقواعد مستقرة للاعبين من ذوى الاحتياجات الخاصة من حيث تحديث درجة الإعاقة فمجال المعاقين ألحق بالاتحاد منذ عام 2014 ومازالت هناك قواعد ملخبطة وأخرى لم تتحدد تتسبب فى مشاكل كثيرة.

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا ١٥٠ ليرة - لبنان ٤٥٠٠ ليرة - الأردن ٢,٠٠ دينار - الكويت ٠,٨٠٠ دينار - المملكة العربية السعودية ١٠ ريالات - تونس ٢ دينار -السودان ٠,٦٠ دولار - المغرب١٥ درهم - البحرين ٠,٦٠٠ دينار - قطر ٥,٥٠ ريالات - الإمارات العربية المتحدة ١٠ دراهم - سلطنة عمان ٠,٥٠ ريال - فلسطين ١,٥٠ دولار - اليمن ٣٧٥ ريال - المملكة المتحدة «لندن» ٢جك - إيطاليا ٥,١٥ يورو - سويسرا ١. فرنكات - ألمانيا الاتحادية ٧,٥ يورو - اليونان ٣,٥٠٠ يورو - تركيا ٤,٢٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٦.٥٠ دولار - استراليا ٦ دولارات - كندا ٥,٥٠ دولار كندى - فرنسا ٥ يورو - النمسا ٦ يورو - الدنمارك ٦٦,٥ كرونة - هولندا ٦,٢٠ يورو العراق ٣٧٣,٥ دينار عراقى -ليبيا ١,٥٠ دولار - الجزائر ٢٣٢ A.D

- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى ١٩٣ دولاراً أمريكياً
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية ٣٣٧ دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين ٤٤٥ دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / ٢١٢٧٧٩٧ ص.ب : ١٢٠٣٥

الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية ٢٦٠ جنيها مصرياً



للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
عبد الصادق الشوربجى

رئيس التحرير
طارق رضوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

نائب رئيس التحرير
على خضير

المشرف الفنى
محسن رفعت

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩ «أ» شارع قصر العينى
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٩- ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣- فاكس : ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية : ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسميلى روز اليوسف : ٢٧٩٥٦٤١٣
فاكسميلى صباح الخير : ٢ ٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com

عاسطاك



مفيد فوزى

سلبيات متكررة!

■ الأصل فى السلبيات- بعد كشفها ألا تتكرر وإلا كنا شعبًا يغط فى نومه ولا يصحو إلا على الكوارث.. وما جرى للقاهرة منذ أيام يكشف أكثر من حقيقة.

الأولى: عدم التوقع المسبق أنه من الممكن أن تصيب السيول العاصمة مثلما تصيب الصعيد عادة، لقد اطمأن المسئول أيًا كان موقعه أن القاهرة محصنة، فإذا بالسيول تضرب القاهرة الجديدة!

إن عدم التوقع هو مصيبة المصائب فى منهجنا، النقطة التى تظن أنها محصنة تمامًا يدخل لك العدو منها سيولاً أو إرهابًا!

الثانية: على طول اشتغالى بالصحافة وأنا أعيش ثغرات السيول، فإذا عالجتها فى الصعيد عن طريق «مجارى للسيول» بحيث لا تتجمع وتكون عائقًا للحياة، لم يفكر أحد أن القاهرة الساحرة معرضة للخطر وهذا معناه طعم «الطمأنينة السلبية» وكل مرة نكشف عورة المحليات ثم تعود ريمة لعادتها القديمة.

وصارت العبارة الأشهر فى مصر الآن، أن «مصر غرقت فى شبر مية» وهى عبارة سخيفة ودلالاتها أسخف، فهل تكلف القوات المسلحة بمهام «المحليات»؟ إننى أشعر بالخجل وأنا أطرح السؤال! لكن الحقيقة أن الطمأنينة السلبية فى زمن تغير المناخ ومفاجآته تؤدى إلى كوارث، وعلى الجانب الآخر وفى منهج القوات المسلحة فإنهم يضعون على المائدة جميع الاحتمالات، وهذا هو المنهج العلمي.

مثلاً: ما حالة البلاعات فى أرقى مكان فى القاهرة؟

مثلاً: ما حالة سيارات الشفط للمياه بدلاً من سباحة السيارات فى البرك المملوءة بمياه السيول وكانت مسخرة!

مثلاً: ما مدى استعداد العاصمة لسرعة التخلص من تراكم المياه بالصورة التى جرت بها.

إننى أثق فى حسم الوزير الجندى ولابد من تحقيق نتقصى فيه المشكلة وأثق فى غادة والى التى تخفف دموع من تضرروا من السيول، ولكن هناك- يا ربى- أجهزة وظيفتها أن تتصدر الصورة وألا تكون قد فسدت وترهلت.. فى ألمانيا طقم «الكشافين» الذين يحيطون الدولة بتوقعاتهم وهم فى كل مكان برًا وبحرًا. إنهم «الأسطوات» أى منتصف المسافة! بين العامل والمهندس، ومن هنا يمكن التنبؤ بالكارثة ويمكن أيضًا حصر الأضرار فى أضيق نطاق.

يا سادة: عاقبوا المقصرين ومحدش يقوللي: شهر رمضان خلاص هيهل وكل سنة وأنت طيب وسماح النوبة دى السيول ثغرات نفذت منها الأمطار.. تنبهوا.



الوزير الجندى..
عاقبوا المقصرين!



الوزيرة غادة..
محاصرة الأضرار!